الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد

تلمسان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

و العلوم الاجتماعية

صيغة "فعّل" في القرآن الكريم

رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها

تخصص: لغة

إعداد الطالب:

إبراهيم مناد

إشراف:

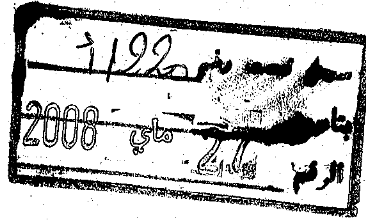
أ.د. زبير دراقي

السنـة الجامعـية:

1421 /1422 هـ

2000 / 2001 م

بسم الله الرحمن الرحيم





قال تعالى :

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾

الزّمر، 9

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال :

﴿وَ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سهَّلَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ﴾

رواه مسلم

إهداء

والديّ .. إليكما ما جنيته من ثمار العلم و المعرفة في حياتي آملا أن أرفع على أعينكما ظلمة وضعتها الأقدار في سبيلنا ...

إلى ما اختفوا عنّا فكان اختفاؤهم كاختفاء الزّهر في الأكمام ...

و إلى أخوي لخضر و البشير بديار الغربة ...

و إلى أخي و صديقي الأستاذ عبد الحليم ...

و إلى كلّ من احترق قلبه شوقا و تشوّقا لطلب العلم و المعرفة و لخدمة اللّغة العربية لغة الضّاد.

الطّالب : إبراهيم منّاد

المقدمة

علم الصّرف واسع بموضوعاته شاسع بأبوابه يتطلّب الخوض في مسائله البحث الجاد و المستمرّ، و كذا معرفة دقيقة بقواعد اللّغة العربية. وقد اخترت في هذه الرّسالة دراسة حول الزّيادة في الفعل الثّلاثي. و كما هو معلوم، فإنّ أوزان هذا الفعل عديدة لا يمكن دراستها في عمل كهذا. و لهذا السّبب اخترت من ذلك صيغة واحدة و هي "فعّل" ؛ لأن صيغة "أفعل" درست غيرما مرّة * قديما و حديثا، ثمّ إن "فعّل" وردت بكثرة في القرآن الكريم الذي جعلته مجالا لتنازل المعاني و الأبعاد الدّلالية التي تفيدها الأفعال الواردة على هذه الصّيغة. و قد آثرت القرآن الكريم دون بقية المصادر و المراجع لكونه أولى مصادر الاحتجاج، فهو يزخر بمادّة لغويّة وافرة للبحث و يحوي مجامع الأحكام و العبادات، ممّا يجعل السّياقات التي ترد فيها "فعّل" متعدّدة و متنوّعة.

و قد قسّمت البحث إلى مدخل و ثلاثة فصول، فكان المدخل للدّراسة النّظرية و ما تبقّى للدّراسة التطبيقية.

ففي المدخل تحدّثت عن الفرق بين التجرّد و الزّيادة في الأفعال، و قد شمل ثلاثة عناصر؛ أوّلها الزّيادة في الأفعال و الحرف الزّائد في صيغة "فعّل"، و ثانيها الفرق بين الزّيادة في المبنى و الزّيادة في المعنى و ثالثها معاني صيغة "فعّل" لدى القدماء و المحدثين.

و تناولت في الفصل الأوّل الزّيادة النّحوية و هي للتّعدية، فحصرت الأفعال الدّالة على ذلك، بحيث يصير اللاّزم متعدّيا و المتعدّي إلى واحد متعدّيا إلى اثنين.

---

* أهمّ من ألّف في هذا المجال قطرب (ت 206 هـ)، و القراء (ت 207 هـ)، و أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 210 هـ)، و أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت 215 هـ)، و الأصمعي (ت 216 هـ)، و أبو عبيدة القاسم بن سلاّم الهرويّ (ت 224 هـ)، و أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن هارون التوزي (ت 233 هـ)، و يعقوب بن السّكّيت (ت 246 هـ)، و أبو إسحاق الزّجاج (ت 310 هـ)، و ابن دريد (ت 321 هـ)، و عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت 247 هـ)، و أبو علي القالي (ت 356 هـ)، و الآمدي (ت 371 هـ) و الأنباري (ت 577 هـ). ينظر : فعلت و أفعلت، ص 71-76.

أمّا الفصل الثّاني، فجعلته للدّلالة الصّرفية و قصدت بها الزّيادة الدّالة على الإغناء عن المجرّد الذي تعدّ زيادة في أصل الوضع.

و أمّا الفصل الثّالث، فخصّصه للدّلالة المعنوية و أردت منه دراسة كلّ المعاني غير التعدية و الإغناء عن المجرّد، و هي متعدّدة تتمثّل فيما يلي : التكثير، و المبالغة، و الصّيرورة، و التّوجّه، و اختصار حكاية المركّب، و النّسبة و الإزالة. و قد جعلت بعد كل هذا ملحقا أفردته لكلّ الأفعال التي وردت على صيغة "فعّل" و عددها و الهيئة التي جاءت عليها، ذاكرا في ذلك السّورة و الآية التي وردت فيها.

و قد سعيت قدر استطاعتي إلى إحداث توازن بين فصول هذا البحث، و لكن لم يتسنّ لي ذلك دائما، إذ فرضت طبيعة الموضوع أن تجيء الفصول متفاوتة و مردّ ذلك أنّ دلالة "فعّل" على معنى معيّن كانت أكثر من دلالتها على غيره.

و قد اعتمدت في بحثي على جملة من المصادر و المراجع أهمها كتاب سيبويه، و شرح شافية ابن الحاجب، و المنصف و الأصول في النّحو من كتب التّراث النّحوي و نظرات في التّراث اللّغوي العربي، و تصريف الأسماء و الأفعال، و شذا العرف، و أبنية الأفعال، و الفعل في القرآن الكريم تعديته و لزومه و المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم من المراجع الحديثة ؛ بالإضافة إلى بعض كتب التّفسير كالجامع لأحكام القرآن للقرطبي، و الكشّاف للزّمخشريّ، و البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، و جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطّبري التي استفدت منها على الخصوص في استنباط الأبعاد الدّلالية لصيغة "فعّل" في الاستعمال القرآني. كما استعنت ببعض المعاجم كمقاييس اللّغة لابن فارس و لسان العرب لابن منظور و مختار الصّحاح للرّازي لمعرفة المعاني اللّغوية للأفعال أثناء تجرّدها و الزّيادة فيها.

و قد تبنّيت في هذه الرّسالة المنهج الوصفي التّحليلي باعتباره أنسب المناهج لمثل هذه الموضوعات، إلى جانب المنهج الإحصائي في الدّراسة التّطبيقية و ذلك بحصر جميع الأفعال على صيغة "فعّل"، ثمّ أعداد الأفعال التي دلّت على معنى معيّن فيها.

هذا، و قد بذلت قصارى جهدي لإخراج الموضوع على وجه لائق، و لم يكن ذلك يسيرا لولا مساعدة الدّكتور المشرف زبير درّاقي الذي سار معي جنبا إلى جنب في تقويم ما يجب تقويمه. كما لا أنسى الفضل الكبير الذي كان للأستاذ مولاي عبد الحفيظ طالبي في تزويدي بكثير من الكتب المفقودة في مكتبة القسم، و له جزيل الشّكر على توجيهاته و نصائحه.

كما حرصت على أن تخرج هذه الرّسالة سليمة من الأخطاء قدر المستطاع، و اللّه الموفّق إلى ذلك.

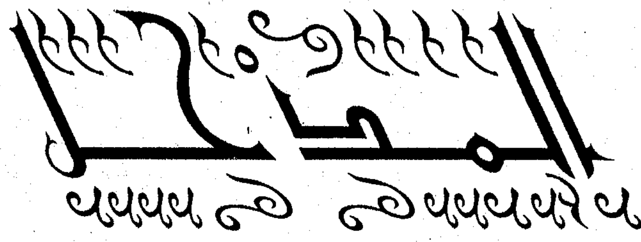
اللّهم انفعنا بما علّمتنا، و اجعل لنا بعملنا هذا سيرة حسنة، و عيشة راضية، (و قل ربّ زدني علما) طه، 144. و سدّد اللّهم خطانا و أعمالنا و ارزقنا بها الحسنات، و اجعلنا ممّن يسعى إلى خدمة لغة القرآن و حفظها. آمين و الحمد للّه ربّ العالمين.

الطّالب :

إبراهيم منّاد

تلمسان في يوم : الاثنين 10 محرّم 1422 هـ

26 مارس 2001 م



الزيادة في الأفعال

1) الزيادة في "فعّل" و الحرف الزائد فيها

2) الفرق بين الزيادة في المبنى و الزيادة في المعنى

3) معاني صيغة "فعّل" لدى القدماء و المحدثين

أ- التعدية

ب- التكثير

ج- المبالغة

د- التوجه

هـ- الصيرورة

و- الإزالة أو السلب

ز- النسبة أو التسمية

ح -اختصار حكاية المركب

ط- الإغناء عن المجرد

لقد صنف علماء العربية أبنية الأفعال و الأفعال و جمعوها، و رأوا أنّ أبنية الأفعال قليلة بأبنية الأسماء، و لأبنيتها مجرد و مزيد ؛ فيكون الاسم مجرداً و مزيداً و كذلك الفعل.

أمّا المجرد أو التجرد فيقتضي تعرية عامل ما من خاصية معينة، و هو وصف يطلق — عادة — على الأسماء و الأفعال الخالية من الزيادة، و "المجرد ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها من تصاريف الكلمة لغير علة".([1])

و أمّا الزيادة، فقد حدد علماء اللغة و النحو العربي منهم على الخصوص حروفها العشرة بعبارات مختلفة كسألتمونيها، و اليوم تنساه، و هويت السمان، و أمان و تسهيل، و تسليم و هناء.([2]) و من هنا ينبغي أن يُعلم أنّ بين التصريف و الاشتقاق نسباً قريباً، و اتصالاً شديداً ؛ لأنّ التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة، فتصرفها على وجوه شتى.([3]) و هذه الزوائد التي ذكرناها تدخل على الفعل في غير موضع حروفه الأصلية، إلاّ أنها قد تكون بتكرار حرف منها و تضعيفه و التعبير عنه كما عُبِّر في الأصل.([1])

إنّ المجرد خلاف المزيد ؛ فهو ما كانت حروفه كلها أصولاً. و أمّا المزيد—و الزيادة في اللغة من زاد الشيء يزيد زَيْداً و زِيَادَةً أي ازداد– فما زيدت على حروفه الأصول أحد

([1]) أبنية الأفعال، د/ نجاة عبد العظيم الكوفي–دار الثقافة للنشر و التوزيع (1409هـ–1989م)، ص 11. و ينظر : تصريف الأفعال و الأسماء، د/ محمد سالم محيسن–دار الكتاب العربي–بيروت. الطبعة الأولى (1407هـ–1987م)، ص 64.

([2]) ينظر : رسالتان في اللغة، للرماني–تحقيق د/ إبراهيم السامرائي–دار الفكر–عمان. الأردن د.ت، ص 55 ؛ و معاني الحروف، للرماني، تحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي–دار نهضة مصر للطبع و النشر–القاهرة د.ت، ص 170 ؛ و شرح ابن عقيل، لابن عقيل، تحقيق حنا الفاخوري–دار الجيل–بيروت، لبنان د.ت، 504/2 ؛ و شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، دار الجيل، ، و المقرب ، لابن عصفور، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري و عبد الله ...بيروت، لبنان د.ت، ص 832 و جمع الجوامع، الجبوري، مطبعة العاني، بغداد 1971م، ص 500 ؛ و شذا العرف، للحملاوي، مطبعة الحلبي، ط 16 (1384هـ–1965م)، ص 143، و تصريف الأسماء و الأفعال، د/ فخر الدين قباوة، جامعة حلب كلية الآداب. ط 2 (1401هـ–1981م)، ص 28 ؛ و معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، د/ محمد سمير نجيب اللبدي قصر الكتاب، مؤسسة الرسالة، دار الثقافة الجزائر د.ت، ص 99.

([3]) المنصف، لابن جني، دار إحياء التراث القديم، تحقيق إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين، ط 1 (1373هـ–1954)، 3/1.

حروف سألتمونيها أو أكثر، أو غير هذه الحروف كالتضعيف، و هي : "كلّ ما أضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظي أو معنوي، فهي من أهم مصادر الثراء في المعاني و طرائق الأداء".([2])

و قد رأينا أن نعرض للفرق بين المجرد و المزيد في الأفعال بصيغة موجزة و إن كان الباب واسعاً لا يمكن الإلمام به في بعض الصفحات. و لتوضيح الرؤية لا غير نقول : إنّ الفعل المجرد نوعان :

ثلاثي و رباعي، و الفعل المجرد هو ما كانت كلّ حروفه أصولاً ؛ فهو فعل خال من الزيادة. و يأتي الثلاثي من ذلك على ثلاثة أوزان هي فَعَلَ و فَعُلَ و فَعِلَ، و له ستة أبواب تؤخذ من اختلاف حركة عينه ماضياً كان أو مضارعاً و هي على التوالي : فَعَلَ يَفْعُلُ، و فَعَلَ يَفْعَلُ، و فَعِلَ يَفْعَلُ، و فَعُلُ يَفْعُلُ، و فَعِلَ يَفْعِلُ.([3])

و أمّا الرباعي، فله باب واحد هو فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ. و أمّا سبب اختيار لفظ "ف ع ل" ([4]) دون غيره، فلأمرين : "الأول لمعرفة أصول الكلمة و تمييز الزوائد فيها، و الثاني للاختصار".([5])

([1]) شرح ابن عقيل، 499/2.

([2]) أبنية الأفعال، ص 21.

([3]) ينظر : شذا العرف، ص 12-13

([4]) قال الثمانيني (ت 442هـ) : "فإنما اختاروا هذه الحروف الثلاثة لوزن الأصل ؛ لأنهم لم يمكن أن يجمعوا الحروف كلها فاختاروا لها ثلاثة أحرف من ثلاث مراتب : حرف من الشفة، و حرف من الفم، و حرف من الحلق، فاختاروا الفاء ؛ لأنها من أطراف الأسنان العليا، و باطن الشفة السفلى، و اختاروا العين من حروف الحلق، و اللام من حروف الفم، فتم لهم الوزن بهذه الحروف الثلاثة و نابت عن جميع حروف المعجم". شرح التصريف، للثمانيني، تحقيق د/ إبراهيم بن سليمان البعيمي-مكتبة الرشد الرياض- ط 1 (1419هـ-1999م)، ص 223.

([5]) من صيغ العربية و أوزانها "أفْعَلَ" كلية التربية جامعة عين شمس، مصر 1979، ص 14-15.

و أمّا الفعل المزيد، فهو الفعل المقابل للمجرد، و يقصد به الفعل الذي زيدت أصوله بحرف أو حرفين أو ثلاثة.([1]) و تتحقق الزيادة في الفعل بطريقتين متباينتين أولاهما : بإضافة حرف أو أكثر إلى الحروف الأصول في الفعل المجرد لكَرُمَ و أكرم، و قَتَل و تقاتل و قاتل و اقتتل ... ؛ و ثانيهما بتضعيف أحد حروفه الأصول —و لا يكون هذا إلاّ في عينه و لامه– كذَبَحَ و ذَبَّحَ، و قَربَ و قَرَّبَ و تَقرَّب، و تَعلَّمَ و عَلَّمَ، و اسْوَدَّ و ابْيَضَّ ... و الفعل الرباعي إذا زيد على أصوله حرف واحد احتمل مئات الأبنية، و لم يرد منها إلاّ واحد هو تَفَعْلَلَ نحو تزلزل و تدحرج، و إذا زيد فيه حرفان احتمل عشرات المئات من الأبنية، و لم يرد منها إلاّ بناءان هما : افْعَنْلَلَ كاحْرَنْجَمَ و افْعَلَلّ كاطْمَأَنّ.

و أمّا الثلاثي، فقد يزاد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف. فما زيد حرف واحد يحتمل مئات الأبنية و لم يستعمل منها إلاّ القليل كأَفْعَلَ، و فَاعَلَ، و فَعَّلَ ؛ و هذه الأوزان على وزن الرباعي المجرد و غير ملحقة به. أمّا ما هو ملحق به ؛ فمثل فَعْلَلَ، و فَيْعَلَ ، و فَعْوَلَ و غيرها. و ما زيد بحرفين يحتمل آلاف الأبنية و لم يرد منها إلاّ القليل أيضاً كتَفَاعَلَ، و تَفَعَّلَ، و تَفَعْلَلَ، و غيرها. و هذه الأوزان ملحقة بالرباعي المزيد بحرف واحد ؛ و أمّا غير الملحقة به، فمثل انْفَعَلَ، و افْتَعَلَ، و افْعَلَّ. و ما زيد فيه ثلاثة أحرف يحتمل عشرات الآلاف من الأبنية و لم يستعمل إلاّ أقلها أيضاً كاسْتَفْعَلَ، و افْعَوْعَلَ، و افْعَوَّلَ ، و افْعَالَّ و افْتَعْلَى. و هذه الأبنية على وزن الرباعي المزيد فيه حرفان و غير ملحقة به ؛ و أمّا الملحقة فمثل افْعَنْلَلَ، و افْعَنْلَى، و افْوَعَلَّ، و افْعَلَلَّ.

و بهذا تبين لنا جليا تنوع الصيغ و تعددها في الأفعال، كما يجري ذلك في الأسماء، عن طريق الزيادة صدراً (Préfixe) أو حشواً (Infixe) أو عجزاً (Suffixe). و كلّ ذلك

([1]) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، ص 100.

يُصطلح عليه في اللغة الإفرنجية بـــ "L'affixation".([1]) و يجب الإشارة إلى أنّ هاته الأبنية المختلفة تحمل من المعاني ما تحمل، لأنه جرت الزيادة في الصيغة قصد الوصول إلى غـــرض و بعد دلالين يفتقر إليهما الفعل المجرد.

و أخيراً، إنّ ما نود دراسته في هذا البحث هو الفعل المزيد بحرف واحد، بل سنخصص رسالتنا هذه لصيغة واحدة هي : "فَعَّلَ" بتضعيف العين، و ذلك قصد الوقوف على المعاني و المفاهيم التي تؤدّ بها ككرّم، و شبّح، و قلّل، و كسّر، و ورّق ؛ مراعين في ذلك المعاني المركبة و البسيطة الناتجة عن الزيادة.

و قبل كلّ هذا، نشير إلى أنّ الأفعال التي تدخلها الزيادة بالتضعيف أوزانها متنوعة كفَعَّلَ —و هي مناط اهتمامنا— و تَفَعَّلَ، و افعّل، و افعالّ، و افْعَلَلَّ و غيرها. إلاّ أنّ المقام لا يتسع لذكرها و التحدث عنها كلها ؛ لأنّ الحديث عن هذه الصيغ كلها، و عن استعمالاتها المختلفة و تتبع ورودها في نص فصيح كالقرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الشعر العربي، يحتاج إلى عشرات الصفحات أو أكثر. و لهذا السبب اخترنا أن نتحدث عن صيغة واحدة و أن نتتبع استعمالها في القرآن الكريم، لنرى مدى تأثيرها في المعنى و لنبين دورها في الثراء المعنوي للغة العربية، و كان من الطبيعي جداً اختيار أبسط هذه الصيغ لأسباب عديدة ذكرناها في المقدمة.

([1]) Affixe : en grammaire, désigne préfixe et suffixe. Dictionnaire d'orthographe et de grammaire. André Jouette-Editions Fernand Nathan. FRANCE 1980, p. 45

Affixe : élément susceptible d'être incorporé à un mot, avant, dans ou après le radical (préfixe, infixe, suffixe) pour en modifier le sens ou la fonction.

Le petit Robert (dictionnaire de la langue française) Montréal, CANADA1990 , 1/32.

1) الزيادة في "فَعَّلَ" و الحرف الزائد فيها :

ما دام بحثنا هذا يتناول صيغة "فَعَّلَ"، فالزيادة فيها بتضعيف أحد حروفها الأصـــول (Infixe) ([1]) و هو العين. و التضعيف (Gémination) ([2]) يعدّ من مظاهر التحول الداخلي. فـــ "العربية الفصحى لا تتطلب في بنائها تدخل النبر الديناميكي أو الموسيقـــي، و هي لا تتخذ من موقع الكلمات عنصراً ذا دلالة في تنظمها الصرفي، كما أنها لا تستخدم التركيب. و طريقتها الأساسية هي التحول الداخلي : فالأصل الصامت، الثلاثي أولاً، و الرباعي ثانياً، هو الإطار الذي تتبادل داخله المصوتات، و هي في هذا الأصل، و لا تخالف بين المصوتات في طابعها فحسب (أي في نوعها)، بل في كميتها أيضاً، طويلة أو قصيرة، و فضلاً عن ذلك فهي تستخدم تضعيف صوامت الأصل عنصراً تمييزياً. و يمكن أن نطلق على هذه العملية كلها تعبير التحول الداخلي".([3]) و التضعيف الذي يرمز له بعلامة التشديد (ّ) هو في الواقع "يمثل في الذوق العربي عملية النطق بالصوت الصامت مرتين متواليتين تمثيلاً جيداً دون انفصال في استمرار النطق"،([4]) و يقول المبرد [ت 285هـــ] : "اعلم أنّ الحرفين إذا كانا لفظهما واحد فسكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني. و تأويل قولنا (مدغم) أنه لا حركة تفصل بينهما، فإنما تعتمد لهما في اللسان اعتمادة واحدة، لأنّ المخـــرج

([1]) Infixe ("فَعَّلَ": élément qui s'insère dans l'intérieur d'un mot, parfois, dans le corps de la racine [comme |. Petit Robert, 1/1000.

و ينظر : مناهج البحث في اللغة، د/ تمام حسان. دار الثقافة-الدار البيضاء 1974م، ص 188

([2]) Gémination (: Redoublement expressif d'un phonème ou d'une syllabe. Petit Robert, 1/857.

([3]) العربية الفصحى، هنري فليش. تعريب و تحقيق د/ عبد الصبور شاهين. دار المشرق-بيروت، لبنان ط 2 (1983م)، ص 188 (الخاتمة).

([4]) المرجع نفسه، ص 55.

واحد، و لا فصل. و ذلك قولك : قَطّعَ و كَسَّرَ".([1]) و لا بدّ من الإشارة، ههنا، إلى أنّ الحرف الزائد في هذه الصيغة يقع بين فاء الفعل و عينه في أرجح الرأيين".([2])

و الملاحظ أنّ الأمثلة في هذه الصيغة كثيرة جداً لا يمكن حصرها، إلاّ أنه يمكن تقسيمها حسب المعاني التي تدل عليها. و لتبيين ذلك نورد الأمثلة الآتية : فَضَّلَ، و بَوَّأَ، و ظَلَّلَ، و يَسَّرَ، و عَوَّرَ، و صَلّى و وَلّى، و سَوَّى. فهذه الأفعال كلها علـــــى وزن "فَعَّلَ" و هي مزيدة بحرف واحد يبدو واضحاً، و هو تضعيف العين. و يحصل هذا الوزن بتكرير عين الفعل، و يدلّ على الشدة و التكرار في الحدث".([3])

و نشير إلى أنّ كلّ الأفعال التي ترد على وزن "فَعَّلَ" ([4]) تكون على وزن الرباعي المجرد (فَعْلَلَ) و غير ملحقة به. و قد آثرنا أن تكون الأفعال السالف ذكرها متنوعة ؛ فالأول صحيح سالم، و الثاني مهموز، و الثالث صحيح مضعف، و الرابع مثال، و الخامس أجوف، و السادس ناقص، و أمّا السابع و الثامن فهما لفيفان، أولهما مفروق و ثانيهما مقرون، و بهذا فقد شملت الصيغة كلّ أقسام الفعل اللفظية، و كلها مضعفة العين على وزن "فَعَّلَ"، يقول سيبويه (ت 180هـــ) : "و تلحق العين الزيادة من موضعها فيكون الحرف

([1]) المقتضب للمبرد. تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة–عالم الكتب–بيروت، لبنان د.ت، 197/1. و ينظر : الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار–دار الهدى للطباعة و النشر–بيروت، لبنان د.ت، 227/2.

([2]) ذهب الخليل إلى أن الحرف الأول هو الزائد، و ذهب يونس بن حبيب إلى أن الحرف الثاني هو الزائد. ينظر : الكتاب لسيبويه تحقيق د/ عبد السلام محمد هارون–دار الجيل بيروت، لبنان ط 1 (1411هــ–1991م)، 329/4.

([3]) المدخل إلى علم اللغة، د/ رمضان عبد التواب–الفجالة للطباعة و النشر د.ت، ص 232.

[4] لم يجئ من "فَعَّلَ" [من الأسماء] إلاّ خَضَّمَ، و هو لقب العنبر بن عمرو بن تميم، و عَثَّرَ و بَذَّرَ و هما موضعان، و بَقَّمَ و هو فارسي معرب و قد تكلمت به العرب و قالت : * كَمِرْجَلِ الصَّبَّاغِ جَاشَ بَقَّمُهُ * [البقم : صبغ معروف]. و في الصحاح قال أبو علي : ليس في كلامهم اسم على "فَعَّلَ" إلاّ خمسة، فذكر الأربعة و زاد شَلَّمَ (أي موضع بالشام) و هو أعجمي. و في الصحاح : خَضَّمَ هو أيضاً اسم ماء و زاد ابن مالك شَمَّرَ اسم فرس و نظمها في بيت، فقال :

وَ خَضَّمٌ وَ عَثَّرٌ لَفَعَّلِ   وَ بَذَّرٌ وَ بَقَّمٌ وَ شَمَّرٌ

ينظر : المزهر للسيوطي. تحقيق : جماعة من الأساتذة–دار الجيل–بيروت، لبنان د.ت 63/2.

على فَعّل، فيجري في جميع الوجوه التي صُرِّفَ فيها فاعل مجراه، إلاّ أنّ الثاني من فاعل و الثاني من هذا في موضع العين، و ذلك قولك : جَرَّبَ يُجَرِّبُ".([1])

و نلاحظ من هذا القول أنه إذا كانت الزيادة بتضعيف حرف أصلي قُوبل الحرف الزائد في الميزان الصرفي بالتضعيف فيه أيضاً. يقول أبو حيان (ت 754هـ) : "و الفرق أنّ زيادة التضعيف مخالفة لزيادة حروف سألتمونيها من حيث إنها عامة لجميع الحروف ففرقوا بينهما بالوزن و جعلوا حكم المضاعف حكم ما ضوعف منه فضعفوه في الوزن مثله".([2]) و هذا ما عبر عنه ابن عقيل (ت 769هـ) بقوله : "و تقول في وزن قتـل : فعل، و وزن كرم : فعّل، فتعبر عن الثاني بما عبرت به عن الأول، و لا يجوز أن تعبر عن هذا الزائد بلفظه، فلا تقول في وزن اغْدَوْدَنَ افْعَوْدَلَ، و لا في وزن قَتَّلَ فَعْتَلَ و لا في وزن كَرَّمَ فَعْرَلَ".([3]) و يبدو جلياً من خلال هذا القول أنّ ابن مالك (ت 672هـ) يميل إلى الرأي الثاني في كون الحرف الزائد في "فَعَّلَ" هو الحرف الثاني.

و مهما يكن من أمر، فإنّ الزيادة لا تكون إلاّ لغرض و إلاّ فما فائدة الزيادة في الأفعال بما أنها قادرة على إفادة معان في أثناء تجردها من الزيادة يقول العلامة بحرق في هذا الصدد : "اعلم أنّ العرب لا تزيد غالباً حرفاً إلاّ للدلالة على معنًى زائد يدل عليه الأصل كدلالة الهمزة في أكرمته و أعلمته على التعدية و الألف في ضاربته و قاتلته على الاشتراك في الفاعلية و المفعولية و السين في استغفر ربه على الطلب".([4]) و ممّا سبق ذكره نرى أنّ

([1]) الكتاب، 281/4.

([2]) الأشباه و النظائر في النحو للسيوطي مراجعة د/ فايز ترحيني-دار الكتاب العربي بيروت، لبنان ط 1 (1404-1984م)، 2 /309.

و ينظر : المنصف، 12/1.

([3]) شرح ابن عقيل، 500/2.

([4]) شرح لامية الأفعال للعلامة بحرق اليمني-دار رحاب للطباعة و النشر و التوزيع د.ت، ص 110

كلّ زيادة في أصل الكلمة –و بخاصة الأفعال– لا تكون إلاّ لغرض معنوي أو لمعنى زائد تفتقر إليه الكلمة في حالتها الأصلية.

2) الفرق بين الزيادة في المبنى و الزيادة في المعنى :

إنّ ما يسترعي انتباه الباحثين و اهتمامهم عادة في مجال علم الصرف تلك المسألة القائمة على التفريق بين نوعين من الزيادة : زيادة في المبنى و زيادة في المعنى. و مجال البحث في هذه القضية يتطلب نوعاً من الإسهاب و الدراسة، لما في الأصل و الزائد من التحام و ترابط و تفاعل في غالب الأحيان. و لا يعني هذا –بأيّ حال من الأحوال– عدم القدرة على عزلهما، إذ سنحاول الفصل بينهما و الوقوف على وجوه الاختلاف بينهما أثناء دراستهما. و نستطيع القول، ههنا، أنّ كلّ تصرف في البناء الأصلي للكلمات و بخاصة الأفعال عائد –لا محالة– إلى استيعاب معان أخرى أو إعطاء أبنية جديدة للحصول على مفاهيم جديدة ؛ لأنّ الألفاظ إذا كانت "دالة على المعاني ثم زيد فيها شيء أوجبت القسمة به زيادة المعنى له، و كذلك إن انحرف به عن سمته و هديه كان ذلك دليلاً على حادث متجدد له".([1]) و يمكن ضبط الصيغ و الموازين التي نبني عليها المفاهيم التي نطمح –أو يطمح المتكلم أو الكاتب– إلى تحقيقها في سهولة و يسر، و لا يكون هذا إلاّ بحسب المقام و مقتضى الحال و المعنى الذي نريده أو الغرض الذي نؤمه و نقصده. فـ"هذه الكلمات لا تثبت عادة في المعاجم ([2]) و إنما يُوكل أمرها إلى المتكلم يصوغ منها ما يريد و يستعمل منها ما يستجيب لحاجيات الإبلاغ".([1])

([1]) الأشباه و النظائر، 110/1

([2]) الدلالة المعجمية هي : "الدلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة، و تكفلت ببيانها قواميس اللغة حسب ما ارتضته الجماعة و اصطلحت عليه، و تستعمل في الحياة اليومية بعد تعلمها بالتلقين و السماع، و القراءة و الاطلاع على آثار السابقين

و ما يمكن الإشارة إليه أنّ هذا الصنف من الأبنية يشمل الأسماء المشتقة و كلّ الأفعال المزيدة دون الأبنية الثابتة المعجمية([2])، إلاّ أنه كيف يمكن تحليل تلك الأبنية و فهمها داخل هذا الصنف الذي ذكرناه بدون إدراك أو تجاهل ما تفيده من معنى و قيم دلالية ؟ ([3]) و "لأنّ التغيير في المعنى [يحصل] نتيجة تغير صيغة اللفظة، و هو من اختصاص المستوى الصرفي (Morphologie) ... [الذي] يدرس التغيرات التي تطرأ على صيغ الكلمات فتحدث معنى جديداً"([4])، ارتأينا أن نمثل لذلك بأحد الأفعال من حيث معناه الثابت في المعجم و معناه المستوحى بعد الزيادة فيه. فمثلاً من ينظر إلى أشكال و صيغ الفعل "قتل" (قتل-قتّل-قاتل-اقتتل-تقاتل) يلاحظ حتماً أنّ ثمة اختلافاً بيّنا فيها أولاً من ناحية مبانيها ([5]) و ثانياً من ناحية معانيها ([6]) ؛ و ذلك لأنه لما كانت هناك إمكانية

الأدبية شعراً و نثراً، و يتطلب هذا التعليم زمناً ليس بالقصير قبل أن يسيطر المرء على لغة أبويه". ينظر : علم اللغة بين القديـــم و الحديث.........، ص. 196

([1]) نظرات في التراث اللغوي العربي. د/ عبد القادر المهيري. دار الغرب الإسلامي. بيروت، لبنان، ط 1 (1993م)، ص 11.

([2]) أي من دون الزيادة في حروفها، إذ "تلعب طرائق البنية و اشتقاق الصيغ اللغوية دوراً كبيراً في الدلالة على المعنى. فصيغ الأفعال -بأنواعها الماضي و المضارع و الأمر- تدلّ على الحدث و زمنه و ما يتصل بهذه الأفعال من حروف الزيادة و التوكيد و اللواحق الأخرى و ما يدخلها من التضعيف و غيره، كلّ ذلك له أثر في توجيه المعنى". ينظر : علم اللغة بين القديم و الحديث، ص 199-200، و ذلك أيضاً بخلاف المعنى الصرفي للفعل، "لأنّ الفعل كلمة تدلّ على حدث و زمن، و الدلالة على الحدث و الزمن هو المعنى الصرفي للفعل و هي وظيفته الصرفية المركبة". ينظر : أقسام الكلام العربي. د/ فاضل مصطفى الساقي-المطبعة العالمية القاهرة (1397-1977م)، ص 229 و 204.

([3]) ينظر : نظرات في التراث اللغوي العربي، ص 11-12.

([4]) علم الدلالة و المعجم العربي جماعة من الأساتذة-دار الفكر للنشر و التوزيع-عمان، الأردن ط 1 (1409-1989م)، ص 13.

([5]) و المقصود بالمبنى هو العنوان العام للجزء التحليلي الصرفي. ينظر : أقسام الكلام العربي، ص 269.

([6]) "المعنى اسم للصورة الذهنية لا للموجودات الخارجية لأنّ المعنى عبارة عن الشيء الذي عناه العاني و قصده القاصد فإذا قيل : أنّ القائل أراد بهذا اللفظ هذا المعنى، فالمراد أنه قصد بذكر ذلك اللفظ تعريف ذلك الأمر المتصور". ينظر : التفسير الكبير للإمام فخر الرازي-دار إحياء التراث العربي-بيروت ط 3 د.ت، 24/1. و كذلك "يطلق المعنى في الدرس اللغوي الحديث و يراد به ثلاثة أمور : الأول : المعنى المعجمي للكلمة، و الثاني : المعنى الاجتماعي أو معنى المقام، و الثالث : المعنى الوظيفي، و هو وظيفة *الجزيء التحليلي في النظام أو في السياق. و الذي عناه النحويون بأنه أول واحب على المعرب إدراكه من هذه الأمور الثلاثة هو*

التصرف في هذه المباني كان لزاماً أن نقترن و تُقَابَلَ بمجموعة من الدلالات تيسّر لها عملية التنقل هذه من صيغة إلى أخرى و من معنى لآخر. و نقصد بهذه الدلالات تلك المعاني التي تكتسبها الأفعال المزيدة كلها بعد الزيادة فيها، و هي كثيرة نذكر منها : التعديـــــــة، و التكثير، و السلب، و المبالغة، و المطاوعة و غيرها.

و جدير بالذكر في هذا القسم، أنّ هذه المعاني -المستوحاة من الأفعال بعد الزيادة فيها- نوعان : واحد تكون فيه معاني الأفعال جديدةً بعيدةً عن معناها الأصلي، و آخر لا تكون فيه هذه المعاني كذلك ؛ بمعنى أنه تضاف معان أخرى إلى معناه الأصلي، فيبقى الارتباط بين البناءين القديم و الجديد. و مثال النوع الأول : سلم و سلّم و اسلم، و صلا و صلّى، و كلم و كلّم و تكلّم. فمعنى كلّ فعل من تلك الأفعال المزيدة قد بعد عن المعنى الأصلي للفعل المجرد. و مثال النوع الثاني : علم و أعلم و علّم، و تمّ و أتمّ و تمّم التي يربطها، على ما فيها من زيادة، عنصر مشترك هو الأصل و المتمثل في العلم و التّمـــــام و الإتمام.

و بهذا يمكننا أن نقول إنّ هذه الكلمات و المعاني انتقلت من مستوى دلالي معجمي و من مستوى صرفي أصلي إلى دلالات، و مفاهيم، و معان جديدة أو مستوعبة زائدة على الأصل. فاللغة العربية، إذاً تحافظ على بنياها المتكامل المحفوظ في المعجم، و مصنفات النحو و الصرف و الأصوات المعيارية و تبقى أبواب الدلالة للزيادة و النماء في المفردات، إذ تتطور دلالياً بحسب قوانين التطور، و تولّد و تبتكر الألفاظ من غير مباينة للأسس

المعنى المعجمي، و المعنى الاجتماعي أو معنى المقام إذ هما يمكن تحديد المعنى الوظيفي". الجملة العربية دراسة لغوية نحوية. د/ محمد إبراهيم عبادة-منشأة المعارف-مصر د.ت، ص 168. و ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها د/ تمام حسان-دار الثقافة، الدار البيضاء 1974م، ص 28-29.

المعيارية".([1]) و عليه، "فكما أنّ الكلمة تستوعب في صيغتها، مفهوم التذكير و التأنيث، أو الإفراد و التثنية و الجمع، استوعبت هنا مفاهيم المكان و الهيئة [و التكثير و المبالغة] و الطلب و المشاركة.([2]) و لعلّ المراد من هذا القول الصيغة الجديدة ؛ فكلّ زيادة في البناء تقابلها –عموماً– زيادة في المعنى، و "إذا كانت الصيغة المشتقة متفقةً مع الصيغة المشتق منها في المادة الأصلية و هيئة التركيب [كما في "ضرب" و تصاريفها مثلاً]، كان لزاماً في كلّ كلمة بها حروف المادة الأصلية، على ترتيبها نفسه، أن تفيد المعنى العام الذي وضعت له تلك الصيغة، و إن تخللها أو لحقها أو سبقها بعض الأصوات اللينة أو الساكنة، فالرابطة المعنوية العامة ... تتحقق في جميع الكلمات [و التصاريف].([3])

غير أنّ هذا لا ينطبق على جميع الأبنية، إذ إنّ هناك أبنية –كما قلنا آنفاً– تكون معانيها جديدة بأتمّ معنى الكلمة كسبّح، و أسلم، و عبّر ؛ فلا علاقة لمعاني هذه الأفعال بمعاني أصولها، فهي معان بسيطة جديدة. على أنّ ثمة معاني أخرى لأبنية أخرى تكون مركبةً، فهي تحافظ على معانيها الأولية، و تكتسب –إلى جانب ذلك– معاني مضافة. و الأمثلة على كلّ ما سبق ذكره كثيرة جداً. فمثلاً : قَذّى، و أَكْرَمَ، و تَخَاصَمَ، و كَسَّرَ، و قَتَّلَ، و عَلَّمَ، و ضَارَبَ، و غيرها من الأفعال على هذه الصيغ تحمل في طياها أبعاداً

([1]) علم الدلالة العربي فايز الداية–ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر 1988م، ص 268-269.

([2]) نظرات في التراث اللغوي العربي، ص 13.

([3]) دراسات في فقه اللغة. د/ صبحي الصالح–دار العلم للملايين–بيروت، لبنان ط 9 (1981)، ص 175. و في الحقيقة "لا ترجع دلالات هذه الأفعال المزيدة التي تكون لازمة إلى مادة الفعل لأنّ مادة الفعل قد استغرقت في المجرد، و إنما تعود إلى دلالة البناء ربما يكون هناك دلالة رئيسية واحدة للصيغة، و لكن حركية اللغة و حاجتها إلى مزيد من الدلالات تجعل للبناء أكثر من دلالة. و ليس للبناء وجود منفرد دون أمثلته فالدلالة التي يكتسبها تكون من خلال مجموعة من الأفعال تؤدي على هذا البناء معنى معيناً. و بمعنى آخر يمكن القول بأنّ الفعل المزيد له معنيان معنى معجمي تمثله مادة الفعل الأساسية و المعنى الثاني هو معنى البناء" الفعل تعديته و لزومه. أبو أوس إبراهيم الشمسان–ذات السلاسل للطباعة و النشر–الكويت (1406هـ–1986م)، ص 91-92

دلاليةً أخرى تنجم بفعل الزيادة، و لم تكن لتطرأ في أغلب الأحيان لولاها، فيتم التعبير عنها في صيغة واحدة و في مبنى واحد، بزيادة حرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف. فعوض أن نقول مثلاً : سبحان الله، أو أكثر من كسر الزجاج، أو قابل أحداً بالكرم ؛ نقول في سهولة و يسر : سبّح و كسّر و أكرم.

و نودّ الآن أن نتطرق إلى قضية نراها جدّ هامة في البحث الصرفي و هي الصيغـــة، و البناء، و الوزن، و الفرق ([1]) بينهما، و إن كانت تبدو مترادفة. و قد تعوّدنا في العديد من الأبحاث اللغوية على مثل هذه الاختلافات، إذ غالباً لا يُفصل في القضايا الشائكة المطروحة.

فالصيغة هي "القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسه و يسمى (الصيغة الصرفية)، و هذه الصيغة [Forme] الصرفية تعتبر مبنًى فرعياً على مبنى التقسيم"([2])، فلكلّ من الأسماء و الأفعال و الصفات صيغها الخاصة. و الصيغة علامة صرفية ؛ و "هي من الظواهر الشكلية و القرائن اللفظية التي يمكن استخدامها مع غيرها من القرائن للتفريق بين أقسام الكلم".([3]) و أمّا المبنى أو البناء أو البنية، فـــ"قد يكون المبنى صيغة من صيغ الأقسام التي تدخل في الجدول التصريفي كالأفعال و الصفات. و تحت كلّ منهما صيغ معلومة و كلها مبان ذات معان نحوية، و قد قرّر ذلك لها الصرفيون فقالوا مثلاً : الاستفعال للطلب، فالاستفعال مبنى و الطلب معنى".([4]) و أمّا الوزن، فهو "مقابلة اللفـــظ بحروف الميـــزان –و هي الفاء و العين و اللام– لمعرفة ما فيه من حروف أصلية أو زائدة و لضبط ما في مبناه من حركات

([1]) ينظر : الفعل في اللغة العربية دراسة لسانية حاسوبية د/ سيدي محمد غيثري–رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربي جامعة تلمسان–قسم اللغة العربية و آدابها (1419هـ–1998م)، ص 148-149

([2]) أقسام الكلام العربي، ص 189. و ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها، ص 133.

([3]) المرجع نفسه، ص 191. و ينظر : العربية الفصحى، ص 57.

([4]) المرجع نفسه، ص 269. و ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها، ص 145.

أو سكون. و الوزن كذلك اسم يستعمل في تعداد الأشكال و الصيغ المقررة للأسماء و الأفعال.([1])

و الفرق بين الصيغة و البنية أنّ الثانية تعني مادة اللفظ و أصوله، و هي الهيئة التي تكون عليها الكلمة (Aspect). و أمّا الصيغة، فهي ما كانت عليه الألفاظ في بنياتها و أشكالها. فهذا ما كنا نودّ أن نُورده في هذا المقام و ليس معناه أنّ ما ذكرناه يحلّ المشكلة، إذ نذهب نحن أيضاً، إلى إيراد هذه المصطلحات مترادفة حتى لا يقع الاختلاط في المفاهيم ؛ فضلاً عن أنّ هذه الفروق التي وردت إلينا و اجتهد فيها الباحثون و الدارسون غير مقنعة إقناعاً تاماً لما يعترى هذه الألفاظ و مفاهيمها من الالتباس و التداخل.

و نعود إلى ما أشرنا إليه في السابق و هو أنّ أيّ تغيير في بنية الكلمة في المعنى الذي تؤديه. و كذلك كون هذه الأفعال بعد التصرف فيها تعطينا تصوراً جديداً، و مفهوماً مزدوجاً و مندمجاً نبني على غراره وحدات أخرى، قادرة على العطاء و استيفاء الغرض و الطلب. فالفعل يتغير معناه بتغير وزنه و قد يختلف فيه الوزن، دون أن يختلف المعنى، و لكن في الأعمّ الأغلب تحقق الزيادة التي تلحق الفعل المجرد غرضاً معنوياً. و من معاني هذه الزيادة المشاركة، و التعدية، و المطاوعة، و الطلب، و التكثير، و المبالغة، و غيرها.([2])

و ممّا ذكرناه نقول : إنّ الحق الذي لا مراد فيه هو التطابق التام الذي يوجد بين المبنى و المعنى ؛ فإن كان هناك اتفاق في الشكل و البناء و الصيغة، فهناك اتفاق في المفهوم و الدلالة و المعنى ؛ و لكن هل ينطبق هذا على كلّ الزيادات ؟ و هل كلّ زيادة تفيد معنًى جديداً أو مركباً ؟

([1]) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، ص 239.

([2]) الألسنية العربية، دار يمون طحان-دار الكتاب اللبناني-بيروت ط 2 (1981)، ص 150-151

قلنا سابقاً إنّ الزيادة لا تكون إلاّ لمعنى مقصود. غير أنّ ثمة زيادة لا يهدف من ورائها المتكلم إلى إحداث معنى جديد ؛ و مثال ذلك زيادة الإلحاق و الزيادة التي في أصل الوضع. فأمّا الإلحاق، فهو "جعل ثلاثي أو رباعي [فعلاً كان أو اسماً] موازناً لما فوقه".([1]) و هو زيادة حرف من الحروف كما في الأمثلة السابقة، إلاّ أنه لا يكون لغرض إكساب معنى آخر أو إعطاء معنى جديد، و إنما يكون لغرض الموازاة و الإتباع. و الإلحاق أيضاً "أن يزاد فيبنية الكلمة، للتوسع في اللغة، حرف واحد أو حرفان، فتصير على بناء يوازن غيره من الناحية الشكلية".([2]) و هذا ينفي ما ذهبنا إليه في أنّ كلّ زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى. و الحق أنّ كلّ زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى باستثناء الزيادة التي في أصل الوضع أو زيادة الإلحاق كما قلنا من قبل. و مثال الإلحاق في الأفعال جَلْبَبَ، و حَوْقَلَ، و بَيْطَرَ، و جَوْهَرَ، و سَيْطَرَ. و في الأسماء جَوْهَرٌ، و خِرْوَعٌ، و أُسْلُوبٌ. و أمّا الزيادة التي في أصل الوضع فمثل قولنا : حِجَازٌ، و عِمَادٌ و غيرهما. غير أنّ الذي يجب الإشارة إليه في زيادة الإلحاق هو إلحاق وزن بآخر أكبر منه عن طريْق الزيادة، أو لإثبات أصل باعتبار أنّ المزيد فيه هو : "ما بعض حروفه ساقط وضعاً".() و المجرد هو : "ما بعض حروفه ليس ساقطاً في أصل الوضع"()، و ليس كلّ هذا لإفادة معنى آخر.

و بعد كلّ ما ذكرناه، نرجّح الآن أنّ المعاني المستوعبة بالزيادة –خلاف الإلحاق و أصل الوضع– تكون مقصودة أي أنّ المقام و مقتضى الحال هما اللذان يقتضيانها ؛ فلا بدّ للمزيد فيه لغير الإلحاق من معنى، لأنّ الزيادة إذا لم تكن لغرض لفظي كما كانت في

([1]) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، ص 201.

([2]) تصريف الأسماء و الأفعال، ص 111. و الإلحاق "أن تزيد على أصول الكلمة حرفاً لا لغرض معنوي، بل لتوازن بها كلمة أخرى، كي تجري الكلمة الملحقة في تصريفها على ما تجري عليه الكلمة الملحق بها، و ضابط الأفعال في الإلحاق اتحاد المصادر". تصريف الأفعال و الأسماء، ص 70. و ينظر : أبنية الأفعال، ص 21-22.

الإلحاق و لا لمعنى كانت عبثاً.([1]) و معنى هذا أنّ المعنى الذي تحصلنا عليه من ذلك البناء الجديد عن طريق الزيادة لم يكن عبثاً، بل مقصوداً ؛ و بالتالي، فهذه الصيغة الجديدة لا بدّ أن تكون لها مكانتها الخاصة بها في القالب المعنوي الجديد البعيد نسبياً أو كلياً عن المعنى الأول للفعل المجرد. و هذا ما يؤدي بنا —في نهاية العملية– إلى الجزم بأنّ هذه الصيغ و الأشكال الجديدة تكتسب —إضافة إلى معانيها الأولية– معاني جديدة و قيماً دلالية أخرى من سلب، و تكثير، و تعدية، و مبالغة و غيرها ؛ و "يظلّ للكلمة الواحدة معناها الذي وضعت من أجله حتى إذا ما زيد في بنيتها أو مبناها، أو نقص منهما تغير معناها و مدلولها أو زاد مفهومها و ما ترمي إليه".([2]) و معنى هذا أنّ البنية إذا ما زيد فيها لغرض إفادة معنى يكون حينها المعنى المستحدث مركباً أو بسيطاً.

و قد عدّ ابن جني (ت 392هـ) "أنّ الفعل يدلّ بلفظه على مصدره (أي معناه)، و ببنائه على زمانه، و بمعناه على فاعله"([3]) حين أفرد باباً لدراسة دلالة الأفعال، كما يتضح ذلك في عنوان "الدلالة اللفظية و الصناعية و المعنوية" و فيه يقول : "و كذلك قطّع و كسّر، فنفس اللفظ ههنا يفيد معنى الحدث، و صورته تفيد شيئين : أحدهما الماضي، و الآخر تكثير الفعل ؛ كما أنّ ضارب يفيد بلفظه الحدث، و ببنائه الماضي و كون الفعل من اثنين، و بمعناه على أنّ له فاعلاً. فتلك أربعة معان".([4])

([1]) أبنية الأفعال في شافية ابن الحاجب د/ عصام نور الدين. المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت، لبنان ط 1 (1402هـ-1982م)، ص 146.

([2]) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، ص 27. و "السياق هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات ؛ فإذا اتضحت وظيفة الكلمة، فقد اتضح مكانها في هيكل الأقسام التي تنقسم الكلمات إليها" مناهج البحث في اللغة، ص 199-200، و "أمّا [الكلام] في الفصحى فهو استعمال الجزء من الرصيد الغوي المتضمن في المعاجم في سياقات متعددة و متنوعة دلالياً، و هو تحقيق فعلي لضروب من لأوزان و الصيغ" علم الدلالة العربي، ص 269.

([3]) نظرات في التراث اللغوي العربي، ص 15.

([4]) الخصائص، 101/3.

و بكلّ هذا نخلص إلى أنّ هناك توازياً بين المبنى و المعنى، و لكن كيف يمكننا تحليل ذلك التوازن الموجود بينهما ؟ يجيب عن ذلك د/ عبد القادر المهيري، فيقول : "أمّا هذا الصنف من الكلمات، فيحتاج الدارس إلى طريقة تمكنه من تحليلها يحاول فيه أن تبعث عن التوازي الموجود بين المبني و المعنى".() و نستنتج من هذا أنه لا يمكن الفصل بين البناء و المفهوم، و ما على الدارس اللبق إلاّ أن يرتضي طريقاً تؤول به في دراسة واحدة إلى تحقيق التطابق التام أو التوازي الموجود بينهما.

و الحقيقة أنّ هذه المعاني التي اكتسبتها الكلمات أو الأفعال على الخصوص لا تحملها الحروف المزيدة وحدها، بل تفيدها الصيغة و البنية ككلّ، كأن نقول مثلاً الزيادة في نزّل للتعدية، و في كسّر للتكثير، و في كلّم للإغناء عن المجرد و غيرها ؛ فهي كلّ متصل إن بالنظر إلى مبناها أو إلى معناها، و "لا مجال لتحليل هذه الكلمات إلاّ باعتبار أصولها من ناحية و وزنها من ناحية أخرى. فعن طريق تصور الحروف الأصول نعزل المعني البسيط، و ليس هو في نهاية الأمر سوى الحدث أو معنى المصدر، و عن طريق اعتبار الوزن نتمكن من تشخيص المعنى الإضافي المستوعب ... [الذي] هو وليد العناصر الحرفية و الحركية في تعاقبها و تفاعلها... بتصرف عميق في العناصر الأصلية و العناصر الإضافية، و مزية استعمال الميزان الصرفي في التحليل أنه يبقى على كيان الكلمة بتشخيصها في شكل نظري يرمز إلى مفاهيم تستوعبها".([1])

و أخيراً، نقول إنّ هناك إمكانية وجود صنف من الكلمات يمكن تحليل معانيها و تفكيكها، و ذلك بتثبيت ما وافقه في بنائه من كلّ العناصر في هذا المعنى أو ذاك و مقابلته، و لا يمكن عزل الزوائد و جعلها قادرة لوحدها على إعطاء معنى ما.

([1]) نظرات في التراث اللغوي العربي، ص 16.

فالحروف نتصور معانيها داخل الكلمات و الأفعال لا خارجها، و لإدراك الدلالات المضافة نقوم بعملية فرز ذهنية بين ما هو أصلي و ما هو زائد، و نوجه اهتمامنا نحـــو الوزن ؛ و بالتوافق من كلّ هذا نصل إلى المعنى الجديد مع مراعاة المقام و السياق طبعاً.

و خلاصة القول من كلّ ما ذكرناه حول زيادة المبنى و زيادة المعنى، نرى أنّ كلّ زيادة في هذا الأول تقابلها زيادة في الثاني، ما عدا الزيادة التي في أصل الوضع و زيادة الإلحاق ؛ و أنّ كلّ معنى جديد (بسيط) أو مكتسب (مركب) لا يكون اعتباطاً، و إنما هو وليد بناء جديد و تفاعل بين البناء و المفهوم. و لا جرم إن قلنا إنه لحدّ الآن يصعب الفصل بين هذين المكونين للأفعال المزيدة و الأسماء المشتقة (البنائي و المعنوي)، كما يصعب في علوم لغوية و أدبية أخرى التفريق بين الشكل و المضمون.

و قبل الحديث عن معاني صيغة "فَعَّلَ" نشير إلى أننا أخذنا بالرأي الذي يعدّ المفهوم الجديد أو المكتسب إثر هذه الزيادة في صيغة البنية ليس وليداً لحروف الزيادة نفسهـــا أو لوحدها، و إنما هو حصيلة اقتران هذا كله مع ما للكلمة من مقومات معنوية و أصلية أولية.

3) معاني صيغة "فَعَّلَ" لدى القدماء و المحدثين :

إنّ من يمعن النظر في الكتب التي تطرقت إلى هذا النوع من الدراسة يجد اختلافاً واضحاً و بيناً من حيث تقسيم المعاني و حصرها ؛ إذ أنّ عددها يتفاوت من كتاب إلى كتاب و من دارس إلى آخر.([1])

---

[1] شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، تحقيق د/ فخر الدين قباوة-المكتبة العربية بحلب سوريا ط 1 (1393هـ-1973م)، ص 70، و الممتع، 188/1، و تسهيل الفوائد لابن مالك. تحقيق محمد كامل بركات. دار الكاتب العربي للطباعة و النشر (1387هـ-1967م)، ص 198، و شرح الشافية للاستراباذي. تحقيق : جماعة من الأساتذة. دار الكتب العلمية بيروت (1402هـ-1982م)، 92/1، و أقسام الكلام العربي، ص 293.

و يُستحسن في هذا القسم من الدراسة تبيين تلك الأبعاد الدلالية في الفعل إثر الزيادة فيه، سواءً كانت هذه الدلالات و المفاهيم مركبة أو بسيطة مثل : قَسَمَ، و قَسَّمَ و أَقْسَمَ. فأمّا قَسَمَ فهو بنية الفعل و هيئته في حالة التجردِ من الزيادة. و أمّا قَسَّمَ و أَقْسَمَ، فهما صيغتان مزيدة كلّ منهما بحرف واحد ؛ فالأول يفيد المبالغة و لم يتغير فيه المعنى كلية عمّا كان عليه في المجرد، فهو إذاً مركب. و أمّا الثاني، فهو بمعنى حَلِفَ و لا يمتّ بأيّ صلة لمعنى القسمة أو التقسيم، و هو بذلك معنى جديد بسيط.

غير أنّ ما ينبغي الإشارة إليه أنّ هذه المعاني تكون في الفعل اللازم كما تكون في الفعل المتعدي أيضاً ؛ و "هذه البنية [فَعَّلَ] على ضربين متعدية و غير متعدية ؛ فالمتعدية نحو صلّحت المترل، و كسّرت الشيء، و قطّعته. و غير المتعدية سبّحت و هلّلت".([1]) و أشهر معاني صيغة "فَعَّلَ" تداولاً ما يلي :

أ- التعدية :

هي "إكساب الفعل قدرة على نصب المفعول به".([2]) فالتعدية، أن يتعدى الفعل إلى مفعوله أو يستوفيه، و نشير هنا إلى أنّ الفعل اللازم يصبح متعدياً إلى مفعول واحد يصبح متعدياً إلى مفعولين، و ما كان متعدياً إلى اثنين يصير متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل محمولاً على "أَفْعَلَ" ؛ و "هذا لا يتعدى إلى ثلاثة كأفعل إلاّ محمولاً على أفعل كحدّث و خبّـــــر".([3]) و يرى مصطفى جواد أنّ الفعل اللازم لا يجوز له في طبيعة الوجود و حيز الحقيقة أن

([1]) بغية الآمال في معرفة مستقبل الأفعال للبلي. تحقيق : جعفر ماجد-الدار التونسية للنشر 1972م، ص 92. و ينظر : الممتع 188/1.

([2]) تصريف الأسماء و الأفعال، ص 117.

([3]) شرح الشافية، 93/1. و ينظر : الكتاب، 41/1، و المقرب، ص 135، و هداية السالك د/صبيح التميمي. دار الهداية. قسنطينة الجزائر ط 2 (1410هـ-1990م)، 256/2. و "المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل هو "أرى و أعلم و أنبأ و نبّأ و أخبر و

ينصب إلاّ مفعولاً حقيقياً واحداً، و السبب في ذلك أنّ الحدث واحد، فلا يقع إلاّ على جهة واحدة.([1])

و أمثلة التعدية بالتضعيف كثيرة جداً كفرح و فرّحته، و غرم و غرّمته، و فـــزع و فزّعته، و نبل و نبّلته، و نزل و نزّلته، و كرم و كرّمته، و فضل و فضّلته. أي "تريد حملته على ذلك، و جعلته يفعله".([2]) و قال سبويه في هذا المعنى : "وقد جاء فعّلته إذا أردت أن تجعله مفعلا، و ذلك كفطّرته فأفطر، فبشّرته فأبشر"([3]).

ونشير هنا أن (فعل) تشارك (أفعل) في إفادة التعدية. يقول سيبوية: " و عزت إليه و أوعزت إليه، و خبرت و أخبرت، و سميت و أسميت... و تقول أقللت و أكثرت أيضا في معنى قللت و كثرت".[4] و مضاد هذا أن الصيغتين (فعل) و (أفعل) قد تشتركان في هذا المعنى، فنقول أفعل" كما نقول فعل"، إلا أن الفرق بينهما هو التشديد و الهمزة.

و قد يترل الفعل المتعدي مترلة اللازم لدليل أوعدم تعلق غرض بالمفعول به، فلا يذكر له مفعـــول، و لكن السياق يبين أن ثمة شيئا محذوفا كما في الفعل يخشى من قوله

خبّر و حدّث" و الغالب فيها أن تُبنى للمجهول فيكون نائب الفاعل مفعولها الأول مثل "نُبِّئْتُ عُمَرَ عَادِلاً". جامع الدروس. مصطفى الغلاييني المكتبة العصرية-صيدا بيروت ط 22 (1409هـ-1989م)، 45/1.

([1]) نقلاً عن التعدية و التضمين في الأفعال د/ عبد الجبار توامة. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (1994م)، ص 7.

([2]) شرح الملوكي، ص 72. و ينظر : الصاحبي لابن فارس. تحقيق : عمر فاروق الطباع-مكتبة المعارف-بيروت ط 1 (1414 هـ-1993م)، ص 225، و المفصل للزمخشري-دار الجيل بيروت، لبنان ط 1 د.ت، ص 281، و شرح المفصل لابن يعيش. عالم الكتب بيروت د.ت، 159/7، و الارتشاف لأبي حيان تحقيق : مصطفى أحمد النماس-مطبعة المدني القاهرة. ط 1 (1404هـ-1984م)، 84/1. و المحيط لمحمد الأنطاكي-دار الشرق العربي-بيروت، لبنان ط 3 د.ت، 179/1.

([3]) الكتاب، 4 /58.

[4] الكتاب، 62/4. و ينظر : الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق : د/ عبد الحسين الفتلي . مؤسسة الرسالة- بيروت، لبنان ط1 (405/-ه 1985م)، 116/1، و المفصل، ص 281، و شرح للمفصل، 159/7، و أقسام الكلام، ص 293، و التعدية و التضمين، ص 12.

تعالى : ﴿وَ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾[1] و قوله أيضا: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[2]، بالنسبة للفعل علم.

و هذا الذي ذكرناه هو ما يصطلح عليه بالتعدية المباشرة". على أن ثمة تعدية غير مباشرة و هي التعدية بحرف الجر، لأن المفعول به الحقيقي عندهم، هو الذي يقع عليه الإثر بدون مساعدة. و لهذا يسمون التعدية بحرف الجر "تعدية غير مباشرة". لأنها جاءت نتيجة معاونة قدمت للفعل اللأزم، و لم يستطيع التعدية إلا بهذه المعاونة"[3]. و التعدية بحرف الجرغير مقصورة على الفعل اللأزم وحده فقط، و إنما تشمل[4] حتى الأفعال المتعدية أصلا، فيكون حرف الجر مساعدا على توصيل أثر الفعل إلى مفعوله المعنوي.

و نود أن نثري قضية قياسية التضعيف أو سماعيته بصفة موجزة مختصرة. يقول إبن هشام(ت761هـــ):" و النقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا، و في المتعدي لواحد نحو " عملية الحساب و فهمته المســــــألة" و لم يسمع في المتعدي لا ثنين، و زعم الحريري أنه يجوز في علم المتعدية لاثنين أن ينقل بالتضعيف إلى ثلاثة، و لا يشهد له سماع و لا قياس، و ظاهر قول سيبوية أنه سماعي مطلقا، و قيل: قياسي في القاصر و المتعدي لواحد[5]. و هذا القول فيه رأيان، فبأيهما نأخد؟ يقول عباس حسن:" الأنسب الأخذ بالرأي الذي يشمل اللأزم و المتعدي لواحد- كما سبق-" لأنه يتضمن تيسيرا بغير ضرر لغوي".[6] أما مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فقد إضطرب" في إقرار قياسية النقل بالتضعيف، فهو مرة يقرر

---

[1] طه، 3

[2] الزمر، 9.

[3] النحو الوافي د. عباس حسن- دار المعارف- مصر ط4 (1973)، 159/2 (الهامش2). و ينظر : المقرب، ص 126.

المصدر نفسه، الصفحة نفسها (الهامش 1). و قد إجتمعت التعدية بالباء و التضعيف في قوله تعالى : (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه)،

[4]آل عمران الآية 3.

[5] مغني لبيب لإبن هشام، تحقيق محمد محيي الذين عبد الحميد. المكتبة العصرية. صيدا، بيروت (1416 هــ-1995م)، ص 602.

[6] النحو الوافي، 169/2 (الهامش4).

إقتصارها على السماع، فقال : (التعدية بالتضعيف سماعية على أرجع الأقوال)،و قرر مرة أخرى أن (فعل) المضعف مقيس للتكثير و المبالغة، ثم عاد إلى قياسية صيغة (فعل) عامة.

و في سنة 1944 م وافق المجمع على ما يلي: لما كان نقل المجرد الثلاثي إلى صيغة فعل يفيد معنى التعدية أو التكثير أو النسبة أو السلب أو إتخاد الفعل في الإسم فتجوز فعل لتحقيق أحد هذه المعاني".[1] و نحن بدورنا سيكون لنا رأي أو نرجع أحد الأراء، و ذلك بعد الإنتهاء من الدراسة التطبيقية.

ب- التكثير:

و المراد به " تكثير وقوع الفعل، و كأنه حدث مرارا"[2]. و هناك من يرى أن التكتير في هذه الصيغة على أضرب في الفعل نحو : طوفت و جولت أي أكثرت من الطوفـــان و الجـــولان، و في الفاعل نحو: موتت الإبل أي كثر فيها الموت، و في المفعول نحو: غلقت الأبواب أي أبوابا كثيرة [3]، إلا أن كل هذ فيه تكثير للفعل، لأن حدث الموت و الغـــلق و الطوف هو الذي كثر.

و نحن نجد تعريف إبن جني للتكثير أوفى من غيره، فيه قال :" أعلم أن فعلت أكثر ما يكون لتكرير الفعل نحو قطعت و كسرت. إنما تخبر أن هذا فعل وقع منك شيئا بعد شيئ على تطاول الزمان".[1]

و من أمثلة الأفعال على هذا المعنى: صفقت أي كررت الصفق، و قطعته أي كررت قطعه، و كسرت الزجاج أي فعلت ذلك مرة بعد مرة، و فتحت الأبواب، و فجعتـــه،

---

[1] التعدية و التضمن، ص 18

[2] تصريف الأسماء و الأفعال ، ص 120.

[3] ينظر: الأصول الوافية الشيخ محمود العالم المترلي- مطبعة التقدم العلمية- مصر ط1 (1326 هـــ)، ص 10،و النحو الوافي، 169/2 و المحيط، 219 ،و و شد العرف ، ص -179/1، و أبنية الفعل في شافية إبن الحاجب، ص 152 ، و أقسام الكلام، ص 293 ، و جامع الدروس، 218/1 .43

و رفعتـــه، و بكيته، و شقق، و خدش، إلخ. فالتكثير كما نلاحظ وقع في الفعل الـــلآزم و الفعل المتعدي معا. و لا يجب أن نتصور من ذلك التعدية في بعض الأمثلة ، كما قد يبـــــــدو و للبعض، و إنما الغرض من ذلك التكثير لا غير، و نحن نقصد، ههنا، الأفعال المتعدية دون اللأزمة في أثناء إفادتها معنى التكثير، و قد أشار إلى ذلك إبن يعيش (ت643 هــ) بقـــــوله : "و ليس المراد من ذلك التعدية، ألا ترى أن هذه الأفعال متعدية من غير تضعيف، إنما المراد بها التكثير، و أنه وقع شيئا فشيئا، على تماد و تطاول. و يؤيد ذلك عندك أنك تقول موت الشاء، و ربص الغنم، و برك الإبل ، و قومت. فتجد الفعل منها غير متعد، كما كان قبل التضعيف. و من ذلك يجول و يطوف. و التخفيف في ذلك جائز، إلا أن المخفف يحتمل القليل و الكثير، و المشدد خاص للكثير"[2].

و الملاحظ أنه إذا أراد أحد إستيفاء غرض التكثير كان لا بد من تصور هذا البعد الدلالي. و هذا ما قصده الرضي الإستراباذي(ت 686 هــ) بقوله :" و تقول ذبحت الشاة مـــرة، و لا تقول ذبحتها، و أغلقت الباب مرة ، و لا تقول غلقت، لعدم تصور معنى التكثير في مثله، بل تقول: ذبحت الغنم و غلقت الأبواب. و قولك جرحته أي أكثرت جراحاته."[3]

و قد أشار المتقدمون و على رأسهم سيبوية و إبن جني، إلى أنه يمكن إحداث معنى التكثير بصيغة "أفعل" كما أمكن إحداثه بصيغة "فعل"[1]. و لعل هذا ضرب من إتساع اللغة العربية نحو قولنا : أغلقت الأبواب و غلقتها و جودت و أجدت. غير أن التشديد في "فعل" لإفادة التكثير أجود و أحسن منه في "أفعل" بهمزة النقل.

---

[1] المنصف ، 91/1

[2] شرح ملوكي، ص 71

[3] شرح الشافية، 92/1

جـ- المبالغة :

و هي "الزيادة في معنى الفعل و توكيده".[2] فالمبالغة معنى يقع على الفعل، فيقصد منه تكثير وقوع الفعل و تعظيمه في آن واحد، و يصح هذا المعنى إذا كان المجرد و المزيد لمعنى واحد[3]. و من أمثلة المبالغة شمر عن ساعده، و رشحه للرئاسة، و ميزه من ســـــواه، و جمع الكتـــب، و فكك الآلة، و فتش الغرفة، إلخ.

و معنى المبالغة يقترب من التكثير، و حكم تقارب هذين المعنيين يستوقفنا إزاء هذا القسم لإيراء تفرقة بينهما؛ فالمعنيان كما قد أشرنا آنفا يتقاربان من حيث الوظيفة التي يؤديانـــها. و ربما كان أمر الفصل بينهما غير صعب كما قد يكون على العكس من ذلك. فالمبالغة هي الزيادة في معنى الفعل و توكيده، فيفوق بذلك المعنى حدود حدوث الفعل في أصله كقولنا: أدى دينه و لبى النداء ؛ فالفعل الأولْ حسي الثاني خلاف ذلك. و الأمثلة على معنى التكثير كقولنا: كسر و صفق و مزق، فيلاحظ على هذه الأفعال أنها حسية في مجملها، و بذلك فصل إلى نتيجة للتفريق بينهما و هي الأفعال الدالة على التكثير علاجية حسية في مجملها، في حين قد تكون أفعال المبالغة غير ذلك نحو رجى؛ فكل تكثير مبالغـــة و العكس لا يصح.

---

[1] الكتاب،63/4 و شرح الملوكي، ص 71

[2] تصريف الأسماء الأفعال، ص 119

شرح الشافية، 1/9-10، و الأصول الوافية، ص10، و شد العزف،ص44،وتصريف الأسماء و الأفعال، ص 120، و أقسام الكلام، ص293،

[3]وأبنية الفعل في شافية إبن الحاجب، ص 153.

د- التوجه :

و المراد به التوجه إلى ما هو من لفظ الفعل أو عمل شيئ في الوقت المشتق منه، أو المشي إلى الموضع المشتق منه.[1] ويكون هذا المعنى في اللآزم و المتعدي على حد سواء نحو: شرقتو غربت و كوفت و مصر و صبح و مشى و بيت. و لا يجوز في هذا النوع "أفعل" لأن المعنى يختلف فيهما و لا ينسجمان؛ إذا إننا لا يمكن أن نعتبر بأصبحناه في موضع صبحناه مثلا. يقول سيبوية:" و تقول أصبحنا و أمسينا إذا صرت في حين صبح و مساء. و أما صبحناه و مسيناه و سحرنا فتقول : أتيناه صباحا و مساء و سحرا، و مثله بيتناه: أتيناه بياتا".

و أمثلة التوجه كثيرة نورد منها عرق: توجه نحو العراق، و فوز الهارب: توجه نحو المغازة، و غور: توجه نحو المغارة، و مصر: توجه نحو مصر، و غربه: أتاه مغربا، و صبحه: أتاه صباحا، و شرقت و غربت: توجهت نحو الشرق و الغرب، و هجر: سار في الهاجـــــرة و غيرها.

هـــ- الصيرورة :

و تعني التحول أو "الدلالة على أن الفاعل (أو المفعول) صار صاحبي شيئ من لفظ الفعل".[2] و الأمثلة على هذا البعد الدلالي كثيرة متداولة. جاء في شرح لامية الأفعـــال : "و يكون (فعل) للتصيير كأمرته و وليته و عدلته أي جعلته أميرا و وليا و عدلا"[3]؛ أي صيرته كذلك و جعلته على تلك الهيئة و هذا من أمثلة المتعدي. و أما أمثلة اللآزم، فنحو:

---

[1] الكتاب،4/62-63

[2] تصريف الأسماء و الفعال ، ص 118

[3] شرح لامية الأفعال،ص 112. ينظر: تصريف الأفعال و الأسماء، ص 80 و أبنية الفعل في شافية إبن حاجب،ص 153 و المحيط، 1/179 و أقسام الكلام، ص 293.

ورق الشجر أي صار ذا ورق، و عجزت المرأة و ثيّبت و عونت أي صارت عجوزا وثيبا و عوانا، و قيح الجرح أي صار ذا قيح. و الصيرورة أيضا " صيرورة شيئ شبه شيئ، كقوس زيد و حجر الطين: أي صار شبه القوس في الأنحناء و الحجر في الجمود."[1] و معناه في النهاية أن يصير الفاعل أو المفعول على هيئة لم يكونا عليها من قبل أو يسترجعاها بعد فقداها.

و- الإزالة أو السلب :

المقصود بالإزالة في الفعل المزيد هو التميز صفة أو شيئ عمن أو عما هو متصل به، فنريد إزالته و تنحيته، فهي" أن يزيل الفاعل عن مفعول أصل الفعل". و هذا هو المعنى الآخر تشارك فيه "فعل" "أفعل"[2]، و نظيرهما في السلب أيضا" تفعل". قال إبن جـــــني: "و نظير "فعلت" و "أفعلت" في السلب أيضا "تفعلت"، قالوا تحوبت، و تأثمت أي تركت الحوب و الإثم، و إن كانت "تفعلت" في أكثر الأحوال تأتي للإثبات، نـــحو تقدمــــــت، و تأخرت، و تعجلت، و تأجلت"[3].

و من أمثلة السلب جربت البعير و قشرت الفاكهة أي أزلت جرب البعير و قشر الفاكهة، و قذيت عينه، و قردت البعير، و قرعت الفيصل، و جلدت البعير و شمت أخي، كلها. بمعنى أزلته.

---

[1] شذا العزف، ص 43.

[2] المعنى الآخر هو التعدية كما بيناه في بابها. و ينظر : أقسام الكلام ،ص 293

[3] سر الصناعة لإبن جني، تحقيق د. حسن هنداوي-دار القلم دمشق، سورية. ط1 (1405هـ- 1985هـ)، ص 39.

ز- النسبة أو التسمية :

هي أن ينسب الفاعل مفعول إلى ما هو من لفظ الفعل و أصله[1]. يقول إبن السراج (ت316هـ):" و ما بني على " يفعل" فهو يشجع، و يجنب و يقوى أو يرمى بذلك، و قد نتيع الرجل، أي رمي بذلك".[2] و من أمثلة النسبة فسقته و كفرته، أي نسبته إلى الفسق و الكفر و سميته بذلك، و كذب شهادته أي نسبها إلى الكذب. و من ذلك أيضا قيسه أي نسبة إلى قيس،و تممه نسبة إلى تميم، و مصره نسبه إلى مصر. و معناها أيضا رمي المفعول بصفة من أصل الفعل و تسميته بها، و تكون في السلب و الإيجاب كما هو ظاهر من قول إبن السراج و كذلك الأمثلة[3] المذكورة. و لا بد من وجود نية و قصد إلى النسبة أو الشمية و إرادة لذلك و إستقبال به[4]، قالوا " فسقته و زينته أي إستقبلته بالزناء و الفسق كقولهم: حييته أي قلت له : حياك الله و كذلك سقيته."[5]

و يستوقفنا، ههنا، قول إبن الحاجب و فيه يقول:" ... يرجع معناه إلى التعدية أي جعلته فاسقا بأن نسبته إلى الفسق".[6] و في هذا دلالة على أن التسمية أو النسبة معناها التعدية كما في الأمثلة كفرته وفسقته وجهلته، أي نسبته إلى الكفر و الفسق والجهل أو سميته بذلك. و قد أيد هذا الرأي الشيخ محمد حسين آل ياسين الذي رأى أنه" من الواضح أن الأصل الثلاثي لجميع الأفعال المارة الذكر قائم على اللزوم، و يكون الغرض من تضعيفها هذا هو التعدية لا غير. إذ لو كان القصد في التضعيف ههنا هو مجرد التسمية، فقد كان من الممكن إشتقاقها في الفعل الثلاثي على زنة إسم الفاعل من غير حاجة إلى التضعيف (كافر،فاسق،جاهل)... وعلى هذا يرى أن الغرض من هذا التضعيف ينحصر بتسمية فلان من الناس كذا أو كذا، أو نسبة ما إليه، أي بوقوع فعل الفاعل عليه، و ذلك

---

[1] ينظر: شرح الشافية، 94/1 و شذا العزف، ص 44 وتصريف الأسماء و الأفعال، ص 120.

[2] الأصول في النحو ، 117/3

و قول سيبوية من قبله: " و ما يبنى على يفعل: يشجع و يجبن و يقوى، أي يرمى بذلك، و مثله قد شنع الرجل أي رمي بذلك و قيل له." الكتاب، 4 /63.

[3]

[4] الكتاب 58/4 ، و شرح الملوكي، ص 73 و الممتع 189/1.

[5] التكملة لأبي علي الفارسي، تحقيق؛ د. حسين شاذلي فرهود. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر(1984م) ، ص 216

[6] شرح الشافية، 93/1. و ينظر : أبنية الفعل في الشافية إبن الحاجب، ص 152.

هو معنى التعدية و موردها الأصيل"[1]. أما نحن، فنؤيد الشيخ في مسألة تعدية بعض الأفعال لا غير، و لا نوافقه في غير هذا، إذ أن الأولين[2] إرتضوا هذا المعنى لهذه الصيغة، ثم ماذا يقول الشيخ في أمثلة مثل: قيسه و تمه و مصره و كوفه؟ و إن مجال التصرف في اللغة العربية واسع، مما يتيح للمتكلم ضروبا عديدة من المعاني داخل سياقات مختلفة.

جـ- إختصار حكاية المركب :

يقصد به إختصار كلمتين أو أكثر و جعلها في كلمة واحدة، و هو ما يعبر عنه في فقه اللغة بالنحت، شريطة أن تكون اللفظة المنحوتة تدل دلالة واضحة و كاملة على ما إختصر فيها.[3] و من أمثلة ذلك: سبح و حمد و كبر و هلل و لبى و أمن و سلم، و هي إختصارات لقولنا: سبحان الله، و الحمد لله ، و الله أكبر، و لا إله إلا الله، و لبيك ، و آمين، و السلام عليكم.

ط- الإغناء عن المجرد :

يكون هذا المعنى" إذا لم يكن للفعل المزيد فعل مجرد يشاركه في معناه الأصلي"[4] مثل: سلم، و كلم، و صلى، و غير، ووطن. فهذه الأفعال و غيرها ليست لها أفعال أصلية مجردة تشاركها في معناها. و لذلك سمي بالإغناء عن المجرد فلا يشترك معه في معناه الأصلي على الخلاف بعّض المعاني الأخرى. فمعاني الأفعال التي ذكرناها بعيدة كل البعد عن المعاني التي هي في المجرد، و ذلك بعد الزيادة فيها. و قد" يغنى عن أصله المجرد إذا لم يرد في نحو غيره إذا عابه، و عجزت المرأة: بلغت السن العالية"[5]. و هذا معنى بسيط لـــ "فعل".

---

[1] نقلا عن : التعدية و التضمين، ص 17-18

[2] ينظر: الكتاب، 58/4، و الصاحبي، ص 225 ، و المفصل، ص 281، و شرح المفصل،159/7 و الأرتشاف 84/1.

[3] شرح لامية الأفعال، ص 112 و شد العرض، ص 44 و تصريف الأسماء و الأفعال، ص 120 و أقسام الكلام،ص 293، و النحو الوافي، 169/2.

[4] تصريف الأسماء والأفعال، ص 119

[5] شدا العرف، ص 44 و ينظر: الأرشاف 84/1، و أبنية الفعل في الشافية إبن الحاجب،ص 153 و أقسام الكلام، ص 293.

و ثمة معان أخرى أقل إستعمالا مما أوردناه منها:

1- الدعاء :

هو أن يكون بالدعاء لفظا و معنى للمفعول أو عليه، إن بالسلب أو الإيجـــــاب[1].

و نحن نرى أن هذا المعنى لا يقع إلا في الأفعال المتعدية، بدليل قولنا السابق، و بحيث لا يمكن تصور الدعاء في غياب المدعو له أو عليه. و من ذلك قولنا: جدعتهو عقرته و أففت به، أي قات له : جدعك الله و غقرك الله و أف لك. فهذا من أمثلة الدعاء على المفعـــول و لا يكون إلا في السلب. و أما أمثلة الدعاءِ للمفعول. و هذا لا يكون إلا بالإيجاب. فقولنا : سقيته و رزقته أي قلت له : سقاك الله و رزقك.

2- القيام على الشيئ :

معناه أن تقوم مقام المفعول أي عليه نحو" مرضته: أي قمت عليه"[2]. يقول سيبوية:" و تقول أمرضته، أي جعلته مريضا، و مرضته أي قمت عليه و وليته، و مثله أقذيت عينه أي جعلتها قذية، و قذيتها: نظفتها"[3].

3- بمعنى فعل أو تفعل :

و هو أن يرد الفعل بمعنى أصله أو بمعنى تفعل و فعل؛ و من ذلك ولى و تولى[4] أي "فعل" بمعنى "تفعل". و نحو:" زيلته أي زلة أزيلة زيلا: أي فرقته"[5] بمعنى فعل.

4- القبول :

المراد به قبول شيئ كان موضع طلب كقولنا[6]: شفعت زيدا، أي قبلت شفاعته.

---

[1] الكتاب،58/4 و شرح الملوكي،ص 72 و الممتع،189/1 ، و شرح الشافية،94/1 و أبنية الفعل في الشافية إبن الحاجب، ص 152

[2] الممتع،189/1.

[3] الكتاب، 62/4.

[4] فتح اللطيف، ص 245 و شذا العرف ، ص 44

[5] شرح الشافية،94/1

[6] شذا العرف ، ص44

الفصل الأول

الدّلالة النّحوية :

دلالة (فعّل) على التعدية.

أجلّ :

لم يرد هذا الفعل في القرآن سوى مرّتين : مرّة مبنيا للمعلوم و أخرى للمجهول.

يقول تعالى : ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾[1]، أي "أخّرت، و هذا تعظيم لذلك اليوم، فهو استفهام على التّعظيم أي (ليوم الفصل) أجّلت[2]. و الأجل في اللّغة هو "غاية الوقت في محلّ الدّين و غيره"[3]. و يقول تعالى : ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَ بَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾[4]، فالفعل (أجل) المجرّد لم يكن متعدّيا، و لكننا نجده في الآيتين متعدّيا، و ذلك لما ضعّف عينه ؛ لأن التّضعيف من الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر أو اللاّزم. و بهذا فإن معنى الزّيادة في الفعل هي للتعدية. و الإسناد في الآيتين للّه سبحانه و تعالى، فبيده التأجيل و التأخير.

أخّر :

تردّد ورود هذا الفعل في القرآن الكريم مرّات عديدة و بصيغ مختلفة[5]. قال اللّه تعالى : ﴿يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرُكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾[6] و قال أيضا : ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[7]، و كلّ ذلك[1] معناه : التأجيل[2].

---

[1] المرسلات، 26.
[2] القرطبي 158/19.
[3] المقاييس 64/01.
[4] الأنعام، 128.
[5] ينظر ؛ المعجم المفهرس، ص 20.
[6] إبراهيم، 10.
[7] النّساء، 77.

و آخر : "أصل واحد ترجع إليه فروعه، و هو خلاف التّقدّم ... الآخر نقيض المتقـــدّم، و الأخر نقيض القدم، تقول معنى قدما و تأخّر أخرا"[3]. و الفعل في الآيات الكريمة جاء متعدّيا، و هذا ما لم يكن موجودا مع الفعل اللاّزم "أخر" ؛ و بالتّالي، فالزّيادة في الفعل تفيد التّعدية كما في قوله تعـــالى أيضا : ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[4] و قوله أيضا : ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[5].

أدّى :

جاء أدّى خمس[6] مرّات في القرآن الكريم، و قد ورد مرّة مسندا إلى جماعة المخاطبين، و المرّات الأخر مسندا إلى المفرد الغائب (فليؤدّ و يؤدّه). و لم يرد على صيغة المجرّد إلاّ في مصدره في قوله تعالى : ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَدَاءٌ إِلَيْهِ﴾[7]. يقول اللّه تعالى : ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾[8]، و أدي في اللّغة : "الهمزة و الدّال و الياء أصل واحد، و هو

---

1 ينظر الآيات هود، 08، 104 و إبراهيم 44/42 و النّحل، 61 و الإسراء، 62 و فاطر، 35 و المنافقون، 11/10 و نوح، 04 و القيامة، 13 و الانفطار، 05.

2 تفسير ابن عباس، ص 75 و 211.

3 المقاييس، 70/01.

4 نوح، 04.

5 النّساء، 77.

6 البقرة : 283، و آل عمران 75، 75، و النّساء : 56، و الدّخان : 18.

7 البقرة، 178.

8 البقرة، 283.

إيصال الشّيء إلى الشّيء، أو وصوله إليه من تلقاء نفسه ... و تقول العرب للّبن إذا وصل إلى حال الرّؤوب، و ذلك إذا خثر : قد أدى يأدي أديا. قال الخليل : أدّى فلان يؤدّي ما عليه أداء و تأدية"[1]. و معنى الفعل في تفسيره : "حثّ المديون[2] على أن يكون عند طنّ الدّائن به أو أمنه منه و ائتمانه له، و أن يؤدّي إليه الحقّ الذي ائتمنه عليه فلم يرهن منه[3]. و يقول تعالى : ﴿وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾[4].

و نستنتج من هذا كلّه أن الزّيادة في الفعل تفيد التعدية ؛ بحيث لم يتغيّر معنى الفعل من المجرّد إلى المزيد إلاّ تحوّل الإسناد من الشّيء إلى المخلوق في المزيد، و قد أصبح الفعل قادرا على نصب مفعول به إثر الزّيادة فيه، و هذا هو معنى التّعدية.

أيّد :

ورد في باب "آد" على وزن "فعّل" تسعة[5] أفعال في القرآن الكريم : مرّة واحدة في الماضي و الأخرى في المضارع و كلّها مسندة إلى اللّه تعالى (أيّدناه[6] و يؤيـــّده ...)،

---

[1] المقاييس، 01/73-74.

[2] كذا و الصّواب "المدين" لأنّ العرب لا يصحّحون هذه الواو إلاّ في لغة تميمية قليلة. ينظر : الخصائص، 01/98 و 259-260.

[3] الكشّاف، 01/329.

[4] آل عمران، 75.

[5] البقرة، 87/253 و آل عمران، 36 و المائدة، 110 و الأنفال، 26/62 و التّوبة، 40 و المجادلة، 22 و الصّفّ 14.

[6] و الملك و الرّئيس و العالم يخبرون عن أنفسهم بلفظ الجماعة، فيقول الخليفة : قد أمنا لك بكذا، و هو الآمر وحده، كما جرت الآمر بأن يقول للواحد : افعلا كذا، و للجماعة أيضا على لفظ الاثنين. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص 222-223.

و لم يرد المجرّد منه. قال تعالى : ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[1]. و آد الرّجل لغة : "اشتدّ و قوي"[2] ؛ و الأيد و الآد جميعا القوّة ... آيّده على الأمر. آد يئيد أيدا اشتدّ و قوي، و التّأييد : مصدر آيّدته أي قوّيته"[3].

و ما لاحظناه أنّ أيّد في القرآن الكريم وردت كلّها بمعنى القوّة و القدرة و إنّ ما جاء من تفسير حول الآية الكريمة يعزّز ذلك، فأيّدناه أيّ آتيناه "المعجزات الواضحات و الحجج، كإحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبصر و الإخبار المغيبات"[4] و من الواضح أنّ الزّيادة في هذا الفعل تفيد معنى التّعدية، و هو معنى مركّب لأن ما يفهم من دلالة الفعل في الآية الكريمة أنّ عيسى ابن مريم عليه السّلام لم يشتدّ و يقو من نفسه، بل ثمّة فاعل آخر، هو اللّه جلّت قدرته قويّ عيسى و أقدره بتأييد منه.

برّأ :

لم يرد في القرآن الكريم على وزن "فعّل" من هذا الباب إلاّ فعلان أحدهما بصيغة الماضي و الآخر بصيغة المضارع. يقول اللّه تعالى : ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾[5]. و الباء و الرّاء و الهمزة "أصلان إليهما ترجع فروع الباب : أحدهما الخلف، يقال برأ اللّه الخلق يبرؤهم برءا ... و الأصل الآخر التّباعد من

---

[1] البقرة، 87 و 253.
[2] مختار الصّحاح، (أيد).
[3] اللّسان، (أيد).
[4] الكشّاف، 162/01.
[5] الأحزاب، 69.

الشيء و مزايلة، من ذلك البرء هو السّلامة من السّقم، و من ذلك البراءة من العيب و المكروه"[1]. و يقول تعالى : ﴿وَ مَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾[2]، و معناه لا أبرّئ قلبي من الهمّ[3].

و من هذا نستطيع أن نقول بأنّ الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية، لأنّ الفعل كان لازما قبل التّضعيف و بعده صارا متعدّيا. و يلاحظ أنّ الآيتين يتغيّر معناهما بحسب متعلّقات الفعل و لوازمه، فنرى في الآية الأولى أنّ الفعل برّأ بمعنى أزال شبهة أو تهمة أو غيرها قطعا. أمّا في الثّانية، فإنّ "ما" النّافية جعلت معنى الفعل لزوما في الفاعل و ليس تباعدا، و كأنّ المفعول به يلازم الفاعل دائما.

برّز :

لم يذكر من هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن "فعّل" غير فعلين، و جاء بصيغة الماضي المبني للمجهول. قال تعالى : ﴿وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾[4]، و أصل برز ظهور الشّيء و بدوّه، يقال : برز الشّيء فهو بارز[5]. و يقول تعالى أيضا : ﴿وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾[6]، و معنى الآيتين كليهما أظهرت أو ظهرت[7].

[1] مقاييس اللّغة، 236/1.
[2] يوسف، 53.
[3] ابن عباس، ص 199.
[4] الشّعراء، 91.
[5] مقاييس اللّغة، 218/1.
[6] النّازعات، 36.
[7] تفسير القرطبي، 116/13 و 207/19.

و لأنّ الفعلين بنيا للمجهول و الجحيم نائب الفاعل، فإنّ الفعل صار متعدّيا بعد الزّيادة، لأنّ ما هو نائب فاعل في البناء للمجهول يعدّ مفعولا به في جملة البناء للمعلوم. و ربّما بني الفعل للمجهول لتعظيم ذلك اليوم.

بصّر :

ورد في القرآن الكريم من هذا الباب فعل واحد على صيغة "فعّل" و بالبناء للمجهول، و ذلك في قوله تعالى : ﴿وَ لَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصَّرُونَهُمْ﴾[1]، أي يرونهم. و ليس في القيامة مخلوق إلاّ و هو نصب عين صاحبه من الجنّ و الإنس، فيبصر الرّجل أباه و أخاه و قرابته و عشيرته و لا يسأله و لا يكلّمه لاشتغالهم بأنفسهم[2]. و البصر معروف و هو الرّؤية بالعين المجرّدة، و "أبصرت الشّيء : رأيته. و أبصر الرّجل إذا خرج من الكفر إلى بصيرة الإيمان. و بصرت بالشّيء : علمته. و بصّره الأمر تبصـــــيرا و تبصرة فهمة إياه"[3].

و كما هو ملاحظ فإنّ الفعل كان لازما في المجرّد و صار متعدّيا بعد التّضعيف ؛ فالمعنى الذي زاده هذا التّضعيف هو جعل اللاّزم متعدّيا.

---

[1] المعارج، 11.
[2] تفسير القرطبي، 285/18.
[3] اللّسان، (بصر).

بطّأ :

لم يرد من هذا الباب إلاّ فعل واحد على صيغة "فعّل" و ذلك في قوله تعالى : ﴿وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾[1]. و معنى الآية التّثاقل في الخروج في سبيل اللّه[2].

و دلالة الفعل المعجمية ترجع إلى أصل واحد و هو : "البطء في الأمر. أبطأ إبطاء [إذا تثاقل]"[3]. و بطأ المجرّد لا يتعدّى، و لكن بالتّضعيف أبح متعديا إلى مفعوله و اكتسب قدرة على نصب مفعول به. و من هنا يمكننا القول إنّ المعنى المستفاد من الزّيادة في الفعل هو التّعدية بعد أن كان الفعل قاصرا على نصب مفعول به، كما تغيّر الإسناد من المجرّد إلى المزيد فيه.

بلّغ :

تردّد ورود هذا الفعل على صيغة "فعّل" بضع مرّات[4] و منها قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾[5]، أي : "أوصل ذلك لكم عن ربّكم"[6]. و بلّغ الشّيء في اللّغة من : "بلغ يبلغ بلوغا و بلاغا : وصل و انتهى، و أبلغه هو إبلاغا و بلّغه تبليغا"[7]. و يقول تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ

---

[1] النّساء، 73.

[2] تفسير ابن عباس، ص 74.

[3] مقاييس اللّغة، 260/1.

[4] المائدة، 67 و الأعراف 68/62 و الأحزاب، 39 و الأحقاف، 46.

[5] الأحقاف، 23.

[6] تفسير القرطبي، 205/16.

[7] اللّسان، (بلغ).

﴿رَبِّكَ﴾[1]. و كلّ الأفعال في هذه الآيات تدل على الإيصال و الانتهاء ؛ فالشّيء قد أدرك وجهته التي وجّه إليها. و نجد آية أخرى مقترنة بشرط و نفي في قوله تعالى : ﴿وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ﴾[5]، و هي الآية الوحيدة التي جاء فيها التبليغ منفيا أمّا الآيات الأخرى، فكان التّبليغ فيها مثبتا.

و الزّيادة في الأفعال كلّها تفيد التعدية إلى مفعول به ثان ؛ و ذلك أنّ الفعل كان قبل الزّيادة متعدّيا إلى مفعول واحد، فأمكن تعديته إلى مفعولين عن طريق التّضعيف. فكما أنّ هذا التضعيف يجعل الفعل اللاّزم متعديا، كذلك يجعل المتعدّي إلى مفعول واحد متعدّيا إلى مفعولين.

بيّت :

ورد في هذا الباب على بناء فعّل قوله تعالى : ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ[2] وَ أَهْلَهُ﴾[3]، و الجذر "بيت" يعود إلى أصل واحد و هو : "المأوى و المآب و مجمع الشّمل. يقال : بيت و بيوت و أبيات. و منه يقال لبيت الشّعر على التّشبيه لأنّه

[1] المائدة، 67.
[2] قراءة العامّة بالنّون فيهما و اختار أبو حاتم. و قرأ حمزة و الكسنائي، بالتاء فيهما، و ضم التّاء و اللاّم على الخطاب أي أنّهم تخاطبوا بذلك، و احتاره أبو عبيد. و قرأ مجاهد و حميد بالياء فيهما، و ضمّ الياء و اللاّم على الخبر البيات مباغتة العدو ليلا. تفسير القرطبي، 216/13.
[3] النّمل، 49.

مجمع الألفاظ و الحروف و المعاني، على شرط مخصوص و هو الوزن ... و بيّت الأمر إذا دبّره ليلا"[1].

فالزّيادة في هذا الفعل أفادت التّعدية، بحيث كان الفعل بات لازمـــا لا يتعدّى و معناه المبيت و الإيواء، و صار بعد التّضعيف متعدّيا و بمعنى دبّر أو تدبر. و ربّما عبّر عن التّدبير ليلا بصيغة فعّل "بيّت"، لأنه عادة ما يكون اللّيل للسّكون و النّوم بعدما كان النّهار للسّعي و الاسترزاق. و قد يوجد من يظلّ طوال اللّيل ساهرا و منهمكا في تدبّر ما يعرض عليه من أمره و هذا من الأساليب البلاغية المعجزة للبشر.

بيّن :

كثر ورود الأفعال على وزن فعّل في القرآن الكريم، و ذلك في ستة و ثلاثين موضعا[2]. يقول جلّ ثناؤه : ﴿وَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْنُهَا﴾[3]، و البيان في اللّغة "ما بيّن به الشّيء من الدّلالة و غيرها، و بان الشّيء بيانا : اتّضح، فهو بيّن ... و أبنته أنا أوضعته ... و قالوا : بان الشّيء و استبان و تبيّن و أبان و بيّن بمعنى"[4]. فالتّبيين من بيّنه يبيّنه تبيينا، و هو التّوضيح بالإخبار. و أمّا بان، فهو بمعنى اتّضح و هو

[1] مقاييس اللّغة، 1/324-325.
[2] المعجم المفهرس، ص 141-142.
[3] البقرة، 69.
[4] اللّسان، (بين).

لازم. و مدلول الفعل في الآية الكريمة تبيين لون البقرة و إيضاحه، كأنّهم قالوا : أخبرنا بلونها و أعلمنا به[1].

و قد تغيّر الإستناد من صيغة المجرّد إلى المزيد فيه، فبعدما كان اللّون مسندا إليه في المجرّد صار الإسناد -بعد الزّيادة- إلى اللّه سبحانه و تعالى، و ذلك كما في قوله تعالى : ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[2]، أي أوضحنا العلامات التي غضب اللّه على اليهود من أجلها، و اعملوا وعوا الأسباب التي أدّت إلى العقاب[3]. و الزّيادة في الفعل هنا أيضا تفيد التعدية أو إكتساب قدر على نصب مفعول به، بينما كان الفعل في المجرّد قاصرا غير قادر على ذلك.

تبّر :

لم يرد هذا الفعل على هذه الصّيغة في القرآن الكريم سوى مرتين إحداهما في قوله تعالى : ﴿وَ لِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾[4]، و لم يرد المجرّد منه ؛ في حين جاء المصدر التّتبير متّصلا بالفعل على أنّه مفعول مطلب على وزن "تفعيل". و أصل مادة "تبر" الهلاك[5]، و "تبّره تتبيرا أي كسره و أهلكه .. و أذهبه .. و دمّره. و كلّ شيء كسرته

---

1 جامع البيان، 344/1.
2 البقرة، 118.
3 جامع البيان، 515/1.
4 الإسراء، 7.
5 معجم مقاييس اللّغة، 312/1.

و فتّته، فقد تبّرته، و يقال : تبر الشّيء تتبر تبارا"[1]. و الثّانية في قوله تعالى : ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَ كُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾[2]، بمعنى "أهلكنا بالعذاب. و قال المؤرّج و الأخفش دمّرناهم تدميرا"[3].

و بما أنّ الفعل المجرّد غير متعدّ، فإنّ الزّيادة في الفعل ما كانت إلاّ للتّعدية.

ثبّت :

ورد على هذا البناء في القرآن الكريم عشرة أفعال[4] مصاغة في الأزمنة الثّلاثة : الماضي و المضارع و الأمر. يقول تعالى : ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾[5]، و الثّبات في اللّغة من : "ثبت الشّيء و يثبت ثباتا و ثبوتا، و أثبته هو، و ثبّته بمعنى، و يقال ثبت فلان في المكان يثبت ثبوتا فهو ثابت إذا أقام به"[6]. و أمّا المراد من الآية الكريمة، فمعناه "هب لنا ما نثبت به في مداحض الحرّ من قوّة القلوب و إلقاء الرّعب في العدوّ و نحو ذلك من الأسباب"[7]. و هذا التّفسير قد ينطبق على قوله تعالى أيضا : ﴿وَ كُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾[8].

---

[1] اللّسان، (تبر).
[2] الفرقان، 39.
[3] تفسير القرطبي، 34/13.
[4] البقرة، 250 و آل عمران، 147 و الأنفال، 12/11 و هود، 120 و إبراهيم، 27 و النّحل، 102 و الإسراء، 74 و الفرقان، 32 و محمّد، 7.
[5] البقرة، 250.
[6] اللّسان، (ثبت).
[7] الكشّاف، 296/1.
[8] هود، 20.

و الواضح أنّ تثبيت الفؤاد يراد به تسكين القلب ؛ إذ إنّه كلّما كانت الدّلالة على القلب أكثر كان أثبت و أسكن. إلاّ أنّ المطّلع على الآيات التي احتوت على هذا الفعل قد يرى سببا آخر. قال تعالى : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾[1]، و قال أيضا ﴿وَ لِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ﴾[2]، و قال كذلك : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[3] ؛ فقد جاء "ثبّت" ناصبا للمفعول (أقدام) غير مرّة و أكثر من غيره من المفعولات في القرآن الكريم، و ربّما كان ذلك لكون موضع الثّبات هو الأقدام غالبا، و هذا هو ما نرتضيه تفسيرا لهذا التّكرار.

ثمّ إنّ الإسناد تغيّر في الفعل المزيد مقارنة بالفعل المجرّد، فكلّ الآيات المذكورة آنفا تبدّل فيها المسند إليه الذي هو المخلوق في "ثبت" إلى الخالق في "ثبّت". و الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية، وليس الغرض إلاّ لذلك، بحكم لزوم المجرّد عن تعديته إلى مفعول به، فكانت الزّيادة رافعة لزوم الفعل إلى تعدّيه. كما أنّ التّعدية بالتّضعيف في هذا الفعل كالتّعدية بهمزة النقل كما في قوله تعالى : ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾[4]، فثبّت و أثبت بمعنى واحد.

---

[1] آل عمران، 147.

[2] الأنفال، 11.

[3] محمّد، 7.

[4] الرّعد، 39.

ثوّب :

لم يذكر على وزن "فعّل" غير فعل واحد جاء بصيغة الماضي المبني للمجهول فيقول تعالى ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[1]، في حين كان وروده على بناء أفعل ثلاث مرات[2]. و أصل مادّة "ثوب" في اللّغة واحد و هو : "العود و الرّجوع. يقال : ثاب يثوب إذا رجع، و المثابة : المكان يثوب إليه النّاس"[3] كما في قوله تعالى : ﴿وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَ أَمْنًا﴾[4]. و أمّا معنى الفعل في الآية الكريمة، فهو "هل جوزي بسخريتهم في الدّنيا بالمؤمنين إذا فعل بهم. و قيل : إنّه متعلّق بـــ "ينظرون" أي ينظرون : هل جوزي الكفار ؟ و هو من ثاب يثوب أي رجع ؛ فالثّواب ما يرجع على العبد في مقابلة عمله، و يستعمل في الخير و الشّر""[5].

حبّب :

لم يستعمل هذا الفعل في القرآن الكريم سوى مرّة واحدة و ذلك في قوله تعـــــــالى: ﴿وَ لَكِنِ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[6]، و هذا في حقيقته "خطاب للمؤمنين المخلصين الذّين لا يكذّبون النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم و لا

---

[1] المطفّفين، 36.

[2] آل عمران، 153 و المائدة، 85 و الفتح، 18.

[3] معجم مقاييس اللّغة، 393/1.

[4] البقرة، 125.

[5] تفسير القرطبي، 268/19.

[6] الحجرات، 7.

يخبرون بالباطل، أي جعل الإيمان أحبّ الأديان إليكم"[1]. و كما هو معلوم فالحبّ نقيض البغض و "حببت إليه : صرت حبيبا، و حبّب إليه الأمر جعله يحبّه"[2]. و لم يذكر المجرّد من هذا الفعل في القرآن الكريم، لأنّه مهمل أو غير مطّرد في الاستعمال، كما أنّ صيغة "أفعل" نالت قسطا وافرا من الاستعمالات[3].

و التعدية بالتّضعيف في مادّة (حبب) ليست بكيفية همزة النّقل، لأنّ حبّب فيها نوع من التّأكيد زيادة على التّعدية. أضف إلى ذلك تغيّر الإسناد في الفعل، لأنّ أحبّ الشّيء و حبّبه إليه ليس الشّيء نفسه، و لأنّ معنى الأوّل أنّ الفاعل هو الذي أصدر الحدث و في المعنى الثّاني الفاعل من أصدر إليه الحدث، فجعله المسند إليه في هذه الحالة محبّا لذلك الشّيء أو غيره.

حذّر :

ورد من هذا الباب على بناء فعّل فعلان في القرآن الكريم أولهما في قوله تعالى : ﴿وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[4]، و الحِذْرُ و الحَذَرُ في اللّغة : "الخيفة، حذره يحذره ...و رجل حذر : متيقظ شديد الحذر و الفزع، محرّز ؛ و حاذر : متأهّب معدّ كأنّه يحذر أن يفاجأ ... و الحَذَرُ و الحِذْرُ : التّحرّز"[5].

1 تفسير القرطبي، 314/16.
2 اللّسان، (حبب).
3 ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 191-192.
4 آل عمران، 28.
5 اللّسان، (حذر).

تغيّر الإسناد من صيغة المجرّد إلى صيغة المزيد ؛ ففي المجرّد كان المسند إليه هو المخلوق و صار المسند إليه هو اللّه سبحانه و تعالى، بديل تفسير الآية أنّه تعالى يعني بذلك "يخوّفكم من نفسه" -و هي كناية عنه عزّ و جلّ- بأن ترتكبوا المعاصي و الفواحش، فإليه مصيركم، و لذلك يأمركم بالتّقى و يدعوكم للحذر حتّى لا ينالكم العقاب ؛ و بالتالي فلابدّ من التّحرّر و الخوف من عقاب اللّه إذا ما غضب على عبد من عباده[1]. الواضح أنّ الزّيادة في الفعل أفادت التعدية، إذ كان الفعل في المجرّد يتعدّى إلى مفعول واحد، فأصبح بالزّيادة يتعدّى إلى مفعولين اثنين.

و الجدير بالملاحظة هو إسناد الفعلين إلى اللّه تعالى ؛ و لكن ارتباط فعل الحذر بمفعول نفس اللّه تعالى ربّما دليل ساطع و بيّن على شدّة عذابه عزّ و جلّ و عظيم قدرته. فهذا إنذار بالعقاب الشّديد لمن لم يتحرّز. و نشير في الأخير أنّ هذا الفعل متعدّ في المجرّد و لا يفهم من قوله تعالى : ﴿وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[2]. أنّه غير متعدّ، و إنّما هو متزّل متزلة اللاّزم فقط و مفعوله محذوف مفهوم من الكلام، أي يحذرون اللّه.

[1] جامع البيان، 230/4.

[2] التوبة، 122.

حرّف :

كلّ ما ورد من هذه المادّة في القرآن الكريم جاء بناء "فعّل" و ذلك في أربعة مواضع[1]، ماعدا استعمال اسم الفاعل من المزيد (متصرف = متفعّل) في قوله تعـــالى : ﴿وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾[2]. يقول تعالى : ﴿وَ قَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾[3]، و التحريف في اللّغة من "حرف عن الشّيء و يحرف حرفا و انحرف : عدل، و تحريف الكلم عن مواضعه : تغيـــيره. و التّحريف في القرآن و الكلمة : تغيير الحرف عن معناه و الكلمة عن معناها"[4]. و بما أنّ الفعل كان لازما و صار بعد الزّيادة ناصبا لمفعول به مع استقرار المعنى في كليهما، فإنّ صيغة التّضعيف هنا تفيد التّعدية. أمّا ما يخصّ مدلول الآية الكريمة، فإنّ : "التّحريف الذّي وضع قيل في صفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فإنّهم وصفوه بغير الوصف الذّي هو عليّه حتّى لا تقوم عليهم به الحجّة، و قيل في صفته و في آية الرّجم"[5].

[1] البقرة، 75 و النّساء، 46 و المائدة، 41/13.
[2] الأنفال، 16.
[3] البقرة، 75.
[4] اللّسان، (حرف).
[5] البحر المحيط، 272/1.

الملاحظ أنّ صيغة حرّف متّصلة في الآيات الأخرى بلقطتي الكلم أو الكلام. قال تعالى : ﴿وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾[1] و قال أيضا : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾[2] و قال ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾[3]. و هذه الآيات يتكرّر معها ذكر الموضع (مواضعه)، و من هنا يتبيّن لنا أنّ تحريف الكلام لا يكون إلاّ بتغيير مواضعه أو حرف من حروفه و بصفة أخصّ في القرآن الكريم. و لعل سبب ورود هذا الفعل في هذه المقامات لوحده دليل قاطع على أنّ اليهود و الكفّار كانوا كثيري التّحريف لآيات اللّه عزّ و جلّ و خاصّة التّوراة كتاب اللّه لسيّدنا موسى عليه الصّلاة و السّلام.

حرّك :

لم يرد هذا الفعل على صيغة "فعّل" إلا مرّة واحدة في القرآن الكريم مصاغا في المضارع المجزوم. قال تعالى : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[4]، و الحركة ضد السّكون، و يقال : "حرك يحرك حركة و حرّكه فتحرّك"[5]. و معنى الفعل كما جاء في تفسير القرطبي أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم كان إذا نزل القرآن يحرّك به لسانه

---

[1] النساء، 46.

[2] المائدة، 13.

[3] السّورة نفسها، 41.

[4] القيامة، 16.

[5] تفسير القرطبي، 106/16.

و يحفظه، و لذلك أنزل اللّه هذه الآية[1]. و الواضح أنّ الزّيادة في الفعل كانت لجعل اللاّزم متعدّيا ؛ كما أنّ الإسناد قد تغيّر، فما كان مسندا إليه في المجرّد صارا مفعولا به في بعد الزّيادة. و نشير في الأخير إلى أنّ مادّة "حرك" لم يرد منها أيّ بناء آخر سواء أكان فعلا أم اسما أم صفة في القرآن الكريم.

حرّم :

تردّد ورود هذا الفعل تسع و ثلاثين مرّة في القرآن الكريم[2]، و لم يرد المجرّد منه في كامل آيات القرآن. يقول تعالى : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾[3]، و الحرام لغة نقيض الحلال. و قد "حرم عليه الشّيء حرما و حراما و حرم الشّيء و حرمة و حرّمه اللّه عليه، و حرمت الصّلاة على المرآة حرما و حرما و حرمت عليها حرما و حراما"[4]. و الظّاهر "الأكيد أنّ التّحريم هو المنع و الأمر بالابتعاد عن الشّيء المحرّم و الإعراض عنه، كما يوحي به معنى الآية السّابقة الذّكر ؛ فقد حرّم اللّه عليكم هذه الأشياء، و كلّ عمل لغير وجهه فاجتنبوه"[5]. و يقول تعالى :

[1] تفسير القرطبي، 106/19.

[2] ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 197-198.

[3] البقرة، 173.

[4] اللّسان، (حرم).

[5] جامع البيان، 84/2.

﴿وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا﴾[1] ليعمل الإنسان بما هو حلال طيّب و هو البيـــع و ينصرف عمّا هو حرام كالرّبا.

و من هذا نرى أنّ صيغة فعّل (حرّم) تفيد معنى التّعدية، إذ إنّ المجرّد قاصر على استيفاء مفعوله بنفسه، و بعد الزّيادة (التّضعيف) أصبحت الصّيغة تتطلّب مفعولا به. كما يلاحظ تغيّر الإسناد من المجرّد إلى المزيد فيه و المسند إليه في الآيتين السّابقتين هو اللّه تعالى بعدما كان ممثلا في المفعولين نفسيهما في المجرّد. و قد وجدنا أيضا أنّ التّحريم في القرآن الكريم لا يتّصل بما ذكرناه آنفا فحسب، بل قد يكون فيما هو معنوي و أعظم من ذلك. فقد وقع التّحريم أيضا في قتل النّفس و الفواحش و غيرها كما في قوله تعـــالى : ﴿وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[2]، وقال ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ﴾[3] و قوله ﴿قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ﴾[4]. و لعلّ تنوّع التّحريم في مجالات عديدة يدلّ على كثرة الكفـــر و الفســـاد، و كذا الخروج عن تعاليم دين اللّه تعالى ؛ فجاءت هذه الآيات من الذّكر الحكيم بمثابة رادع و موجّه بغية إصلاح حياة النّاس و إرجاعهم إلى رشدهم.

[1] البقرة، 275.
[2] الأنعام، 151 و الإسراء، 33.
[3] الأعراف، 33.
[4] الأنعام، 144/143.

حصّل :

على بناء "فعّل" فعل واحد في القرآن الكريم هو في قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾[1]، و الحاصل من كلّ شيء "ما بقي و ثبت و ذهب ما سواه. يكون من الحساب و الأعمال و نحوها، و حصل الشّيء يحصل حصولا. و التّحصيل : تمييز ما يحصل، و التّبيين و جمع ما فيها من خير و شرّ[2].

و بما أنّ الفعل كان لازما و صار متعدّيا، فالزّيادة فيه للتّعدية، و مفعول هذا الفعل جاء اسما موصولا، و الاسم الموصول من الأسماء الّتي لها محلّ من الإعراب حسب وقوعه في الجملة. كما أنّ الإسناد قد تغيّر من صيغة المجرّد إلى المزيد.

حكّم :

استعمل الفعل حكّم مرّتين فقط في القرآن الكريم و ذلك في قوله تعالى : ﴿فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[3] و قوله أيضا : ﴿وَ كَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَ عِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾[4]. و العرب تقول : "حكمت و أحكمت و حكّمت بمعنى منعت و رددت، و من هذا قيل للحاكم بين النّاس حاكم لأنّه يمنع الظّالم من الظّلم. و حكّموه بينهم : أمروه أن يحكم. و يقال :

---

[1] العاديات، 19.

[2] تفسير القرطبي، 163/20.

[3] النّساء، 65.

[4] المائدة، 43.

حكّمنا فلانا بينا أي أجزنا حكمة بيننا"[1]. و معنى الفعل في كلتا الآيتين يجعلونك حاكما[2]، إلاّ أنّ الثّاني جاء على وجه التّعجّب و الاستنكار. و الملاحظ أنّ أحكم لم يرد هو الآخر إلاّ مرّتين[3]، في حين كثر ورود صيغة المجرد حكم كقوله تعالى : ﴿وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ﴾[4]، و قوله أيضا : ﴿وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾[5] و قوله : ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَ لاَ تَتَبِعِ الهَوَى﴾[6]. فالزّيادة في الفعل أفادت التعدية ؛ لأنّ حكم بين النّاس معناه كان الحاكم الفاصل بينهم، أمّا حكّموه، فبمعنى قد جعلوه حاكما و أجازوا حكمة بينهم.

حلّى :

لم يرد حلّى في القرآن الكريم سوى ثلاث مرّات و بالبناء للمجهول، و ذلك في قوله تعالى : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾[7]، و قوله أيضا ﴿يُحَلَّوْنَ[8] فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤٍ وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[9] و قوله ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤٍ﴾[1].

---

[1] اللّسان، (حكم).
[2] تفسير ابن عباس، ص 73 و ص 94.
[3] و ذلك سورتي هود، 1 و الحج، 52.
[4] المائدة، 42.
[5] المائدة، 45.
[6] ص، 26.
[7] الكهف، 31.
[8] قراءة ابن عباس : "يحلون" بفتح الياء و تخفيف اللاّم. المحتسب، 120/2.
[9] الحجّ، 23.

[1]. و أصل الفعل في اللّغة من "حلي و حلا و حلو حلاوة و حلوا و حلوانا. و حلى الشّيء جعله ذا حلاوة. و حلت المرأة حليا : استفادت حليا أو لبسته، و حلاّها : ألبسها حليا أو اتّخذه لها"[2].

و بما أن الفعل مبني للمجهول و نائب فاعله "واو الجماعة" كان مفعولا به في جملة البناء للمعلوم، فإنّ الفعل متعدّ، و لم يكن كذلك في المجرّد، و لذلك كانت الزّيادة في الفعل للتّعدية مع الإشارة إلى تغيّر الإسناد.

حمّل :

جاء حمّل خمس مرّات في القرآن الكريم واحد منهنّ في سورة البقرة و الفعل فيها مبنى للمعلوم. أمّا الآخر، ففيها البناء للمجهول. قال تعالى ﴿رَبَّنَا وَ لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾[3]، فالإسناد في جملة (تحمّلنا) إلى اللّه تعالى. و الحمل في اللّغة من "حمل الشّيء يحمله حملا و حمله على الدّابّة يحمله حملا، و حملت الشّيء على ظهري أحمله حملا، و حمّله الأمر تحميلا ... و قوله تعالى (فإنّما عليه ما حمّل و عليكم ما حمّلتم)[4] ؛ فسره ثعلب فقال : على النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلم، ما أوحي إليه و كلّف أن ينبّه عليه، و عليكم أنتم الاتّباع"[5]. و الظّاهر في حمّل أنّه متعدّ إلى مفعولين، إذا كان حمل يتعدّى

---

[1] فاطر، 33.
[2] اللّسان، (حلى).
[3] البقرة، 286.
[4] النور، 54.
[5] اللّسان، (حمل).

إلى مفعول واحد و صار بالزّيادة يتعدّى إلى مفعولين. و من هنا كانت الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية، بيد أنّ المجرّد يتعدّى كما في قوله تعالى : (و عنّت الوجوه للحيّ القيّوم و قد خاب من حمل ظلما"[1] و المراد من قوله تعالى : (و لا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به) أي : "من العقوبات النّازلة بمن قبلنا، طلبوا الإعفاء عن التّكليفات الشّاقّة التي كلّفها من قبلهم، ثمّ عمّا نزل عليهم من العقوبات على تفريطهم في المحافظة عليها، و قيل المراد به الشّاقّ الذي لا يكاد يستطاع من التّكليف"[2].

و ما يبيّن بوضوح التّعدية في الصّيغة كون الفعل نفسه ورد مجرّدا و مزيدا في آية واحدة. قال تعالى : (مثل الذّين حمّلوا التّوراة ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا)[3]، و بهذه الآية ثلاثة أفعال : مزيد و مجرّدان ؛ فالفعل الأوّل و هو المزيد مبني للمجهول و مفعوله الأوّل هو نائب الفاعل (و الواو ضمير جماعة) و مفعوله الثّاني التّوراة، و الفعلان الآخران مجرّدان لا يتعدّى كلّ كلاهما سوى إلى مفعول واحد و هو الضّمير "ها" في "يحملوها" و يعود على التّوراة و أسفارا في "يحمل". و من هنا كان الغرض من الزّيادة التّعدية إلى مفعولين.

---

[1] طه، 111.

[2] الكشاف، 333/1.

[3] الجمعة، 5.

خفّف :

ورد خفّف ثماني مرّات في القرآن الكريم في الماضي و المضارع و المضارع المبني للمجهول[1]، و المسند إليه في كلّ هذه الآيات هو اللّه جلّت قدرته. يقول تعالى : ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[2]، و التّخفيف لغة ضدّ التّثقيل، و استخفّه ضد استثقله، و خفّف الشّيء يخفّ خفّة صار خفيفا[3]. فالفعل في هذه الآية مبني للمجهول و المسند إليه (نائب الفاعل) يقز بوظيفة معنوية أخرى هي المفعولية، فهو باق على معناه الأصلي و إن أصبح مسندا إليه، لأنّ المخفّف في هذه الآيات كلّها هو اللّه سبحانه و تعالى و المخفّف هو العذاب أو نحوه. أمّا مدلول الآية، فيتمثّل في أنّه "لا يخفّف عنهم عذاب الدّنيا بنقصان الجزية، و لا ينصرهم أحد بالدّفع عنهم، و كذلك عذاب الآخرة"[4]. و يقول تعالى : ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾[5]، فالمسند إليه جاء صريحا و هو اللّه سبحانه و تعالى، كما لم يسبق الفعل بأداة نفي كما في قوله تعالى : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾[1]. و ما تجدر الإشارة إليه أنّه من بين ثمانية أفعال وردت ستّة منها مرتبطة بالعذاب في القرآن الكريم، و ارتباط هذا الفعل في الاستعمال القرآني بهذا الشّكل دليل ساطع على شدّة

---

[1] ينظر : البقرة، 162/86 و آل عمران، 88 و النّساء، 28 و الأنفال، 66 و النّحل، 85 و فاطر، 36 و غافر 40.

[2] البقرة، 86.

[3] مختار الصّحاح، (خفف).

[4] الكشّاف، 161/1.

[5] الأنفال، 66.

عذاب اللّه و ثقله و صعوبة تحمّله، ممّا يدعو أهل النّار إلى طلب التّخفيف منه سبحانه و تعالى، فيكون الرّدّ منه جلّ ثناؤه أنّ عذابه اليوم غير مخفّف عنهم[2]. و لعلّه أيضا بات من المؤكّد أنّ خفّف تفيد التّعدية، بدليل أنّ المجرّد لازم، و لم يتأتّ لذلك حتّى زيد فيه حرف و هو التّضعيف.

خلّى :

لم يذكر هذا الفعل إلاّ مرّة واحدة في القرآن الكريم مسندا إلى ضمير الجماعة المخاطبة في الأمر. يقول تعالى : ﴿فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾[3]، و خلا المكان يخلو خلوا إذا لم يكن فيه أحد و لا شيء فيه و هو خال، و خلّى سبيله فهو مخلّى عنه[4]. فظاهر الفعل في المجرّد القصر عن التّعدية ؛ و أمّا المزيد، فيستوجب مفعولا به، و لذلك كانت الزّيادة في الفعل للتّعدية. و قد غاب استعمال صيغة "أفعل" لهذه المادّة تماما في حين كان لصيغة المجرّد نصيبا و حظّا وافرين في الاستعمال كقوله تعالى : ﴿وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[5] و قوله أيضا : ﴿وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَ مَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[6]. كما

---

[1] البقرة، 162 و آل عمران، 88.

[2] ينظر : الأنفال، 66 و غافر، 49 و النّحل، 85 و فاطر، 36.

[3] التّوبة، 5.

[4] اللّسان، (خلا).

[5] فاطر، 24.

[6] النور، 34.

ورد الفعل على صيغة "نفعّل" مرّة في قوله تعالى : ﴿وَ إِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ وَ أَلْقَتْ مَا فِيهَا وَ تَخَلَّتْ﴾[1].

خوّل :

كلّ ما ورد من هذه المادة في القرآن الكريم جاء على فعّل، ثلاث مرّات بصيغة الماضي. يقول تعالى : ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾[2]، و ذلك إذا أعطاه و ملّكه[3]. و جاء في اللّسان "خوّله المال : أعطاه إيّاه. و خوّله اللّه نعمة : ملكه إيّاها. و خال المال يخوله إذا ساسه و أحسن القيام عليه"[4]. و يقول تعالى : ﴿وَ تَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾[5]. فالفعل المجرّد من خوّل يتعدّى إلى مفعول واحد، و أصبح بعد الزّيادة فيه متعدّيا إلى مفعولين، و من هنا كانت الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية ؛ فضلا عن تغيّر الإسناد من صيغة المجرّد إلى المزيد كما في قوله تعالى أيضا : ﴿ثُمَّ خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ﴾[6].

---

[1] الانشقاق، 4.
[2] الزّمر، 8.
[3] تفسير القرطبي، 237/15.
[4] اللّسان، (قول).
[5] الأنعام، 94.
[6] الزّمر، 49.

ذلّل :

لم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم سوى مرتين إحداهما بصيغة الماضي للمعلوم في قوله تعالى : ﴿وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَ مِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾[1]، و الأخرى بصيغة الماضي للمجهول في قوله تعالى : ﴿وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[2]. و ذلّ الشّيء بمعنى هان و سهل، و التّذليل بمعنى التّسخير و التّسهيل و التيسير كما جاء في تفسير الآية الأولى في معنى "ذللناها لهم" بمعنى "سخّرناها لهم حتى يقود الصّبي الجمل العظيم و يضربه و يصرّفه كيف شاء لا يخرج من طاعته"[3].

و ممّا لا شكّ فيه أنّ الزّيادة في الفعل أفادت التّعدية، لأنّ المجرّد "ذلّ" لا يستوفي مفعوله، و أمكن له ذلك بزيادة حرف فيه و هو المضعّف "ذلّل". كما تغيّر الإسناد في الفعل ؛ فالذي ذلّ و هان و تسهل ليس كمن ذلّل و أهان و سهّل.

ربّى :

استعمل هذا الفعل مرتين في القرآن الكريم منهما قوله تعالى : ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينًا﴾[4]، و ذلك بلهجة المنّ عليه و الاحتقار أي "ربّيناك صغيرا و لم نقتلك في جملة من قتلنا"[5]. و ربا الشّيء في اللّغـــة يربو ربوّا "زاد

---

[1] يس، 72.

[2] الإنسان، 14.

[3] تفسير القرطبي، 55/15.

[4] الشّعراء، 18.

[5] تفسير القرطبي، 94/13.

و نما. و أربيته : نمّيته. و ربوت و ربيت فيهم : نشأت فيهم. و ربّيت فلانا أربّيه تربية أي غذوته"[1]. و من هذا نرى أنّ ظاهر الفعل اللّزوم في المجرّد ؛ و أمّا المزيد فيه فمتعدّ، ولذلك كانت الزّيادة في الفعل للتّعدية بالتّضعيف الّذي يعدّ من أحد وسائل جعل اللاّزم متعدّيا.

زيّن :

كان حظّ زيّن في الاستعمال كبيرا في القرآن الكريم، بحيث تردّد ستّ و عشرون مرّة[2]. يقول تعالى : ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾[3]، و الزّاي و الياء و النّون أصل صحيح يدلّ على "حين الشّيء و تحسينه. كالزّين نقيض الشّين. يقال : زيّنت الشّيء تزيينا. و أزينت الأرض و ازّينت و ازدانت إذا حسّنها عشبها"[4]. فالفعل بصيغة المجرّد لا يتعدّى ؛ أمّا بعد الزّيادة، فهو متعدّ و الزّيادة في الفعل تفيد إذا التعدية. كما أنّ الإسناد تغيّر و هو في هذه الآية الشّيطان لعنه اللّه، لأنّ "المزيّن هو الشيطان، زيّن لهم الدّنيا و حسنها في أعينهم بوساوسه و حبّبها إليهم فلا يريدون غيرها"[5]. و قد جاءت آيات كثيرة اقترن فيها حدث التّزيين بالشيطان منها قوله تعالى : ﴿وَ لَكِنْ قَسَتْ

---

[1] اللّسان، (ربا).

[2] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 235-236.

[3] البقرة، 212.

[4] مقاييس اللّغة، 41/3.

[5] الكشّاف، 254/1.

قُلوبُهمْ وَ زَيَّنَ لهمُ الشَّيْطانُ مَا كانُوا يعْمَلونَ﴾[1]، و قوله أيضا ﴿وَ إِذا زَيَّنَ لهمُ الشَّيْطانُ أعْمَالهمْ وَ قَالَ لا غَالِبَ لكُمُ اليَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾[2] و قوله ﴿تَا اللهِ لقَدْ أرْسَلنَا إِلى أمَمٍ مِنْ قبْلكَ فزَيَّنَ لهمُ الشَيْطانُ أعْمَالهمْ﴾[3]. و هذا يدلّ دلالة واضحة على أنّ التّزيين لا يكون إلاّ في المحمود من الأفعال، بل قد يكون لغواية النـــّاس و البشر كما مثلنا في هذه الآيات. و في مقابل ذلك هناك آيات جاءت فيها حدث التّزيين بمعناه الإيجابي المعهود لدى النّاس كقوله تعالى : ﴿وَ لكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِليْكُمُ الإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلوبِكُمْ﴾[4]، و قوله أيضا: ﴿أفَلمْ يَنْظرُوا إِلى السَّمَاءِ فوْقهُمْ كيْفَ بَنيْنَاهَا وَ زَيَّنَاهَا﴾[5] و قوله : ﴿وَ لقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَ جَعَلنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾[6].

هذا و قد ورد الفعل في العديد من الآيات مبنيا للمجهول (زيّن) كما في قوله تعالى : ﴿زُيِّنَ[7] لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ البَنِينِ﴾[8]، و قوله أيضـــــا :

[1] الأنعام، 43.
[2] الأنفال، 48.
[3] النّحل، 63.
[4] الحجرات، 7.
[5] ق، 6.
[6] الملك، 5.
[7] قراءة مجاهد (زيّن للنّاس حبّ الشّهوات) بفتح النواي و الياء. قال أبو الفتح : فاعل هذا إبليس، و دلّ عليه ما يتردّد في القرآن الكريم من ذكره. المحتسب، 251/1.
[8] آل عمران، 14.

﴿زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1]، و قوله : ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2]، و قوله : ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾[3]، و قوله : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾[4] و قوله : ﴿وَ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَ صَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾[5]، و ربّما سبب بناء هذه الأفعال إلى المجهول هو معرفة الفاعل و هو الشّيطان لأنّه هو من يزيّن فعل المنكرات و الخبائث.

سوّى :

ذكر هذا الفعل أربع عشرة مرّة في القرآن الكريم[6]. يقول تعالى : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ[7] سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾[8]، و العرب تقول : "هذا الشّيء لا يساوي كذا، و هذا لا يساويه أي لا يعادله و سوّيت الشّيء تسوية فاستوى. و قسم الشّيء بينهما بالسّويّة. و رجل سويّ الخلق أي مستو و استوى من اعوجاج، و ساوى بينهما

[1] الأنعام، 122.

[2] يونس، 12.

[3] الرّعد، 33.

[4] محمّد، 14.

[5] غافر، 37.

[6] ينظره المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 372-373.

[7] "سبع" بدل من الهاء و النّون وقيل هو مفعول "سوّى" تقديره : فسوّى منهنّ سبع سماوات ؛ فحرف الجرّ محذوف مع الهاء و النّون، كما قال (و اختار موسى قومه سبعين رجلا) الأعراف 155، أي قومه، ثمّ حذف الحرف فانتصب ما بعده". مشكل إعراب القرآن، 34/1. و ينظر : التّبيان، 45/1.

[8] البقرة، 29.

أي سوّى"[1]. و الّذي يظهر لنا جليّا أنّ سوى لازم و أمّا سوّى فمتعدّ، و لهذا فالزّيادة في الفعل تفيد التّعدية، كما أنّ الإسناد قد تغيّر و هو ههنا اللّه جلّت قدرته. و "سوّاهنّ" تعني "هيّأهنّ و خلقهنّ و دبّرهنّ و قوّمهنّ. و التسوية في كلام العرب : التّقويـــــــم و الإصلاح و التّوطئة، كما يقال : سوّى لفلان هذا الأمر : إذ قوّمه و أصلحه و وطأه له، فكذلك تسوية اللّه جلّ ثناؤه سماواته : تقويمه إيّاهنّ على مشيئته، و تدبيرهنّ لهنّ على إرادته[2]. و قد يترّل سوّى مترلة اللاّزم كما في قوله تعالى : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾[3]، و لم يرد بناء "سوى" على أفعل في القرآن الكريم، إلاّ أنّه كان مستعملا بكثرة على صيغة افتعل مثل قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ﴾[4] و قوله أيضا ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَ البَصِيرُ﴾[5] و قوله ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لاَ يَسْتَوُونَ﴾[6].

و قد يكون معنى التّضعيف في الفعل يفيد الإغناء عن المجرّد، و بذلك تكون الزّيادة فيه زيادة في أصل الوضع و ذلك بإغنائه عن صيغته المجرّدة.

---

[1] مختار الصّحاح، (سوا).
[2] جامع البيان، 192/1.
[3] الأعلى، 1 و 2.
[4] فصّلت، 11.
[5] الرّعد، 16.
[6] السّجدة، 18.

سيّر :

خمس مرّات هي عدد استعمالات سيّر في القرآن الكريم[1] و ثلاث منها في صيغة الماضي المبني للمجهول. يقول تعالى : ﴿وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبَالَ وَ تَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً﴾[2]، و معنى الفعل منبعه أصل واحد "يدل على مضيّ و جريان، يقال سار يسير سـيرا، و ذلك يكون ليلا و نهارا"[3]. و الفعل كما هو في معناه المعجمي لازم، و هو في الآية الكريمة متعدّ و جاءت الزّيادة فيه لإفادة التعدية. و قد كان ارتباط "سيّر" في القرآن الكريم لهذا الحدث بالجبال دليل ساطع على عظمة خلق اللّه تعالى و مبعث للتّفكير في آلائه. كما يلاحظ ورود المجرّد من هذا الفعل مرّات عديدة كما في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَ تَسِيرُ الجِبَالُ سَيْرًا﴾[4] و قوله أيضا : ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ﴾[5].

شبّه :

لم يرد شبّه في القرآن الكريم سوى مرّة واحدة و بصيغة البناء للمجهول و ذلك في قوله تعالى : ﴿وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾[6]. و الشّبه في اللّغة : "المثل. و أشبه الشّيء الشّيء : ماثله، و شبّه إذا ساوى بين شيء و شيء. و تقول شبّهت عليّ يا فلان إذا خلّط عليك". و معنى الفعل في الآية الكريمة أنّه "ألقي شبه عيسى [عليه السّلام] على تطيانوس فقتلوه بدل عيسى [حتّى اشتبه عليهم القتل و اتّبعوا الظّنّ

---

[1] هي : يونس 22، و الرّعد 31، و الكهف 47، و النّبأه 2، و التكوير 3.

[2] الكهف 47.

[3] مقاييس اللّغة، 120/3.

[4] الطّور 10.

[5] الأنعام 11.

[6] النّساء 157.

فيما التبس و اشتبه عليهم][1]. و طاهر الفعل التّعدية في بنائه للمعلوم، و مفعول الفعل ههنا هو نائب الفاعل الّذي حلّ محلّ الفاعل بعد البناء للمجهول. و أمّا المجرّد، فغير وارد ؛ إلاّ أنّ أصل الفعل بعد الزّيادة فيه نواه خالصا للتّعدية، لأنّ المصدر "الشّبه" دلّ على وجود مجرّده.

و قد ورد الفعل على صيغة تفاعل عدّة مرّات منها قوله تعالى : ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[2]، و قوله أيضا ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾[3] و قوله : ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾[4].

شرّد :

استعمل هذا الفعل في القرآن الكريم مرّة واحدة فقط في صيغة الأمر. قال تعالى : ﴿فَشَرِّدْ[5] بِهِمْ مِنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[6]، و معنى ذلك نكّل بهم[7]. و شرّد لغة من : "شرد البعير و الدّابّة يشرد شردا و شرودا : نفر. و التّشريد : الطّرد. و أشـــــرده

[1] اللّسان، (شبه).

[2] البقرة، 118.

[3] آل عمران، 7.

[4] البقرة، 70.

[5] يروى عن الأعمش أنّه قرأ : "فشرّذ بهم من خلفهم" بالذّال معجمة. قال أبو الفتح : لم يمور بنا في اللّغة تركيب ش ر ذ، و أوجه ما يصرف إليه ذلك أن تكون الذّال بدلا من الدّال، كما قالوا : لحم خرادل و خراذل. و المعنى الجامع لهما أنّهما مجهوران متقاربان". المحتسب 396/1. و ينظر : الكشّاف، 132/2 و البحر المحيط، 509/4.

[6] الأنفال، 57.

[7] تفسير ابن عباس، ص 150.

و شرّده : طرده"[1]. و من هنا كانت الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية، إذ لولاها لما أمكن المجرّد منه اللاّزم أن يتعدّى. و ما يجدر ذكره في هذا المقام هو أنّ كلّ ما ورد من هذه المادة "شرد" في القرآن الكريم جاء على بناء "فعّل".

ضيّق :

لم يذكر من باب "ضيق" من الأفعال المزيدة في القرآن الكريم غير فعل واحد و على صيغة فعّل و جاء بصيغة المضارع المنصوب بلام التعليل في قوله تعالى ﴿وَ لاَ تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾[2]، فسّر ذلك بأنّ "مجاهد [قال] في المسكن. مقاتل : في النّفقة، و هو قول أبي حنيفة [أيضا]"[3]. و الضّيق لغة "نقيض السّعة، ضاق الشّيء يضيق ضيقا و ضيقا و أضاقه. و ضاق الرّجل أي بخل، و ضيّقت عليك الموضع"[4]. فأمّا ضاق المجرّد، فهو لازم لا يتعدى، و أمّا ضيق المزيد فهو متعد غير لازم، و لذلك كانت الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية. و ما يجدر أن نشير إليه في هذا المقام أيضا أنّه قد ورد المجرّد من هذا الفعل مرّات عديدة منها قوله تعالى : ﴿وَ لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾[5] و قوله أيضا ﴿وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا

---

[1] اللّسان، (شرد).
[2] الطّلاق، 6.
[3] تفسير القرطبي، 168/18.
[4] اللّسان، (ضيق).
[5] هود، 77.

يقولون﴾[1]، بالإضافة إلى ورود المصدر من "ضاق" كما في قوله تعالى : ﴿و لا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون﴾[2] و ورود اسم الفاعل منه أيضا في قوله تعالى : ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك و ضائق به صدرك﴾[3].

طلّق :

جاء هذا الفعل على صيغة فعّل عشر مرّات في القرآن الكريم كلّها في الماضي ما عدا مرّة واحدة في الأمر، كما لم يرد طلق المجرّد في القرآن الكريم. قال تعالى : ﴿فإن طلّقها فلا تحلّ له من بعد حتّى تنكح زوجا غيره﴾[4] و الطّلاق لغة : البينونة، يقال : طلقت المرأة و طلقت هي بالفتح، تطلق طلاقا و أطلقها بعدها و طلّقها[5]، و معنى ذلك كما يرى الزّمخشري (ت 528 هـ) "الطّلاق بمعنى التّطليق كالسّلام بمعنى التّسليم، أي التّطليق الشّرعي تطليقة بعد تطليقة على التّفريق دون الجمع و الإرسال دفعة واحدة"[6]. فكما هو واضح، فإنّ الزّيادة في الفعل أفادت التّعدية. غير أنّ الطّلاق مرتبط في القرآن الكريم بالنّساء ؛ و ذلك -في نظرنا- لما لعلاقة الزّوجين من مودّة و حميمية ؛ قال الفرزدق :[7]

---

[1] الحجر، 97.
[2] النّحل، 127.
[3] هود، 12.
[4] البقرة، 230.
[5] اللّسان، (طلق).
[6] الكشاف، 273/1.
[7] ينظر : أدب الكاتب، ص 327.

فإنّ الّذي يسعى ليفسد زوجي ❁ كساع إلى أسد الشّرى يستبيلها.

فإذا حدث الطّلاق، فلا بدّ أن يكون بمعروفا كما قال تعالى : ﴿وَ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[1] و قال أيضا : ﴿وَ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾[2].

طهّر :

جاء طهّر في القرآن الكريم تسع مرّات منها قوله تعالى : ﴿وَ عَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[3]. و الطّهر في اللّغة نقيض الحيض و النجاسة من "طهر يطهر و طهر طهرا و طهارة. ابن سيدة : طهرت المرأة و طهرت اغتسلت من الحيض و غيره". و قوله تعالى ﴿أن طهّرا بيتي﴾ قال أبو إسحاق[4] : معناه طهّراه من تعليق الأصنام عليه "و طهّره بالماء غسله"[5].

و مهما يكن من أمر، فإنّ الفعل طهّر يتعلّق بالنّظافة و إزالة النّجاسة بكلّ أشكالها حسّية كانت أو معنوية، و ذلك ما يتّضح من مدلول الآية الكريمة أن أي "طهّراه من

1 البقرة، 231.
2 البقرة، 232.
3 البقرة 125.
4 هو أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ بن سهل الزّجاج توفي سنة 316 هـ.
5 اللّسان (طهر).

الأوثان و الأنجاس و طواف الجنب و الحائض و الخبائث كلّها"[1]. و يقول اللّه تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[2]، و التّطهير في الآيتين الكريمتين بمعنى دفع الخبائث و النّجائس و التّخلّص منها ؛ فيكون الصّفاء و النّقاء، و التّطهير كالطّهارة، و ليس الفرق بين طهر و طهّر سوى تغيّر الإسناد و كذا صيغة التّكثير "فعّل" التي أفادت الزّيادة فيها التّعدية.

ظلّل :

ورد هذا الفعل مرّتين في القرآن الكريم و بصيغة الماضي المسند إلى جماعة الغائبين، غير أن الإسناد[3] فيه إلى اللّه تعالى، و ذلك يدخل في الإعجاز القرآني. يقول تعالى : ﴿وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى﴾، و أصل الفعل منبعه واحد يدلّ على "ستر شيء لشيء، و هو الّذي يسمّى الظّلّ، و تقول أظلّتني الشّجرة و أظلّك فلان كأنّه وقاك بظلّه، و أظلّ يومنا : دام ظلّه"[4]. و معنى ذلك في تفسير الآية أنّ اللّه جعل الغمام بظلّهم من الشّمس و حرّها و ذلك في التّيه.[5]

و الملاحظ من ظلّل أنّ مجرّده لم يستعمل بهذا المعنى، في حين استعمل بصيغة "أفعل" كما هو وارد في اللّغة، غير أنّنا نرى أنّ الزّيادة فيه تفيد التّعدية. إلاّ أنّ الفعل قد

---

[1] الكشّاف 125/1.

[2] آل عمران 42.

[3] البقرة 57.

[4] مقاييس اللّغة 461/3.

[5] الكشّاف 142/1 و ينظر القرآن العظيم 137/1.

يفيد معنى آخر حسب ما أورده أبو حيان القائل "الغمام مفعول على إسقاط حرف الجرّ أي بالغمام كما تقول ظلّلت على فلان بالرّداء، أو مفعول به لا على إسقاط الحـــــرف و يكون المعنى جعلناه عليكم ظللا، فعلى هذا الوجه الثّاني يكون فعّل فيه بجعل الشّيء بمعنى ما صيغ منه كقولهم عدّلت زيدا أي جعلته عدلا فكذلك هذا معناه جعلنا الغمام عليكم ظلّة، و على الوجه الأوّل يكون فعّل فيه بمعنى أفعل فيكون التّضعيف أصله للتّعدية ثمّ ضمن معنى فعّل يعدّى بعلى فكان الأصل و ظلّلناكم أي ظلّلناكم بالغمام"[1]. و من هذا تبيّن لنا جليّا أنّ ظلّل قد يفيد معنيين أحدهما التّعدية و الآخر الصّيرورة، بمعنى جعل الغمام ظلاّ في التيه يقيهم حرّ الشّمس.

عجّل :

ورود هذا الفعل في القرآن الكريم في خمسة مواضع[2] منها قوله تعالى : ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾[3].و العجل و العجلة "ضـــدّ البطء، و قد عجل عجلة. و أعجله و عجّله تعجيلا : استحثّه"[4]. فالفعل كما هو ملاحظ لا يتعدّى في مجرّده، و لكنه صار كذلك إثر الزّيادة فيه. و يقول تعالى : ﴿لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾[5].

---

[1] البحر المحيط 213/1.
[2] ينظر : يونس 11، و الإسراء 18، و الكهف 58، و ص 16، و الفتح 20.
[3] الفتح 20.
[4] مختار الصّحاح (عجل) و ينظر اللّسان (عجل).
[5] الإسراء 18.

و نشير إلى أنّ الفعل ورد بعدّة صيّـــغ هي "فعل" و "أفعل" و "تفعّل" و "استفعل" و "استفعال" كما في قوله تعالى : ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[1] و قوله ﴿وَ مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾[2]، وقوله : ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الحَسَنَةِ﴾[3] و قوله : ﴿وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾[4].

عَرَّفَ :

لم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم إلاّ مرّتين مسندا إلى ضمير المفرد الغائب في قوله : ﴿وَيُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾[5] و قوله أيضا : ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ[6] بَعْضَهُ﴾[7]. و المعرفة من "عرف يعرف معرفة. و عرّفه الأمر : أعلمه إيّاه. و عرّفه بيته : أعلمه بمكانه"[8]. و الملاحظ أنّ هذا الفعل يتعدى في مجرّده إلى مفعول واحد، و لكنّه في الآيتين متعد إلى مفعولين بعد أن ثقلت العين في ميزانه الصّرفي، و لذلك نرى أنّ الزّيادة فيه تفيد التّعدية.

---

[1] القيامة 16.
[2] طه 83.
[3] النّمل 46.
[4] يونس 11.
[5] محمّد.
[6] و قرأ الباقون [بخلاف الكسائي بالتّخفيف] "عرف" بتشديد الرّاء، فالمفعول الأوّل محذوف، أي عرّف النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلم حفصة بعض ما فعلت، و أعرض عن بعض تكرّما منه. القراءات و أثرها في علوم العربيّة 602/1.
[7] التّحريم 3.
[8] اللّسان (عرف).

عطّل :

لم يرد هذا الفعل على هذه الصّيغة في القرآن الكريم سوى مرّة واحدة و بصيغة البناء للمجهول مسندا إلى ضمير المفرد الغائب المؤنّث (هي). يقول تعالى:﴿وَ إِذَا العِشَارُ[1] عُطِّلَتْ وَ إِذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[2]. و يقال في اللّغة : "عطلت المرأة تعطل عطلا و تعطّلت إذا لم يكن عليها قلي و لم تلبس الزّينة و خلا جيدها من القلائد. و عطّل الثّغر : إذا ترك بلا حام يحميه. و المواشي إذا أهملت بلا راع فقد عطّلت. و التّعطيل : التّفريغ. و عطّل الدّار : أخلاها"[3].

و يلاحظ أنّ هذا البناء "عطل" لم يرد على أيّ صيغة أخرى في القرآن الكريم مجملا ما عدا بصيغة اسم المفعول "مفعّل"، و ذلك في مرّة واحدة فقط في قوله تعالى: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَ بِئْرٌ مُعَطَّلَةٌ وَ قَصْرٌ مَشِيدٌ﴾[4].

و كما رأينا، فإنّ حقيقة الفعل المجرّد هي اللّزوم، و لكنّ المزيد منه بالتّضعيف متعدّ ؛ لأنّ الضّمير (هي) الّطي هو نائب الفاعل كان مفعولا به في البناء للمعلوم. و عليه، فإنّ الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية.

---

[1] أي النّوق الحوامل التي في بطونها أولادها و الواحدة عشراء، أو التي عليها في الحمل عشرة أشهر ؛ ثمّ لا يزال ذلك اسمها حتى تضع، و بعد ما تضع أيضا ... و إنّما خصّ العشار بالذّكر ؛ لأنّها أعزّ ما تكون على العرب، و ليس يعطلها أهلها إلاّ حال القيامة، و هذا على وجه المثل ؛ لأنّ في القيامة لا تكون ناقة عشراء ؛ و أنّ هول يوم القيامة بحال لو كان للرّجل ناقة عشراء لعطلها و اشتغل بنفسه. تفسير القرطبي، 229/19.

[2] التّكوير 4.

[3] اللّسان (عطل).

[4] الحجّ 45.

عظم :

ما وجدنا عظّم مستعملا إلاّ مرّتين في القرآن الكريم و بصيغة المضارع المجزوم على أنّه فعل الشّرط مسبوقا باسم شرط جازم لفعلين و هو (من). يقول تعالى ﴿ذَٰلِكَ وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ[1] الله فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[2]. و العظم ضدّ الصّغر و خلافه. يقال : عظم يعظم عظما و عظامة : كبر، و هو عظيم. و عظّم الأمر : كبّره.[3]

أمّا المجرّد، فإنّه لم يستوف مفعولا لأنّه غير قادر على ذلك. و أمّا المزيد، فمتعدّ إلى مفعوله، و لم يتأتّ له ذلك لولا تضعيف عينه الّذي يعدّ أحد وسائل تعدية اللاّزم. فالزّيادة فهي تفيد التّعدية كما قال تعالى﴿ذَٰلِكَ وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾[4].

علّم :

جاء علّم إحدى و أربعين مرّة في القرآن الكريم، في زمني الماضي و المضارع المبنيين للمعلوم و في الماضي المبني للمجهول مسندا إلى سبعة ضمائر هي : [أنا، نحن، هو، هما، هم، أنت، أنتم][5]. يقول جلّ ثناؤه : ﴿وَ عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[6]، و العلم ضد

[1] الشّعائر جمع شعيرة، و هو كلّ شيئ للّه تعالى فيه أمر أشعر به و أعلم ؛ و منه شعار القوم في الحرب ؛ أي علامتهم التي يتعارفون بها. تفسير القرطبي 56/12.
[2] الحجّ 32.
[3] اللّسان (عظم).
[4] الحجّ 30.
[5] ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 274-275.
[6] البقرة 31.

الجهل و نقيضه ؛ "علم علما، و علمت الشّيء أعلمه علما : عرفته، و علّمه العلم و أعلمه إيّاه فتعلّمه، و علّمته الشّيء فتعلّم"[1] و الظّاهر أنّ الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية،لقول أبي حيان : "و التّضعيف في علم التّعدية إذا كان قبل التّضعيف يتعدّى لواحد فعدّي به إلى اثنين"[2]. فالزّيادة في الفعل، إذا تفيد التّعدية، كما أنّ الإسناد تغيّر من صيغة المجرّد إلى المزيد فيه، و المسند إليه في الآية الكريمة هو اللّه جلّت قدرته. و الجدير بالذّكر أنّ عِلم يتعدى إلى مفعول واحد كما يتعدّى إلى مفعولين ؛ فإذا زيد في الأوّل صار متعدّيا إلى مفعولين. و أمّا الثّاني و هو المتعدّي إلى مفعولين، "فلا يحفظ في شيء منه التّعدية بالتّضعيف إلى ثلاثة"[3] إلاّ مقيسا على خيّر و نبّأ و حدّث.[4]

و قد يترّل علم مترلة اللاّزم كما في قوله تعالى﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[5]، و هذا لكون اللّه سبحانه هو العالم العليم و له مطلق العلم أبدا، و من قبيل هذا في علّم قوله تعالى : ﴿وَ لَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾[6]، لأنّ الزّمخشري فسّره بقوله : "(أن يكتب كما علّمه اللّه) مثل ما علّمه اللّه كتابة الوثائق لا

[1] اللّسان (علم).
[2] البحر المحيط 145/1.
[3] البحر المحيط 145/1.
[4] ينظر : هداية السّالك إلى ألفية ابن مالك 256/2 و ما بعدها.
[5] النّحل 74.
[6] البقرة 282.

يبدّل و لا يغيّر"[1] و كذلك قوله تعالى : ﴿وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

و ممّا سبق ذكره، فإنّ الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية، إذ كان الفعل يتعدّى إلى مفعول واحد فصار بالزّيادة يتعدّى إلى مفعولين كما في قوله تعالى أيضا : ﴿وَ يُعَلِّمُهُ الكِتَابَ وَ الحِكْمَةَ وَ التَّوْرَاةَ وَ الإِنْجِيلَ﴾[2].

عمّر :

جاء عمّر خمس مرّات في القرآن الكريم. يقول جلّ شأنه : ﴿يَوَدُّ أَحَدُكُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾[3]. و الأصل المعجمي للفعل من "عمر الرّجل يعمر عمرا و عمارة و عمرا و عمر يعمر و يعمر، كلاهما : عاش و بقي زمانا طويلا"[4]. فــ"عمّر" المجرّد بمعنى البقاء و المكوث زمانا طويلا، و هو لازم. و أمّا عمّر المزيد، فهو بمعنى الإبقاء و التّمهيل و هو متعدّ، أي أنّ اللّه سبحانه أبقاه و طوّل من عمره في حياته الدّنيا ؛ لأنّ التّعمير بمعنى العيش و البقاء الطّويل، و التّعمير هذا ليس بمنجّ الّذين أشركوا من العذاب ؛ فالمرء و إن طال عمره فلا يبعده ذلك عن العــــذاب و بخاصّة المشركين، و هم المقصودون في الآية[5].

---

[1] الكشّاف 156/1.

[2] آل عمران 48.

[3] البقرة 96.

[4] اللّسان (عمر).

[5] الكشّاف 168/1.

و الأكيد أنّ الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية، لأنّ المجرّد كان لازما و صار متعدّيا بعد الزّيادة فيه، كما أنّ الإسناد قد تغيّر، و هو هنا المعمّر نفسه لأنّ الفعل مبني للمجهول؛ و لكنه بالبناء للمعلوم يكون المسند إليه هو اللّه تعالى كما في قوله : ﴿أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾[1] و قوله أيضا : ﴿وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ﴾[2].

مع أنّ الإسناد في هذه الآيات منسوب إلى جماعة المتكلّمين، إلاّ أنّنا نرى أنّ ذلك من إعجاز القرآن الكريم، و هذا النّوع من التّعبير كثير فيه. يقول ابن خالويه [ت 370 هـ] في إعرابه عبارة "إنّا أعطيناك" من سورة الكوثر : (إنّا أعطيناك)، و هو وحده لا شريك له ... و الملك و الرّئيس و العالم يخبرون عن أنفسهم بلفظ الجماعة، فيقول الخليفة قد أمرنا لك بكذا، و هو الآمر وحده، كما جرت عادة الآمر بأن يقول للواحد : افعلا كذا، و للجماعة كذلك على لفظ الاثنين"[3]. فاللّه تعالى هو إذ المعمّر وحده و لا أحد غيره ؛ و حجّتنا في ذلك أنّه وحده القادر على تعمير النّاس، فإمّا أن يبقيهم و إمّا أن يميتهم بيده الحياة و الموت لأجل لا يعلمه إلاّ هو.

---

[1] فاطر 37.

[2] يس 68.

[3] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص 222، 223.

فتّر :

لم يرد هذا الفعل إلاّ مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[1]. و الفترة : الانكسار و الضّعف. و فتر الشّيء و الحرّ و فلان يفتر و يفتر فتورا سكن بعد حدّه و لان بعد شدّة[2] و الملاحظ أنّ الفعل في الآية مسبوق بحرف النّفي "لا" و بذلك كانت الجملة منفية لا مثبتة، و معنى ذلك : لا يخفّف عنهم ذلك العذاب[3]. و الفعل "فتر" لازم، و بما أنّ "فتّر" متعدّ فالزّيادة فيه تفيد التّعدية. كما لا يفوتنا أن نشير إلى أنّ الفعل جاء أيضا مرّة واحدة على صيغة المجرد "فعل"و ذلك في قوله تعالــى ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[4].

فهّم :

كلّ ما ورد من مادة "فهم" في القرآن الكريم جاء على بناء "فعّل"، و ذلك في مناسبة واحدة و في قوله جلّ و علا:﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ كُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَ عِلْمًا﴾[5] أي فهّمناه القضية و الحكومة[6]. و الفهم لغة معناه معرفتك الشّيء بالقلب. و هو من :

[1] الزّخرف 75.
[2] اللّسان (فتر).
[3] تفسير القرطبي 115/16.
[4] الأنبياء 20.
[5] الأنبياء 20.
[6] تفسير القرطبي 307/11.

"فهمه فهما إذا علمه. و فهمت الشّيء : عقلته و عرفته. و فهّمت فلانا و أفهمتـــــه، و تفهّم الكلام : فهمه شيئا بعد شيء. و أفهمه الأمر و فهّمه إيّاه : جعله يفهمه"[1].

و كلا الفعلين يتعدى إلى مفعول به، إلاّ أنّ المجرّد يتعدّى إلى مفعول به واحـــــد، و المزيد يتعدّى إلى مفعولين. و من ذلك كانت الزّيادة فيه للتّعدية، بحيث مكّن التّضعيف الفعل المتعدي إلى واحد من التّعدية إلى مفعولين.

فضّل :

تردّد ورود هذا الفعل في القرآن الكريم في سبع عشر مرّة[2] كما في قوله عزّ و جلّ : ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِيـــنَ﴾[3].

و الفضل و الفضيلة معروفان و هما في اللّغة : "ضدّ النّقص و النّقيصة ... و قد فضل يفضل و هو فاضل، و التّفاضل : التّمازي في الفضل. و فضّله : مزّاه"[4].

و معنى فضّل في الآية أنّ اللّه تعالى فضّلهم على غيرهم "بما أعطوا من الملـــــــك و الرّسل و الكتب على عالم من كان في ذلك الزّمان، فإنّ لكلّ زمان عالما"[5]. و فضّل يسند إلى اللّه تعالى في كامل القرآن[6] ؛ لأنّ اللّه تعالى كثير الفضل على عباده، و هو أيضا

---

[1] اللّسان فهم.

[2] ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 521.

[3] البقرة 47.

[4] اللّسان (فضل).

[5] تفسير القرآن العظيم 129/1. و ينظر : الكشّاف 264/1.

[6] ينظر : البقرة 47 و 122 و 253، و النّساء 32 و 34 و 95، و الأنعام 86، و الأعراف 140، و الرّعد 4، و النحل 71، و الإسراء 21 و 55 و 70، و النّمل 15 و الجاثية 16.

الواحد القادر على التّمييز بينهم سواء أكان ذلك في الفضل و الرّزق أم كان في الدّرجات و المكانة. و لذلك نرى أنّ التّفضيل في آيات القرآن الكريم الّذي يكون في الدّرجات جرى حديثه غالبا على الأنبياء و الرّسل كما في قوله تعالى : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾[1] و قوله أيضا : ﴿وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾[2].

و في اعتقادنا أنّ التّمييز الذي وقع بين الأنبياء ليس كالذي يعق بين عامّة النّاس ؛ إذ إنّ الأنبياء و الرّسل اختارهم اللّه لأداء أوامره و توجيه النّاس إلى ما فيه خيرهـــــــم و صلاحهم، و لذلك كان هذا التّفضيل خلاف ما ورد في قوله تعالى : ﴿وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[3] و قوله أيضا : ﴿وَ اللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾[4] ؛ و ذلك أنّ مترلة الأنبياء و الرّسل أعلى درجة من البشر.

و الفعل كما هو ملاحظ من معناه المعجمي لازم لا يتعدّى، غير أنّ المزيد فيه قد استوفى مفعوله ؛ و هذا ما يجعلنا نرى بأنّ التّضعيف و الزّيادة في الفعل أفادت التّعدية.

---

[1] البقرة 253.

[2] الإسراء 55.

[3] النّساء 32.

[4] النّحل 71.

قدّس :

لم يأت هذا الفعل في القرآن الكريم سوى مرّة واحدة مسندا إلى جماعة المتكلّمين "نحن". يقول جلّ ثناؤه : ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ[1] لَكَ﴾[2]. و ما جاء عن مادة "قدس" في المعاجم قول ابن فارس : "القاف و الدّال و السّين أصل صحيح، و أظنّه من الكلام الشّرعي الإسلامي، و هو يدلّ على الطّهر. و من ذلك الأرض المقدّسة هو المطهّرة. و تسمّى الجنّة خطيرة القدس، أي الطّهر. و جبرائيل عليه السّلام روح القدس. و كلّ ذلك معناه واحد. و في صفع اللّه تعالى : القدّوس[3]، و هو ذلك المعنى ؛ لأنّه متزّه عن الأضداد و الأنداد، و الصّاحبة و الولد[4].

و الظّاهر الجلي هو عدم اكتساب الفعل المزيد معنى آخر يخالف معنى المجرّد، إذ إنّ الطّهر هو المعنى الذي يوحيان به. و لعلّ مدلول الآية يبيّن ذلك بوضوح على أنّ الفعل كـــ"التّوكيد لأنّ التّقديس هو التّطهير، أي تطهير الأنفس للّه من الأدناس و الأفعال من المعاصي أو التّكبير و التّعظيم و الصّلاة"[5]. فهذا ما يؤدّي بنا إلى الاعتقاد بأنّ معنى الزّيادة ههنا للتّعدية انطلاقا من القسم الأوّل من التّفسير. أمّا القسم الثّاني منه الخاص بالتّكبيـــر

---

[1] "أي لأجلك ؛ و يجوز أن تكون اللاّم زائدة ؛ أي نقدّسك. و يجوز أن تكون معدّية للفعل، كتعدية الباء، مثل سجدت للّه" التّبيان في إعراب القرآن 47/1.

[2] البقرة 30.

[3] قال تعالى (هو اللّه الذي لا إله إلا هو الملك القدّوس). الحشر 23.

و قال أيضا : (يسبّح للّه ما في السّموات و ما في الأرض الملك القدّوس). الجمعة 1.

[4] مقاييس اللّغة 63/5-64.

[5] الكشّاف 243/1. و ينظر تفسير القرآن العظيم 107/1-108.

و التّعظيم و الصّلاة، فيكون ذلك للإغناء عن المجرّد. و التّعدية هنا أولى من الإغناء عن المجرّد حسب التّرتيب الوارد في تفسير الكشّاف السّابق، لأنّ القسم الأوّل مرتبط بـــ"أنّ" في معنى التّطهير و هي حرف نصب و توكيد. و أمّا القسم الثّاني فمرتبط بـــ"أو" في معنى التّكبير و التّعظيم، و هو حرف عطف يفيد الاختيار و إمكانية وقوع ذلك. فالزّيادة في الفعل تفيد التّعدية، و إن كان الفعل لا ينصب مفعولا به صريحا، و إنّما أمكنه ذلك بحرف الجرّ "اللام" التي إمّا أن تكون زائدة و إمّا أن تكون وسيلة من وسائل التّعدية ؛ و كيفما كانت حالتها فالفعل يتعدّى.

قدّم :

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم في سبعة و عشرين موضعا[1]. يقول جلّ ثنـــاؤه: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[2]، و بناء "قدم" لغة من : "قدم من سفره قدوما، و قدم يقدم قدما إذا تقدّم. و أقدمه و قدّمه بمعنى و قدّم بين يديه أي تقدّم"[3]. فدلالة الفعل ههنا التّعدية ؛ و ذلك أنّ المجرّد لازم، و المزيد متعدّ. كما أنّ الإسناد قد تغيّر، و هو في الآية (الأيدي) كما في قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ بِمَا

[1] ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 538-539.
[2] البقرة 95.
[3] مختار الصّحاح (قدم).

قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[1] و قوله أيضا : ﴿وَ لَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[2].

و قد يترّل قدّم مترلة اللاّزم كما في قوله تعـالى : ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَ قَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾[3]. يقول الزمخشرى : "ما يجب تقديمه من الأعمال الصّالحـة"[4] و يقول ابن كثير : (ت 774 هـ) : "من فعل الطّاعات مع امتثال ما أهاكم عنه من ترك المحرمـات"[5]. و نشير في الأخير إلى أنّ "قدم" جاء أيضا على صيغـتي "تفعّل" و "استفعل" كما في قوله تعالى : ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾[6] و قوله أيضا : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[7].

قرّب :

جاء الفعل خمس مرّات في القرآن الكريم على هذه الصّيغة مسندا إلى عدّة ضمائر هي : (هو، هما، هم، نحن)[8]. يقول تعالى : ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾[9]، و معنى ذلك "أدنيناه لتقريب المترلة حتّى كلمناه"[1]. و القرب في اللّغة نقيض

---

[1] آل عمران 182.
[2] الجمعة 7.
[3] البقرة 223.
[4] الكشّاف 129/1.
[5] تفسير القرآن العظيم 358/1.
[6] المدثّر 37.
[7] الأعراف 34.
[8] ينظر : المائدة 27، و مريم 52، و سبأ 37، و الزّمر 3، و الذّاريات 27.
[9] مريم 52.

البعد "و قرّب الشّيء يقرب قربا فهو قريب. و قرّبته تقريبا أدنيته"[2]. فقرّب المجرّد لازم لا يتعدى، و قرّب المزيد متعدّ، و معنى الفعلين كليهما القرب و الدّنو، و لذلك كانت الزّيادة في الفعل تفيد التعدية. كما أن الإسناد قد تغيّر من المجرّد إلى المزيد فيه ؛ لأن الذي قرب في المجرّد هو الذي قرّب في المزيد.

و لم يرد الفعل على صيغة أخرى في الأفعال ما عدا صيغتين هما صيغتا المجرّد و المزيد بحرفين (افتعل)، و ذلك في قوله تعالى ﴿وَ لاَ تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ﴾[3] و قوله : ﴿كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ﴾[4].

قفّى :

لم يرد هذا الفعل سوى أربع[5] مرّات في القرآن الكريم و بصيغة الماضي المسند إلى جماعة المتكلّمين "نحن" قفّينا. يقول تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَ قَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾[6]، و في اللّغة : "القاف و الفاء و الحرف المعتل أصل صحيح يدلّ على اتّباع شيء. و من ذلك القفو، يقال قفوت أشره. و قفّيت فلانا بفلان إذا أتبعته إيّاه. و سمّيت قافية البيت قافية لأنّها تقفو سائر الكلام، أي تتلوه"[7]. فالزّيادة في الفعل

---

1 تفسير القرطبي 114/11.

2 اللّسان (قرب).

3 الأنعام 151.

4 العلق 19.

5 البقرة 87، و المائدة 46، و الحديد 27.

6 البقرة 87.

7 مقاييس اللّغة 175/3. و ينظر اللّسان و مختار الصّحاح (قفا).

تفيد التّعدية مع تغيّر الإسناد في صيغة المجرّد لقول الزّمخشرى : "و يقال قفاه إذا اتّبعه من القفا، نحو ذنبه من الذّنب، و قفّاه به : أتبعه إيّاه، يعني : و أرسلنا على أثره كثير من الرّسل"[1]. و المسند إليه في الآية الكريمة هو اللّه تعالى كما في قوله : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾[2]، و قوله ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا﴾[3] و قوله أيضا ﴿وَ قَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ آتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ﴾[2].

و نشير إلى أنّنا أخذنا بنظرة الزّمخشري في تفسيره للآية و تأويله لها في استنباط معنى التعدية في الفعل المزيد، و طرحنا وجهة نظر أبي حيان الأندلسي في قولـــــــه : "و التّضعيف الذي في قفّيناه ليس للتّعدية إذ لو كان للتّعدية لكان يتعدّى إلى اثنين لأنّ قفوت يتعدّى إلى واحد، تقول قفوت زيدا أي تبعته، فلو جاء على التّعدية لكان و قفّينا من بعد الرّسل"[1]، و رأينا في ذلك أنّ الفعل المجرّد متعدّ، و المزيد متعدّ إلى اثنين و إن لم يظهر المفعولان صريحين، و ذلك لأنّ حروف الجرّ لها دورها هي الأخرى في التّعدية، لأنّ أصل الفعل متعدّ إلى مفعول واحد، فهو يحتاج إلى مفعول به ثان بعد الزّيادة، فكان له ذلك بحرف الجرّ الباء.

فالمعنى في المجرّد و المزيد يحمل دلالة القفو أي الاتّباع أو الإتباع و المعنى ليس للتّكثير ؛ كما أنّ المجرّد و المزيد في هذه الحالة لا يكونان لمعنى واحد و هو بالمبالغة، لأنّ

---

[1] الكشّاف 161/1.
[2] المائدة 46.
[3] الحديد 27.

قفّى في القرآن الكريم مرتبط بالأنبياء و الرّسل. و أمّا قفا، فيتعلّق بغير ذلك، و لهذا كلّه نرى أنّ الزّيادة في الفعل كانت للتّعدية.

قلّل :

لم يرد هذا الفعل في القرآن إلاّ مرّة واحدة مسندا إلى ضمير المفرد الغائب، و هو يعود على اللّه سبحانه و تعالى، و ذلك في قوله عزّ و جلّ ﴿وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً﴾[2]. و القلّة و القليل معروفان و هما ضد الكثـــرة و الكثير ؛ "و قد قلّ يقلّ قلّة، فهو قليل. و قلّله و أقلّه : جعله قليلا"[3]. فظاهر الفعل في أصله اللّزوم، و لكنّه جاء في الآية متعدّيا إلى مفعوله ؛ و هذا ما يجعل الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية.

و قد جاء الفعل في القرآن الكريم على صيغته المجرّدة و ذلك في قوله تعالـــى : ﴿وَ لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ وَ الأَقْرَبُونَ مِمَا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾[4]، كما ورد مرّة على صيغة "أفعل" في قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾[5].

[1] البحر المحيط 298/1.
[2] الأنفال 44.
[3] اللّسان (قلل).
[4] النّساء 7.
[5] الأعراف 57.

كبّر :

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم أربع مرّات[1] كما في قوله تعالى : ﴿وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾[2]. و الكبر في اللّغة نقيض الصغر و "كبر يكبر أي عظم، فهو كبير. و كبّر قال : اللّه أكبر. و التّكبير التّعظيم[3]. و الزّيادة في الفعل للتّعدية، لأنّ مدلول الآية يبيّن ذلك بوضوح في أنّ معنى كبّر عظّم[4]، لأنّ التّعظيم في حقيقته نوع من التّكبير، و هذا يعني ذكر اللّه و تعظيمه كما في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا المُدَثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[5].

و قدْ جاء الفعل في القرآن الكريم بصيغة المجرّد و بصيغ أخرى مزيد كـــــ"أفعل" و "تفعّل" و "استفعل" كما في قوله تعالى : ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا﴾[6]، و قوله : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَ قَطَّعْنَ أَيْدِيهُنَّ وَ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾[7] و قوله أيضا : ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَ كُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾[8].

---

[1] ينظر : البقرة 185 و الإسراء 111 و الحجّ 37 و المدثّر 3.

[2] البقرة 185.

[3] اللّسان (كبر).

[4] ينظر : الكشّاف 157/2 و تفسير القرآن العظيم 295/1.

[5] المدثّر 3.

[6] الكهف 5.

[7] يوسف 31.

[8] الجاثية 31.

كثّر :

جاء الفعل مرّة واحدة في القرآن الكريم على صيغة فعّل مسندا إلى ضمير المفرد الغائب الذّي يعود على الله سبحانه و تعالى: ﴿وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ﴾[1]. و الكثرة ضدّ القلّة و "كثر الشّيء فهو كثير. و كثّر الشّيء جعله كثيرا، و أكثر :أتى بكثير، و قيل كثّر الشيء و أكثره جعله كثيرا"[2].

و بما أنّ الفعل المجرّد لازم و يستوفي مفعوله، و أنّ المزيد قد نصب مفعولا به ؛ فإنّ الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية، لأنّ الشّيء كثر في المجرّد و كثّره هو بعد التّضعيــــف. و قد جاء الفعل بصيغة مجرّده و بصيغتي "أفعل" و "استفعل" في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَ لَوْ كَثُرَتْ﴾[3]، و قوله ﴿الَّذِينَ طَغَوا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾[4] و قوله أيضا: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾[5].

كرّم :

لم يأت هذا الفعل في كامل القرآن إلاّ مرّتين اثنتين أسند في إحداهما إلى ضمير المخاطبة المفرد "أنت"، و في الأخرى إلى جماعة المتكلّمين و هما قوله تعالى : ﴿قَالَ

[1] الأعراف 86.
[2] اللّسان (كثر).
[3] الأنفاع 19.
[4] الفجر 12.
[5] الأنعام 128.

أرأيتك هذا الذي كرّمت[1] عليّ﴾[2] و قوله ﴿و لقد كرّمنا بني آدم و حملناهم في البرّ و البحر﴾[3]. و الكرم ضد اللّؤم و ذلك من : "كرم كرما و أكرمه يكرمه. و التّكريم و الإكرام بمعنى"[4]. و كرم المجرّد لا يتعدى إلى مفعول به، و لكنّ المزيد نصب مفعولا به كما يظهر ذلك في الآيتين المذكورتين بالتّضعيف. و "أفعل" هي الصّيغة الوحيدة التي جاء عليها الفعل في القرآن الكريم إضافة إلى "فعّل" في قوله تعالى : ﴿كلاّ بل لا تكرمون اليتيم﴾[5].

كفل :

لم يرد كفّل في القرآن الكريم إلاّ مرّة واحدة في صيغة الماضي. يقول تعالى ﴿و أنبتها نباتا حسنا و كفّلها[6] زكريا﴾[7] و يقال في اللّغة : "الكفيل الضّامن و قد كفل به يكفل بالضّمّ كفالة، و كفل عنه بالمال لغريمه، و أكفله المال ضمّنه إيّاه

---

[1] أي فضّلت عليّ بالسّجود. ينظر : تفسير ابن عباس، ص 239.

[2] الإسراء 62.

[3] نفسها 70.

[4] مختار الصّحاح (كرم).

[5] الفجر 17.

[6] و قرأ الجمهور : و كفلها زكرياء –بتخفيف الفاء من كفلها– أي تولّى كفالتها، و قرأ حمزة، و عاصم، و الكسائي، و خلف : و كفّلها –بتشديد الفاء– أي أنّ اللّه جعل زكريا كافلا لها، و قرأ الجمهور زكرياء بهمزة في آخره ممدودا و برفع الهمزة. و قرأ حمزة و الكسائي، و حفص عن عاصم، و خلف : بالقصر، و قرأه أبو بكر بن عاصم : بالهمز في آخره و نصب الهمزة. تفسير التّحرير و التّنوير 263/3. و ينظر : تفسير القرآن العظيم 479/1، و المستنير في تخريج القراءات 101/1.

[7] آل عمران 37.

و كفله إيّاه بالتّخفيف فكفل هو به. و كفّله إيّاه تكفيلا، مثله. و الكافل الّذي يكفل إنسانا يعوله"[1].

و ما يلاحظ هو أنّ الفعل في الآية الكريمة متعدّ إلى مفعولين، و هذا ما يدلّ على أنّ الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية، إذ كان المجرّد متعدّيا إلى مفعول واحد و صار بعد الزّيادة فيه و تضعيفه متعدّيا إلى مفعولين. كما أنّ الإسناد قد تغيّر، و هو ههنا اللّه سبحانه و تعالى لأنّ كفّل [لّما تكون] مشدّدة الفاء [فهي] بمعنى : و كفّلها اللّه زكريا، بمعنى : وضمّنها اللّه إليه، لأنّ بإيجاب اللّه له و ضمّها إليه بالقرعة التي أخرجها اللّه لـــه، و الآية التي أظهرها لخصومه فيها، فجعله بها أولى منهم"[2]، و نرى ذلك جليّا من قولـــه ﴿وَ مَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[3]، فالمجرّد هنا متعدّ إلى مفعول واحد، لذلك أصبح يتعدّى إلى اثنين بعد الزّيادة. و قد يكون كفّل أيضا لمعنى المبالغة حسب ما أوردناه في الهامش من قراءات، و تكون المبالغة في قراءة من قرأ بالتّشديد و رفع زكريا، و بالتّالي يكون المجرّد و المزيد لمعنى واحد. و هو ما يعرف بالمبالغة.

1 مختار الصّحاح (كفل).
2 جامع البيان 241/3.
3 آل عمران 44.

لقّى :

تردّد لقّى ستّ مرّات في القرآن الكريم، منها قوله تعالى : ﴿وَ يُلَقَّوْنَ[1] فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا﴾[2] ببناء الفعل للمجهول، يقال : "لقيه لقاء، و ألقى الشّيء طرحه، و التقوا و تلاقوا بمعنى، و تلقّاه أي استقبله"[3] و قال تعالى ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورًا﴾[4]، و هذا بالبناء للمعلوم.

و الظّاهر أنّ الزّيادة في الفعل أفادت التّعدية، لأنّ المجرّد استوفى مفعوله، و بعد الزّيادة أصبح متعدّيا إلى مفعولين. و الآية السّابقة هي الوحيدة التي جاء فيها الفعل بالبناء للمعلوم، أمّا الأخر فكان البناء في جميعها بالبناء للمجهول ؛ و ذلك أنّه ما كان مفعولا به في البناء للمعلوم صار نائب فاعل في البناء للمجهول، و هو بذلك يعدّ المفعول الأوّل و ما جاء بعده كان مفعولا ثانيا. و ما ورد من المجرّد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾[5] و قوله أيضا : ﴿وَ مَنْ يَفْعَلْ

---

[1] "قرأ أبو بكر و المفضّل و الأعمش و حمزة و الكسائي و خلف "ويلقون" مخفّفة و اختاره الفرّاء، قال لأنّ العرب تقول : "فلان يتلقّى بالسّلام و التّحيّة و بالخير بالباء، و قلّما يقولون فلان يلقّى السّلامة. و قرأ الباقون "و يلقّون" و اختاره أبو عبيد و أبو حاتم، لقوله تعالى (و لقّاهم نضرة و سرورا). قال أبو جعفر النّحاس : و ما ذهب إليه الغراء و اختاره غلط ؛ لأنّه يزعم أنّها لو كانت "يلقّون" كانت في العربية بتحيّة و سلام، و قال كما يقال فلان يتلقّى بالسّلام و بالخير، فمن عجيب ما في هذا الباب أنّه قال يتلقى و الآية "يلقّون" و الفرق بينهما بيّن، لأنّه يقال : فلا يتلقّى بالخير و لا يجوز حذف الباء، فكيف يشبه هذا ذاك ! و أعجب من هذا أنّ في القرآن (لقّاهم نصرة و سرورا) و لا يجوز أن يقرأ بغيره. و هذا يبيّن أنّ الأولى على خلاف ما قال "تفسير القرطبي، 84/13.

[2] الفرقان، 75.

[3] مختار الصّحاح، (لقي)، و اللّسان، (لقا).

[4] الإنسان، 11.

[5] الإسراء، 13.

ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[1]، و كل الأفعال المجرّدة وردت متعدّية إلى مفعول به كما أنّ كلّ الأفعال المزيدة وردت متعدّية إلى مفعولين، و هذا ينبئ أنّ الزّيادة كانت للتّعدية لا غير.

متّع :

جاء متّع ثماني عشر مرّة في القرآن الكريم[2]. يقول تعالى ﴿قَالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾[3]، و متع يدلّ على منفعة و امتداد مدّة في خير، و المتعة و المتاع : المنفعة. و متّع المطلّقة بالشّيء ؛ لأنّها تنتفع به. و متع النهار : طال، و متع اللّه به فلانا تمتيعا، و أمتعه به إمتاعا بمعنى واحد، أي أبقاه ليستمتع به فيما أحبّ من السّرور و المنافع[4]. يلاحظ أنّ الفعل كان لازما و صار بعد الزّيادة فيه متعدّيا، فالزيادة فيه إذن للتّعدية. و قد يكون للتعدية أيضا بهمزة النّقل في قراءة من قرأ متعه بإسكان الميم و تخفيف التاء على أنه مضارع "أمتع" المعدى بالهمز[5]. و يقول تعالى أيضا : ﴿وَ مَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾[6]، أي أعطوهنّ ما يتمتّعن به من أموالكم بحسب طاقاتكم[7].

---

[1] الفرقان، 68.

[2] ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 658.

[3] البقرة 126.

[4] المقاييس 293/5-294. و ينظر اللّسان (متع).

[5] المستنير في تخريج القراءات 38/1.

[6] البقرة 236.

[7] الكشّاف 530/2.

نبأ :

ذكر في القرآن ستّا[1] و أربعين مرّة منها قوله تعالى : ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ﴾[2]. و النّبأ في اللّغة هو الخبر، يقال : نبأ و نبّأ و أنبأ أي أخبر، و منه النّبيّ لأنّه أنبأ عن اللّه[3]. فنبأ بمعنى طلع و طرأ و أظهر و بان. و أمّا نبّأ، فهو بمعنى أخبر. و نبأ لازم و نبّأ متعدّ، و لذلك فالزّيادة فيه تفيد التّعدية. كما تغيّر الإسناد و هو هنا اللّه تعالى.

و يقول جلّ و عزّ : ﴿وَ أُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ﴾[4] و معناه : "و أخبركم بما تأكلون"[5]

و يقول تعالى﴿قُلْ لاَ تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا[6] اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾[7]

و معنى الزّيادة في كلّ هذا التّعدية. و قد جاء الفعل متعدّيا بصيغة "أفعل" أيضا كما في قوله تعالى : ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾[8] ورد على صيغة "استفعل" في قوله عزّ و جلّ :﴿وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾[9].

---

[1] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 685-686.

[2] آل عمران 15.

[3] مختار الصّحاح (نبأ).

[4] آل عمران 49.

[5] جامع البيان 278/3.

[6] نبّأ بمعنى أعلم ؛ و أصله أن يتعدّى إلى ثلاثة مفعولين، و يجوز أن يقتصر على واحد، و لا يقتصر به على اثنين دون ثالث، و لذلك لا يجوز أن نقدّر زيادة "من" في قوله "من أخباركم" ؛ لأنّك لو قدّرت زيادتها لصار "نبّأ" قد تعدّى إلى مفعولين دون ثالث، و ذلك لا يجوز، و إنّما تعدّى إلى مفعول واحد، و هو "نا" ثمّ تعدّى بحرف جرّ. و لو أضمرت مفعولا ثالثا لحسن تقدير زيادة "من" على مذهب الأخفش ؛ لأنّه قد أجاز زيادة "من" في الواجب، و يكون التّقدير : قد نبّأنا اللّه أخباركم مشروحة. ينظر : مشكل إعراب القرآن 370/1.

[7] التّوبة 94.

[8] البقرة 33.

[9] يونس 53.

نجّى :

ورد الفعل نجّى في القرآن الكريم سبع و ثلاثين مرّة[1] منها قوله تعالى : ﴿وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾[2]. و النّجاة من قولنا : نجا ينجو نجاة من الشّيء إذا تخلّص منه، و نجوت من كذا و أنجيت غيري و نجّيته[3].

و الظّاهر أنّ المجرّد لا يتعدّى بدليل ما سبق ذكره "نجوت من كذا"، و بالزّيادة فيه اكتسب الفعل قدرة على نصب مفعوله كما جاء في معنى الآية ؛ "أيّ خلّصكم منهم و أنقذكم من أيديهم صحبة موسى عليه السّلام، و قد كانوا يسومونكم أي يوردونكم و يذيقونكم و يولونكم سوء العذاب"[4]. فاللّه سبحانه و تعالى قد نجّى قوم موسى في حين لم يكونوا قادرين على تنجيّة أنفسهم من فرعون و الخلاص منه.

نزّل :

تردّد ورود هذا الفعل في القرآن الكريم في واحد و ستّين موضعا[5]. يقول تعالى ﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾[6] ؛ و النّزول لغة الحلول و "قد نزلهم و نزلنا عليهم، و نزل بهم يترل نزولا، و تترّله و نزّله

---

[1] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 689.
[2] البقرة 49.
[3] اللّسان (نجو).
[4] تفسير القرآن العظيم 131/1.
[5] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 294-295.
[6] البقرة 23.

بمعنى"[1]. فالمجرّد لازم لا يستوفي مفعوله، و التّضعيف أصبح قادرا على ذلك و هو "ما" الموصولة في الآية الكريمة. و الظّاهر أنّ الكفّار شكّلوا في مصداقية سيّدنا محمّد صلّى اللّه عليه و سلم و كذّبوه فخاطبهم اللّه في ريبهم هذا أي : "ممّا نزّلنا على عبدنا محمّد صلّى اللّه عليه و سلم من النّور و البرهان و آيات الفرقان أنّه من عندي و أنا الّذي أنزلتـــه"[2].

و الّذي نراه جليّا هو كون الزّيادة هنا تفيد التّعدية، كما يقول أبو حيان في ردّه على الزّمخشرى في مذهبه في أنّ نزّل تفيد التّكثير : "و نزّلنا التّضعيف فيه هنا للنّقل، و هو المرادف لهمزة النّقل [في أفعل] ... و ليس التّضعيف هنا دالاّ على نزوله منجّما في أوقات مختلفة خلافا للزّمخشريّ قال : فإن قلت : لم قيل ممّا نزّلنا على لفظ التّنزيل دون الإنزال، قلت لأنّ المراد النّزول على التّدريج و التّنجيم. و هذا الّذي ذهب إليه الزّمخشري في تضعيف عين الكلمة هنا هو الّذي يعبّر عنه بالتّكثير ؛ أي يفعل ذلك مرّة بعد مـــــرّة"[3]، و نجد الاستراباذي (ت 686 هــ) يذهب مذهب الزّمخشري، فيقـــول : "و لذلك سمّي الكتاب العزيز تنزيلا ؛ لأنّه لم ينزّل جملة واحدة، بل سورة سورة و آية آية، و ليس نصّا فيه، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿لوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾[4] و قوله ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾[5]"[1]. و من المفيد في هذا المقام ذكر ردّ

---

[1] اللّسان (نزل).

[2] الكشّاف 106/1. و ينظر : تفسير القرآن العظيم 92/1-93.

[3] الكشّاف 336/1.

[4] الفرقان 32.

[5] الشّعراء 4.

أبي حيّان و تعليله بقوله : "و نزّلنا قبل التّضعيف كان لازما و لم يكن متعدّيا، فيكون التّعدّي المستفاد من التّضعيف دليلا على أنّه للنّقل لا للتّكثير، إذ لو كان للتّكثير و قد دخل على اللاّزم بقي لازما نحو مات المال و موّت المال، و أيضا فلو كان التّضعيف في نزّل مفيدا للتّنجيم لاحتاج قوله تعالى [سورة الفرقان 32] إلى تأويل لأنّ التّضعيف دالّ على التّنجيم و التّكثير و قوله جملة واحدة ينافي ذلك"[2]. و لذلك فالمعنى المستفاد من الزّيادة بالتّضعيف هو التّعدية.

نشّأ :

لم يرد سوى مرّة واحدة في القرآن الكريم بصيغة المضارع المبنيّ للمجهول و المسند إلى ضمير المفرد الغائب "هو". يقول تعالى : ﴿أَوَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الحِلْيَةِ وَ هُوَ فِي الخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾[3]، و معنى ذلك يربّى و يشبّ[4] من النّشوء و التّربية. و "نشأ ينشأ نشأ و نشوءا : حيي. و أنشأ اللّه الخلق أي ابتدأ خلقهم، و نشأ : ربا و شبّ"[5].

فالفعل نشأ مجرّد غير متعدّ، بيد أنّه في الآية الكريمة بعد تضعيفه أصبح متعدّيـــــا، و مفعوله هو نائب الفاعل لأنّ الفعل صيغ بالبناء للمجهول. و الّذي أصبح نائبا للمفعول في هذه الصّياغة كان مفعولا به في البناء للمعلوم، و لذلك فالمعنى المستفاد هو التّعدية

---

[1] شرح الشّافية 93/1. و ينظر : تفسير الفخر الرّازي 116/2 و 174/2. و قد ذهب في ذلك مذهب الزّمخشريّ.

[2] البحر المحيط 103/1.

[3] الزّخرف 18.

[4] تفسير القرطبي 71/16.

[5] اللّسان (نشأ).

على صيغة "أفعل" مرّات عديدة مثل قوله تعـالى : ﴿وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الأَبْصَارَ وَ الأَفْئِدَةَ﴾[1] و قوله : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ﴾[2].

نعّم :

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم مرّة واحدة بصيغة الماضي المسند إلى ضمير المفرد الغائب "هو" و يعود على اللّه سبحانه و تعالى، و ذلك في قوله عزّ و جلّ ﴿فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ[3] فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾[4]. و في اللّغة : "النّعيم و النّعمة : الخفض و الدّعة و المال. و هو ضدّ البأساء. نعم الشّيء نعومة أي صار ناعما ليّنا، و كذلك نعم ينعم، و فيه لغة ثالثة نعم ينعم، و لغة رابعة ينعم بالكسر فيهما و هو شاذّ. و نعّم أولاده : رفّههم."[5]

و كما هو ملاحظ في المعنى المعجمي للفعل و صيغه المختلفة في مجرّده أنّه غير متعدّ، و لم يمكنه ذلك لولا الزّيادة فيه. و عليه، فإنّ الزّيادة بالتّضعيف في الفعل تفيد التّعدية. و قد تردّد الفعل على صيغة "أفعل" في القرآن الكريم عدّة مرّات منها قوله تعالى : ﴿وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[6].

---

[1] المؤمنون 78.
[2] النّجم 32.
[3] أي بما أوسع عليه و أغرقه في النّعم. ينظر : تفسير القرطبي 51/20.
[4] الفجر 15.
[5] اللّسان (نعم).
[6] النّساء.

هيّأ :

ذكر في القرآن الكريم مرّتين اثنتين إحداهما في صيغة المضارع المسند إلى ضمير المفرد الغائب "هو"، و الأخرى في صيغة الأمر المسند إلى ضمير المخاطبة المفرد "أنت" ؛ و الإسناد في كليهما يعود على اللّه تعالى. يقول عزّ و جلّ ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفِقًا﴾[1] و يقول أيضا ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[2] و الهيئة و الهيئة لغة : حال الشّيء و كيفيته. و هاء للأمر يهاء و يهيء، و تهيّأ : أخذ له هيأته. و هيّأ الأمر تهيئة و تهييئا : أصلحه فهو مهيّأ[3]. و لم يرد هذا الفعل على صيغة أخرى عدا مصدر الهيئة مثل قوله تعالى : ﴿وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾[4].

و يلاحظ أنّ الفعل في صيغة المجرّد لازم. و أمّا في صيغته المضعّفة، فهو متعدّ؛ و ليس الفرق بينهما في المعنى سوى التّعدية، و لذلك كانت هي المستفادة من الزّيادة في الفعل.

---

[1] الكهف 16.

[2] نفسها 10.

[3] اللّسان (هيأ).

[4] المائدة 110.

وصّى :

جاء وصّى في القرآن الكريم في أحد عشر موضعا[1] منها قوله تعالى ﴿وَ وَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ﴾ [2] [3]. و أوصى له بشيء و أوصى إليه جعله وصيّه، و أوصاه و وصّاه توصية بمعنى[4]. فالتوجيه على ما يظهر، إعطاء الوصية و العهد إلى الموصى إليه، مع ما يكون فيها من إصرار على تأديتها و تأكيد القيام بها. و الملاحظ أن العرب لم تستعمل وصى المجرّد، و هو لازم، بديل ورود اسم المفعول "الموصى إليه". و من هنا نرى أنّ الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية. و الملاحظ أيضا تغيّر المسند إليه من صيغة المجرّد إلى المزيد. كما جاء الفعل على صيغة "أفعل" (أوصى) و هو للتّعدية أيضا ؛ فهي تشترك مع "فعّل" في التّعدية. قال تعالى ﴿وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيًّا﴾[5]، أي وصّاه بذلك، كما جاء مصدر وصّى صريحا في قوله تعالى ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَ لَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾[6].

---

[1] ينظر : البقرة 132، و النّساء 131، و الأنعام 144، 151، 152، 153 و العنكبوت 8 و لقمان 14 و الشّورى 13 و الأحقاف 15.

[2] قرأ نافع و ابن عامر و أبو جعفر "أوصى" بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تحقيق الصّاد، معدّى بالهمزة، و قرأ الباقون "و وصّى" بحذف الهمزة مع تشديد الصّاد، معدّى بالتّضعيف. المستنير في تخريج القراءات 38/1. و قد "قرأ بعض السّلف و "يعقوب" بالنّصب عطفا على نبيه، كأنّ إبراهيم وصّى نبيّه و ابن ابنه يعقوب بن إسحاق و كان حاضرا ذلك .. أنّ إسحاق ولد له يعقوب في حياة الخليل و سارة" ... تفسر القرآن العظيم 254/1.

[3] البقرة 132.

[4] مختار الصّحاح (وصى).

[5] مريم 31.

[6] يس 50.

وفّى :

ورد وفّى تسع عشرة[1] مرّة في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿وَ مَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾[2]. و الوفاء ضد الغدر، يقال : "وفى بعهده و أوفى بمعنى، و وفى الكيل و الشّيء يفي وفاء : تمّ و أوفيته أنا أتممته، و وفّى نذره و أوفاه أي أبلغه"[3]. فالمجرد لم ينصب مفعولا به، بينما يتّضح استيفاؤه لمفعوله بعد الزّيادة في الآية الكريمة و الفعل مبني للمجهول، و بما أنّه كذلك فنائب الفاعل أصله مفعول به يعود على خير، و لذلك كانت الزّيادة في الفعل تفيد التّعدية. و قد يترّل وفّى مترلة اللاّزم كما في قوله تعالى ﴿وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾[4].

وقّر :

ذكر مرّة واحدة في القرآن الكريم بصيغة المضارع المسند إلى جماعة المخاطبين "أنتم". و في قوله تعالى : ﴿وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً﴾[5]. و في اللّغة : وقر الرّجل من الوقار يقر، فهو وقور. و وقّر الرّجل : بجّله. و التّوقير : التّعظيم و الترزين. و وقرت الرّجل إذا عظّمته[6].

---

[1] ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 756.
[2] البقرة 272.
[3] اللّسان (وفى).
[4] النّجم 37.
[5] الفتح 9.
[6] اللّسان و مختار الصّحاح (وقر).

و المجرّد وقر لا يتعدّى إلى مفعول به، في حين تعدّى المزيد "وقّر" إلى مفعوله، و لم يكن ذلك إلاّ بتضعيف الصّيغة. و من هنا كانت الزّيادة في الفعل لغرض التّعدية و اكتساب قدرة على نصب مفعول به. كما تغيّر الإسناد لأنّ الّذي وقر ليس نفسه من وقّر ؛ و معنى هذا أنّ الّذي كان قائما بالفعل في المجرّد وقع عليه الفعل في المزيد. و لم يرد الفعل على صيغة أخرى أكان ذلك في الأفعال أو الأسماء ما عدا صيغة واحدة هي "فعال" في قوله تعالى ﴿مَالَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[1].

يسّر :

تردّد هذا الفعل في القرآن الكريم أحد عشر موضعا[2] منها قوله تعالى ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾[3]. و اليسر ضدّ العسر و هو انتفاح الشّيء و خفته[4]، و يسر سهل و يسّر الشّيء جعله سهلا. و لذلك فالمعنى من الفعل في الآية هو القرآن لأنّ الهاء في الفعل تعود عليه. و جاء في التّفسير : "بيّناه بلسانك العربيّ و جعلناه سهلا على من تدبّره و تأمّله، و قيل : أنزلناه عليك بلسان العرب ليسهل عليهم فهمه"[5]. و يقول تعالى ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ

---

[1] نوح 13.

[2] ينظر : مريم 97، و طه 26، و الدّخان 58، و القمر 17، 22، 32، 40، و عبس 20، و الأعلى 8، و اللّيل 7، 10.

[3] مريم 97.

[4] مقاييس اللّغة 155/6.

[5] تفسير القرطبي 162/11.

لِي أَمْرِي﴾[1]، أي سهّل عليّ ما أمرتني به من تبليغ الرّسالة إلى فرعون[2]. و يقول أيضا ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾[3]. و الفعل على صيغة "فعّل" قد تعدّى إلى مفعوله، و ذلك غير وارد مع المجرّد ؛ فكان المعنى المستفاد من الزّيادة هو التّعدية لأنّ الفعل كان لازما و صار بعد الزّيادة فيه بالتّضعيف متعدّيا. كما نشير إلى أنّ الفعل جاء بصيغتي "تفعّل" و "استفعل" كما في قوله تعالى ﴿وَ آخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[4] و قوله ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ﴾[5].

[1] طه 26.
[2] تفسير القرطبي 192/11.
[3] اللّيل 7.
[4] المزّمّل 20.
[5] البقرة 196.

الفصل الثاني

الدّلالة الصرفية

دلالة "فعل" على الإغناء عن المجرّد

بذّر:

كلّ ما جاء من مادة الفعل في القرآن كان على صيغة "فَعَّلَ"، وذلك في مرّة واحدة فقط في قوله تعالى: ﴿وآتِ ذَا القُرْبَى حقَّهُ والمِسْكِينَ وابنَ السَّبيلِ ولاَ تُبَذِّرْ تبذِّراً﴾[1] أي لا تنفق مالك في غير حقّ الله وإن كان دانقاً ويقال في غير طاعة الله[2]. فإن كان كذلك فقد أهدر ماله فيما لا ينفع وأسرفه. وبذرت البذرَ: « زرعته وبَذَرَت تَبْذُرُ بَذْرًا: خَرَجَ بَذْرُهَا، وبَذَرها بَذْرًا وبَذَّرَهَا كلاهما: زرعها... وبذَر ماله: أفسده وأنفقة في السّرف. وكلّ مافرقته وأفسدته فقد بذرته[3].

فالفعل على صيغته المجرّدة يحمل معنى الزّرع أمّا بصيغة المزيد "فعَّلَ"، فهو يحمل دلالة الإنفاق أو الإفساد و لا علاقة تذكر بين معنى المجرّد و معنى المزيد، و لهذا أيضًا نرى أنّ الزّيادة في الفعل تفيد الإغناء عن المجرّد لأنّ معنى المزيد فيه بعد كلّ البعد عن أصله المجرّد.

بوّأ:

تردّد ورود الفعل بضع مرّات في القرآن الكريم بصيغتي الماضي و المضارع كقوله تعالى ﴿وَ إذ غَدوتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ المُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ للقِتَالِ﴾[4] فأما مدلول الآية الكريمة فهو :" اذكروا ذلك اليوم إذ غدا نبيّكم يبوّئ المؤمنين إذ ذكر ما هو فاعل بهم من

1- سورة الإسراء: 26.

2- تفسير ابن عباس: ص 235.

3- اللّسان (بذر).

4- سورة آل عمران: 21 . و يُنظر : الأعراف، 74 و يونس، 93 و النّحل، 41 و الحجّ، 26 و العنكبوت، 58 .

صرف كيد أعدائهم عنهم، إن صبروا على أمره، واتّقوا محارمه، تعقيبه ذلك بتذكيرهم ما حلّ بهم من البلاء بأُحُدٍ"[1] وأمّا معنى الفعل في اللّغة فهو من:« باء إلى الشّيء يبوء بوءًا: رجع، وباء بذنبه و بإثمه: احتمله وصار المذنب مأوى الذّنب، وقيل: اعترف به، وبوّأ الرّمح نحوه : قابله به و بإثمه: احتمله وصار المذنب مأوى الذّنب، و قيل: اعترف به، وبوّأ الرّمح نحوه قابله به وسدّده نحوه، وبوّأهم مترلاً: نزل بهم إلى سند الجبل، وبوّأتك بيتا: اتّخذته لك[2]. فمنذ الوهلة الأولى يتضح لنا أنّ ثمّة تباعداً واختلافا بين الفعل في صيغته المجرّدة كما في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ ﴾[3] وأثناء الزيادة فيه كـــما في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[4] والرجوع لا يرادف المنح، فهما متباعدان دلالةً ومعنىً؛ لأنّ باء: رجع وعاد وبوّأ: أعطى ومنح واتّخذ. ومن هنا كانت الزيادة في الفعل تفيد الإغناء عن المجرد لتباعد معنيي المجرّد والمزيد.

جهّز:

ذكر هنا الفع في القرآن الكريم مرّتين بصيغة الماضي المسند إلى المفرد الغائب "جَهَّزَهُمْ" يقول جلّ ثناؤه: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾[5]

1 – جامع البيان، 69/4
2 – اللّسان، (بوأ).
3 – سورة آل عمران: 162.
4 – سورة يونس: 93.
5 – سورة يوسف: 70. وينظر: الآية 59 من السّورة نفسها.

ومعنى جهّز هنا: كال لهم كيلهم[1]. وفي اللغة: «جهاز العروس والميت: ما يحتاجان إليه، وكذلك جهاز المسافر. وجهّزت القوم تجهيزاً إذا تكلّفت بجهازهم للسفر، وجهّزت فلان أي هيأت جهاز السفر »[2].

والظاهر أن المجرّد من هذه المادة غير مستعمل وقد أغنى عنه مزيد مع أنّ المعنى في كليهما متصل ومتقارب، ولذلك كانت الزيّادة في الفعل للإغناء عن المجرّد الذي لم يكن له الحظّ فيما استعمل من مادّة الفعل.

حدّث:

لم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم إلاّ ثلاث مرات منها قوله تعالى : ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ﴾[3]. والحدوث لغةً هو: «كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث، وحَدَثَ أمر أي وقع. والحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير. والحديث: ما يحدّث به المحدّث تحديثاً، وقد حدثّه به»[4].

والزيادة في الفعل تفيد الإغناء عن المجرد، لأنّ حَدَثَ: وقع وحدّث: أخبر فالله جلّت قدرته بيّن للناس عامّة ولبني إسرائيل خاصّة أنّ نبيًّا سيولد اسمه محمد (ﷺ) وقد بيّن لهم ذلك في التوراة تبييناً، فتوالى المنافقون وأنكروا ذلك؛ ولهذا خاطبهم بأسلوب الإنكار

1- تفسير ابن عباس: ص 199-200.

2- اللّسان (جهز).

3- سورة البقرة: 76. وينظر: الضّحى 11، والزلزلة 4.

4- اللّسان: (حدث).

"أتحدّثوهم" مخافة النّفاق في دين الله عزّ وجّل[1] ويقول تعالى أيضاً: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[2]، فهذا أيضاً معناه الإغناء عن المجرّد. ونشير هنا أنّ حدّث يدخل في باب الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل محمولا على "أَفْعَلَ" كأكرم، وأعلم، وأنبأ مثلما رأيناه في الدّراسة النّظرية في باب التّعدية.

حرّض:

ورد هذا الفعل مرتين في القرآن الكريم بصيغة الأمر. قال جلّ وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾[3]، بمعنى: «حضّ وحث المؤمنين على القتال يوم بدر»[4] والتّحريض لغةً: «التّحضيض. قال الجوهري: التحريض على القتال: الحثّ والإحماء عليه. وحَرَضَ الرَّجُلُ نفسه يَحْرِضُها حَرْضاً: أفسدها، وحرضه المرض وأحرضه إذا أفسد بدنه وأشفى على الهلاك»[5]. فثمة اختلاف المعنى في صيغتي المجرّد والمزيد، وبالتالي فلا علاقة بينهما من ناحية المعنى، فلكل معنى مستقل بذاته، وهذا هو ما أفادته الزّيادة في الفعل والمتمثلة في لإغناء عن المجرد، وهو معنى جديد يبعد عنه أصل معناه.

1- الكشاف: 156/1.

2- سورة الضحى: 11.

3- سورة الأنفال: 65. ويُنظر: النّساء 84.

4- تفسير ابن عباس: ص 151.

5- اللّسان (حرض).

حيّى:

جاء حيّى أربع مرات في القرآن الكريم: مرّةً في صفة الماضي المبني للمعلوم، وأخرى في الماضي المبني للمجهول، ومرة بصفة الأمر وأخرى في المضارع. قال تعالى﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[1]. والحياة نقيض الموت، وحيَّاك الله أي سلم عليك، وحيَّاك الله أبقاك وحيّاك الله أي ملّكك. وسئل أبو عثمان المازني عن حيّاك الله فقال عمرك الله[2]. أمّا المقصود من حي في الآية الكريمة فهو التحية أيّ : «إذا سلّم عليكم بسلام فردّوها بأفضل منها في الزّيادة على أهل دينكم وملّتكم»[3]

ومن هنا يتبين لنا أنّ الزّيادة في الفعل أفادت الإغناء عن المجرد، لأنّه لا علاقة بين معنى المجرد الذي هو الحياة والعيش وبين معنى المزيد الذي يتمثل في إلقاء التحية كما في قوله تعالى ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾[4]. وقد يكون الفعل لاختصار حكاية المركّب إذا كان بمعنى "حيّاك الله".

1- سورة النساء: 86. وينظر المجادلة 8.

2- اللّسان (حيا).

3- تفسير ابن عباس: ص 76.

4- سورة المجادلة: 8.

لمعنى الاشتعال لقول ابن عباس: «"إلاّ ما ذَكَيْتُمْ" إلاّ ما أدركتم وفيه الرّوح فذبحتم»[1] فالزيادة في الفعل أفادت الإغناء عن المجرد بحيث أغنىْ المزيد عن المجرد. و لم يذكر من باب (ذكا) في القرآن الكريم أي صيغة أخرى سواء أكانت اسمًا أم فعلاً.

رتّل:

لم يذكر هذا الفعل في القرآن الكريم سوى مرتين اثنتين أولاهما في قوله تعـــــالى: ﴿وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[2]، ومعنى ذلك: " لا تعجل بقراءة القرآن بل اقرأه في مهَلٍ وبيان مع تدبّر المعاني. والتّرتيل التّنضيد والتّنسيق وحسن النّظام "[3] وأمّا الرَّتَلُ في اللّغة فهو:"حسن تناسق الشّيء. و رتّل الكلام: أحسن تأليفه وأبانه وتمهّل فيه. والتّرتيل في القراءة: التّرسّل فيها والتّبيين من غير بغي".[4] والأخرى في قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾[5] فما يلاحظ على المعنيين هو الاتصال بينهما إلاّ أنّ الزّيادة في الفعل أفادت الإغناء عن المجرّد لأنه لم يستعمل في اللّغة بناء المجرّد (رَتَلَ) لهذا المعنى. و قد جاء المصدر "ترتيلاً" صريحاً في القرآن الكريم كما يّتضح في الآيتين المذكورتين.

---

1 – تفسير ابن عباس: ص 88.

2 – سورة المزّمّل، 4

3 – تفسير القرطبي، 37/19 . و يُنظر: المصدر نفسه، 29/11.في تفسير الفعل"رتل". الفرقان،32 وله نفس المعنى

4 – اللّسان ، (رتل)

5 – سورة الفرقان ، 32

زكّى:

ذكر زكّى في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة منها قوله تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾[1]. وفي اللغة: «الزّكاء، ممدود: النّماء والريع، زكا يزكو زكاءً وزُكُوًّا، والزّكاة: الصّلاح وزكاه الله وزكى نفسه تزكيةً: مدحها، والزّكاةُ: زكاة المال معروفة وهو تطهيره والفعل منه زكّى يزكّي تزكيةً إذا أدّى من المال زكاته»[2]

فزكَا المجرّد من العلوّ والترفّع وزكّى المضعّف من تأدية المال والتّطهير وحسن الثّواب. وزكى هنا يفيد غرض الإغناء عن المجرد، لأنّ المعنيين بينهما فرق واضح في الدلالة ولأنّ التفسير هو: «تطهيرهم من الشرك وسائر الأرجاس وغيرها»[3]

وما تجدر الإشارة إليه هو ورود المجرد مرّةً واحدةً فقط في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ من أَحَدٍ أَبَدًا ﴾[4]. ثمّ إنّ لزكى دلالة معنوية أخرى غير التطهير كما في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهِ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[5] وقوله أيضاً ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

---

[1]- سورة البقرة، 129. وينظر: آل عمران:77، 164؛ النساء:49؛والتوبة:103؛ النور 21؛والنجم 32؛والجمعة2 والشمس 9.

[2]- اللّسان (زكو)

[3]- الكشاف: 189/1.

[4]- سورة النور: 24.

[5]- سورة النساء 49.

﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾[1] وقوله أيضاً: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾[2] فالفعل في الآيتين الأوليين بمعنى التسهيل في الحساب وفي الأخرى بمعنى أداء ذلك المقدار من المال وكلّ ذلك للإخناء في المجرّد.

زوّج:

ورد زوّج خمس مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعـــالى :﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[3] والزّوج لغةُ: «خلاف الفرد، وهو الفرد الذي له قرين. وزوج المرأة بعلمها. وزوّج الشيء بالشيء، وزوّجه إليه: قرنه،

وأنشد ثعلب:

وَلَا يَلْبَثُ الفِتْيَانُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا ۞ إِذَا لَمْ يُزَوَّجْ رُوحُ شَكْلٍ إِلَى شَكْلِ[4]

وقد جاء في التفسير ما يلي: «وإذا النفوس زُوِّجت». قال النعمان بن بشير: قال النبيّ (ﷺ): «يُقْرَنُ كلّ رجل مع كلّ قوم كانوا يعملون كعمله». وقال عمر بن الخطّاب: يُقرَن الفاجر مع الفاجر، ويُقرن الصّالح مع الصالح»[5]. فدلالة التّضعيف هي الإغناء عن

1- سورة آل عمران 77.

2- سورة الشمس 9.

3- سورة التكوير 7.

4- اللّسان (زوج)

5- تفسير الطبري: 231/19.

المجرّد بالرغم من توحّد المعنى المعجمي، لأنّ المجرّد لم يستعمل في اللغة وإنّما استُعْمِل مصدره "زَوْجٌ".

سلّط:

جاء سلّط مرتين في القرآن الكريم إحداهما في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] والأخرى في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ﴾[2]. والسّلاطةُ لغةً: «القهر. وقد سلّطه الله فتسلّط عليهم، واسم سلطةٌ. وقذ سلُط سلاطةً وسُلُطَةً. والتّسليط: إطلاق السّلطان وقد سلّطه الله عليه وسلطان كلّ شيء: شدّته وحدته وسَطْوَته»[3]. والملاحظ أنّ معنى المجرد هو القهر، أمّا معنى المزيد فهو إطلاق السلطان في الآية الأولى والمقابلة في الثانية. ولهذا نرى أنّ الزّيادة في الفعل أفادت الإغناء من المجرّد.

سلّم:

ورد هذا الفعل ستّ مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[4]. والسلام والسلامة في اللغة: «البراءة وتسلّم منه: تبرّأ، والسلام في الأصل؛ السّلامة؛ يقال سَلِمَ يَسْلَمُ سَلاَمَةً. وتقول: سلم يسلم سلاما

---

1 – سورة الحشر 6.

2 – سورة النساء 90.

3 – اللّسان (سلط)

4 – سورة البقرة: 233.

وسلامةً. وتقول سلِمَ فلان من الآفات سلامةً وسلّمه الله منها»[1]. فالزيادة في الفعل أفادت الإغناء من المجرّد لأن معنى المزيد يختلف من معنى المجرّد المتمثل في السلامة والنّجاة. وقد يكون سلّم مفيدا التّعدية كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾[2]، وقد يفيد اختصار حكاية المركّب كما في قوله جلّ وعلا: ﴿وَلَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾[3].

وقد شارك أَسْلَمَ في الإغناء عن المجرّد. قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾[4]

سمّى:

ذُكر ثماني مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾[5] وأصل السّمو في اللغة العلوّ. يقال: «سَمَوتُ إذا عَلَوْتُ، وسما بصره: علا. والعرب تسمي السحاب سماء والمطر سماء»[6] لعلوهما. ومنت هذا الاسم أيضاً يقول الرّاغب الأصفهاني (ت

---

[1]- اللسان (سلم)

[2]- سورة الأنفال 43.

[3]- سورة النور 27.

[4]- سورة الجن 14.

[5]- سورة آل عمران 36. وينظر الأعراف 71 ويوسف 40. وفي هذه الآية يقول القيسيّ (ت437هـ): «أصل سمّى أن يتعدّى إلى مفعولين، يوجز حذف أحدهما، فالثاني هنا محذوف، تقديره: سميتموها آلهة». ينظر شكل إعراب القرآن 430/1، والرّعد 33، والحج 78، والنجم 37/23، والإنسان 18.

[6]- مقاييس اللغة: 98/3.

502هـ): «والاسم ما يعرف به ذات الشيء وأصله سِمْوٌ بدلالة قولهم أسماءٌ وسُمَيٌّ وأصله من السمو وهذا الذي به رُفِعَ ذكر المسمّى فيعرف به قال (باسم الله)»[1]

فالزيادة في الفعل أفادت الإغناء من المجرد لأن سما معناه علا وسمّى معناه إعطاء اسم يُعرف به الإنسان أو غيره؛ وهذا مطابق لما جاء في التفسير «أنّ الله عزّ وجلّ وهب بنت عمران وزوجها ابنةً أخبرهم بأن يجعلها من الصالحين وأن يكون لها – ولابنها فيما بعد – شأناً عظيماً، فآثرت أن تسمّيها والدها باسم مريم أفضل وأطهر بنت في بني إسرائيل وهي مريم أخت موسى وهارون»[2] وقد جاء مصدر الفعل صريحاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَىٰ﴾[3]

سوّل:

ورد أربع مرات في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾[4] أي: «زيّنته، قال الأخفش وقال ابن زيد: حدّثتني نفسي، والمعنى متقارب»[5]. وقد وافق التفسير المعنى اللّغوي للفعل يقال:«سوّلت له نفسه كذا: زيّنته له. وسوّل له الشيطان:

---

1 – المفردات في غريب القرآن ص 244.

2 – تفسير التحرير والتنوير: 234/3.

3 – سورة النجم 37.

4 – سورة طه 96. وينظر يوسف 83/18، ومحمّد 25.

5 – تفسير القرطبي: 240/11.

أغواه. وأنا سويلك في هذا الأمر: عديلك. والتّسويل: تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الناس ليفعله أو يقوله»[1].

والملاحظ أنّ الفعل بالتضعيف أفاد الإغناء عن المجرد،لأنّ المجرّد منه لم يرد على ألسنة العرب، وهو من ناحية الدّلالة مخالف له بدليل معنى سويل (عديل). ولم ترد أي صفة أخرى لبناء "سول" أكانت اسماً أو فعلاً

صعّر:

ورد مرّةً واحدةً في القرآن الكريم في قول جلّ ثناؤه: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾[2] والصَّعْرُ لغةً: «ميل في الوجه، وقيل في الخدّ خاصّةً، وقد صعَّرَ خدّه وصاعره: أماله من الكِبْرِ والتصعير: إمالة الخدّ عن النظر إلى الناس تهاونا من كِبْرٍ كأنّه معرض»[3]. قال القرطبي (ت 671هـ): «والصّعَر: الميل؛ ومنه قوله الأعرابي: وقد أقام الدّهر صعري، بعد أن أقمت صعره ومنه قول عمرو بن حُنَيّ التغلبيّ:

وَكُنَّا إِذَا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ❁ أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَ

---

1 – اللّسان (سول).

2 – سورة لقمان 18.

3 – اللّسان (صعر).

فمعنى لا تصعر أي لا تلزم نفسك الصّعر ومعنى الآية: ولا تّحمل خدّك للنّاس كُبْراً عليهم وإعجاباً واحتقاراً لهم؛ فالمعنى: أقبل عليهم متواضعا مؤنساً مستأنساً، وإذا حدّثك أصغرهم فاصغ إليه حتّى يكمل حديثه. وكذلك كان النّبيّ (ﷺ) يفعل[1].

فقد اشترك إذاً المجرد —بدلالة المصدر والمزيد في المعنى إلاّ إنّ الزيادة في الفعل أفادت الإغناء عن المجرّد.

صلّى:

جاء هذا الفعل اثني عشرة مرّةً في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾[2]. والصّلاة معروفة وهي في اللغة: «الدّعاء، والصّلاة واحدة الصّلوات المفروضة، وصلّى العصا بالنار ليّنها وقوّمها، وصّلّيْتُ اللّحم وغيره شويته، ويقال أيضاً صّلَيْتُ الرجل ناراً إذا أدخلته النّار وجعلته يصلاها»[3].

ولعل ما يلفت الانتباه أنّ السياق الذي يرد فيه المجرّد هو غيره الذي يرد فيه المزيد وأمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[4] وذلك بقولهم صلّى الله عليه وسلّم وهو الاختصار حكاية المركّب، وقوله: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾[5]

[1]- تفسير القرطبي: 14/69-70.

[2]- سورة آل عمران 39.

[3]- مختار الصحاح (صلا)

[4]- سورة الأحزاب 56.

[5]- سورة القيامة 85.

وقولــــه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾[1]وقولـــــه: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾[2] وقولـــه: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾[3]. ومن هنا كان الفعل "يُصلّي" في الآية الكريمة يحمل معنى الإغناء عن المجرّد لأنه يبعد عن الأصل معناه المجرّد كما قد يكون لإفادة الاختصار –كما رأينا – أو المبالغة[4].

صوّر:

تردّد في القرآن أربع مرات منها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[5]. وفي اللغة: «صَوَّره تصويرا فتصوّر، وتصورت الشيء توهّمت صورته فتصور لي، والتّصاوير التماثيل. وصارَهُ أمالَهُ، وَصَارَ الشّيء أيضاً قطعه وفصله»[6]. ويقول تعـــالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾[7]، فمن ذا الذي يصور الإنسان ويمثله في أحسن خلقه غير الله؟ فهو الذي يصور الناس ويجعلهم صوراً أشباحاً في بطون أمّهاتهم وأرحامهن كما يشاء، فهذا ذكر وتلك أنثى، وهذا أسود وذاك أحمر إلى غير ذلك. فالمرء

[1]– سورة الغاشية 4.

[2]– سورة الانشقاق 12.

[3]– سورة الحاقّة 31.

[4]– ينظر الفعل صلّى في دلالة "فَعَّلَ" على المبالغة.

[5]– سورة آل عمران 6. وينظر الأعراف 11 وغافر 64 والتّغابن 3.

[6]– مختار الصحّاح (صور).

[7]– سورة الحشر 24.

لا يولد عبثا على هيئته، وإنّما الله عزّ وجلّ هو الذي صوره وخلقه على هذه الصورة أو تلك.

وتعدّ هذه الآية ردًّا على من ادّعى أنّ عيسى بن مريم عليه السلام إله، وليس ثمّة إله إلاّ الله؛ ولو أنّه كان إلهاً ما اشتملت عليه رحم أمّه، لأنّ المصور ما في الأرحام وخالقها لا تشتمل عليه الأرحام[1].

والملاحظ أنّ معنى المجرّد بعيد عمّا هو في المزيد في سياق الآية؛ فليس الفصل والإمالة كالتصوير. وبما أن المعنيين متباعدان، فلا مناص من أنّ الزّيادة بالتضعيف أفادت الإغناء عن المجرد.

طوّق:

لم يذكر طوّق إلاّ مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّكُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾[2]. وبناء الفعل (ط و ق) في اللغة: «أصل صحيح يدلّ على مثل ما دلّ عليه الباب الذي قبله[3]. فكل ما استدار بشيء فهو طَوْقٌ. وأمّا قولهم أَطِقْ هذا الأمر طاقةً، وهو في طوقه، وطَوَّقتك الشيء إذا كَلَّفْتُكَهُ، فكلّه من الباب وقياسه؛ لأنّه إذا أطاق فكأنه قد أحاط به ودار به من جوانبه»[4]. ومعنى طوّق في الآية الكريمة «أنّ

[1]- جامع البيان: 168/3.

[2]- سورة آل عمران 180.

[3]- الباب المقصود هو "طوف" الذي يدلّ على دوران الشيء على الشيء، وأن يُحفَّ به.

[4]- مقاييس اللغة: 433/3.

مانع الزكاة يطوق ما بخل به من حقّ الفقراء من النار يوم القيامة، وسيكون ذلك كالطوق في أعناقهم ورقابهم»[1].

وهو مخالف لمعنى الفعل في قوله تعـــالى: ﴿وعلى الَّذين يُطيقونه فدية طعام مسكين﴾[2]، لأن هنا بمعنى قدر عليه من: «طَاقَهُ طَوْقًا وأطَاقهُ إطَاقَةً وأطاق عليه والاسم الطّاقة. وهو في الطوق أي في وسعي»[3]. فهذا كله يدل عل أنّ تضعيف الفعل كان لإفادة الإغناء عن المجرّد.

عذّب:

تردد عذّب في القرآن الكريم أربعين مرةً منها قوله تعالى: ﴿فيَغْفِرُ لِمَنْ يشاءُ ويُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ واللَّهُ على كُلِّ شيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4]. وفي اللغة: «عذّبه تعذيبا وعذاباً: منعه وفطمه عن الأمر، وكل من منعته شيئاً. وعَذُبَ الماءُ يَعْذُبُ عُذُوبَةً فهو عذْبٌ طيبٌ»[5]. ومعنى قوله تعـــالى: ﴿ويُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ ممن استوجب العقوبة بالإصرار»[6]؛ فلا يمكن تصوّر عذاب دون ارتكاب ذنب.

1- جامع البيان: 191/4.

2- سورة البقرة 184.

3- اللّسان (طوق).

4- سورة البقرة 284. وينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 450-451.

5- اللسان (عذب).

6- الكشّاف 330/1.

وقد ورد لفظ "عذاب" في القرآن الكريم كثيرا[1]، وربّما استعمال العذاب دون التعذيب أن الناس تعارفوا عليه وأنّ العذاب مهما كان يكون أليمًا، وأنّ عذابه تعالى متميّز لأنه لا عذاب كعذابه؛ ولذلك كانت لفظة العذاب في القرآن الكريم —في اعتقادنا— تقرع الآذان.

أمّا الزيادة في الفعل، فقد أفادت الإغناء عن المجرّد لأن المعنى يختلف بين هذا وذاك. فشتان بين العذوبة والعذاب، فهما متباعدان إلى درجة أنّهما كاد أن يكون ضدّين؛ ولذلك كان المعنى جديداً.

عرّض:

لم يأت عرّض سوى مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾[2]. وفي اللغة: «عَرَضَ له كذا أي ظهر. وعرضته له أي أظهرته له وأبرزته إليه، وعرض الجارية على البيع وعرض الكتاب. والتّعريض ضد التصريح. يقال عَرَّضَ لفلان وبفلان إذا قال قولاً وهو يعنيه»[3]. والمراد من الفعل في الآية هو: «التّعريض في الكلام؛ وذلك عدم التصريح بالزواج، فيقول للمرأة أنت صالحة أو نافعة

1 – ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 450-455.

2 – سورة البقرة 235.

3 – مختار الصحّاح (عرض).

أو غير ذلك من الأوصاف موهماً إيّاها أنّه سيتزوّجها وينكحها فتحبس نفسها عليه إن رغبت فيه»[1]. فهذا إدلاء بالزواج دون التّصريح به.

فالملاحظ أنّ معنى عرض ليس كمعنى عرّض. قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ﴾[2]، فلا علاقة بين الإظهار والإخفاء، فهما متضادّان؛ ولذلك كانت صيغة التضعيف تفيد الإغناء عن المجرّد وقد شارك "أَفْعَلَ" "فَعَّلَ" في الإغناء كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾[3] وأعرض هنا بمعنى الإدبار والانصراف والابتعاد.

عزّر:

ذُكر ثلاث مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُلِهِ وَتُعَزِّرُوهُ﴾[4]. والعزر لغةً :«اللّوم، وعَزَرَهُ يَعْزِرُهُ عَزْراً وعزّره: ردّه. وأصل التّعزير:التّأديب. يقال: عَزَرْته وعَزَّرْتُهُ، فهو من الأضداد، وعزّره: فخّمه وعظّمه. وعزره عزراً: أعانه وقوّاه ونصره»[5]. وجاء في التفسير: «وتُزِّروه أي تعظّموه وتفخّموه»[6]

1 - الكشاف: 282/1. وينظر: تفسير القرآن العظيم: 235/1.

2 - سورة البقرة 31.

3 - سورة الكهف 57.

4 - سورة الفتح 9.

5 - اللّسان (عزر)

6 - تفسير القرطبي 266/16. ويقول: «والتّعزير: التعظّيم والتوقير. وقال قتادة: تنصروه وتمنعوا منه، ومنه التعزير في الحدّ لأنه مانع. قال القطامي: ألا بَكَرَتْ مَيٌّ بِغَيْرِ سَفَاهةٍ ❁ تُعاتِبُ والمَوْدُودُ يَنْفَعُهُ العَزْرُ. وقال ابن عباس وعكرمة: تقاتلون معه بالسيف، وقال بعض أهل اللغة: تَطيعونَ» 266/16-267.

فمن هذا يتبين لنا جليًّا أنّ الزيادة في الفعل تفيد الإغناء عن المجرد، لأنه لا علاقة بين المنع وبين التعظيم والتّفخيم. ويؤيّد توجهنا هذا ما ذكره ابن جنيّ في المحتسب في قراءة الفعل في سورة الأعراف[1] قوله: «ومن ذلك قراءة الجحدري وسلينا التّمي وقتادة "وعَزَرُوهُ" خفيفة الزّاي. ومشهور اللغة في ذلك: عزّرت الرجل: أي عظّمته، وهو مشدّد، وقد قالوا: عَزَرْتُ الرّجل عن الشّيء بتخفيف الزّاي إذا منعته عن الشيء»[2]. فعزر منع وكنف وحدّ وعزّر عظّم وفخّم.

غيّر:

تردّد أربع مرات في القرآن الكريم منها قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[3] ومعنى ذلك «لا يغيّر الله ما بقوم من أمن ونعمة حتّى يغيّروا ما بأنفسهم بترك الشرك»[4] وفي اللغة: «تغيّر الشيء عن حاله: تحوّل. وغيره: حّل وبدله كأنه جعله غير ما كان. وغير عليه الأمر. حوّله وتغايرت الأشياء: اختلفت»[5]. وبهذا يتضح أنّ المجرد لم يستعمل بهذا الإغناء عن المجرّد كما في قوله تعالى: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾[6]، ومعنى ذلك التحويل والتبديل بحيث لا يثبت الشيء على حالته الطبيعية.

[1]- قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. الآية 157.

[2]- المحتسب 373/1-374. ويُنظر: تفسير القرطبي 301/7، والكشّاف 97/2، والبحر المحيط 404/4.

[3]- سورة الرّعد 11.

[4]- تفسير ابن عباس ص 150.

[5]- اللّسان (غير).

[6]- سورة النساء 119.

فرّط:

جاء التفريط خمس مرات في القرآن الكريمة منها قوله تعالى:﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ[1]﴾[2] و الفَارِطُ في اللّغَةَ:« المتقدّم السّابق. فَرَطَ يَفرُطُ فُرُوطًا. و فَرَّطَ غيو أنشد ثعلب:

يُفَرِّطُهَا عَنْ كُبَّةِ[3] الخَيْلِ مَصْدَقٌ ❁ كَرِيمٌ، و شَدٌّ لَيْسَ فِيهِ تَخَاذُلُ

أي يقدّمها. والإفراط: الزّيادة على ما أُمِرْتَ. و فَرَّطَ في الشّيء و فرّطه: ضيّعه و قدّم العجز فيه »[4].

ويقول تعال:﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾[5]، وذلك لمخافتها أن تصبح نادمةً على تفريطها في أمر اللّه يوم لا ينفع النّدم. قال الشّاعر:

ذَلِكَ بَزِّي[6]، فَلَنْ أُفَرِّطَهُ ❁ أَخَافُ أَنْ يَنْجِزُوا الَّذِي وَعَدُوا[7]

[1] – «قراءة الأعرج "لا يُفَرِطُونَ".قال أبو الفتح: يقال: أفرط في الأمر إذا زاد فيه، إذا قصّر، فكما أنّ قراءة العامّة، "لا يفرّطون": لا يقصرون فيما يؤمرون به من تَوَفّي من تحضر منيته–فكذلك أيضًا لا يزيدون، ولاَ يَتَوَفَّوْنَ إلاّ من أُمِرُوا بتَوَفّيه». يُنظر: المحتسب، 331/1

[2] – الأنعام، 61. ويُنظر: الأنعام، 38/31 و يوسف 80 و الزّمر،56 .

[3] – الكُبَّةُ من الغَزْلِ: ما جُمع منه على شكل كرة أو أسطوانة.

[4] – اللّسان، (فرط).

[5] – الزّمر، 56.

[6] – البَزُّ: نوع من الثّياب

[7] – اللّسان (فرط).

و نستطيع أن نقول إنّ الفرض من التّضعيف هو الإغناء عن المجرَّد، لأنَّ المزيد بَعُدَ عن معناه الأصلّي هو التّقدّم و السّبق و أصبح بمعنى التّخليّ و التّضييع.

فصّل:

ذكر سبع عشرةَ مرّةً في القرآن الكريم منها قوله تعالى:﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[1]. و فَصَلْتُ الشّيء في اللّغة فا نفصل بمعنى:«قطعته فانقطع. والتّفصيل: التّبيين»[2]. ومعنى "فصّلت" في الآية:«بُيِّنت آياته و فُسِّرَت»[3]. وقال تعالى:﴿وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًا لَقَالُوا لَوْ لاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾[4]، ومعناه:« بُيِّنت بلغتنا فإنّنا عرب لا نفهم الأعجمية فبيّن أنّه أنزله بلساهم »[5].

وعلى هذا كان الغرض من الزّيادة إفادة الإغناء عن المجرّد لأنّ المعنى متباعد في كليهما، إذ لا يتّصل قطع ببّين. وقد جاء مصدر الفعل صريحًا في القرآن الكريم كقوله تعـــــــالى: ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابِ وكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾[6].

[1]- فصّلت، 3 .و الآيات الأخرى يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 520 .

[2]- اللّسان، (فصل) .

[3]- تفسير القرطبي، 336/15

[4]- فصّلت، 44

[5]- تفسير القرطبي، 368/15

[6]- الإسراء، 12. و ينظر: الأنعام، 154 والأعراف، 145 و يونس، 37 و يوسف، 111

فوّض:

لم يرد فوّض في القرآن الكريم إلاّ مرّةً واحدةً، في قوله تعالى: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾[1]. وفي اللّغة:«فَوَّضَ إليه الأمر تفويضًا ردّه إليه»[2]. أما معنى الفعل في الآية فهو: «أتوكّل على اللّه و أستعينه وأقاطعكم و أباعدكم»[3]. وهذا البناء (ف و ض) غير بناء (ف ي ض) من فاض يفيض بمعنى سال. كما لم ترد أيّ صيغة أخرى في الذّكر الحكيم من هذا الباب سواء أكانت فعلاً أو اسمًا.

و ما تجرد الإشارة إليه هو عدم ورود صيغة المجّرد في اللّغة "فوض"، و بذلك جاء فوّض في أصل الوضع لتدّل الزّيادة فيه على الإغناء عن المجرّد.

قيّض:

ذُكر مرّتين في القرآن الكريم منها قوله تعالى:﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بين أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ ﴾[4]. و"قيض" لغةً من: «قاضه يقيضه إذا عاضه. وقيّض الله فلانًا لفلان: جاءه به وأتاحه له. وقيّض له الله قرينًا: هيأه و سببه من حيث لا يحتسبه»[5] أمّا ما جاء عن الفعل في التّفسيرففيه:«قال النّقّاش: أي هيّأنا لهم شياطين، وقيل: سلّطنا عليهم

1- غافر، 44

2- مختار الصّحاح، (فوض). وينظر: اللّسان، (فوض)

3- تفسير القرآن العظيم، 104/4

4- فصّلت، 25 .

5- اللّسان، (قيض)

قرناء يزيّنون عندهم المعاصي، وهؤلاء القرناء من الجنّ والشياطين ومن الإنس أيضًا، أي سبّبنا لهم قرناء»[1].

والظّاهر الجلّي أنّ الزّيادة في الفعل أفادت الإغناء عن المجرّد، وهذا المعنى نفسه يفيده الفعل في قوله تعالى:﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[2]. بحيث لا علاقة بين معنى المجرّد و معنى المزيد .

كلّف:

تردّد كلّف سبع مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعـــالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[3]. والكَلَفُ في اللّغة:«شيء الوجه كالسّمسم. وكَلِفَ بِكذا أي أُولِعَ به. وكلّفه تكليفًا أي أمره بما يشقّ عليه»[4]. ومعنى الفعل في القرآن أن الله تعالى لا يكلّف الأنفس إلاّ ما تطيقه، فلا تُكلّف إلاّ ما يتّسع لها فعله والقيام به و كذا ما لا يضيق و يتعذّر عليها فعله[5]. و يكون هذا في الطّاعات كما يكون في غيرها، فالنّفس لا بدّ لها ألاّ تُجْهِد فيما لا قوّة لها به .

---

1 – تفسير القرطبي، 354/15

2 – الزّخرف، 36

3 – البقرة،233 . وينظر البقرة،286 و النّساء،84 و الأنعام،152 و الأعراف،42 و المومنون،62 والطلاق،7 .

4 – مختار الصّحاح، (كلف) .

5 – الكشّاف، 496/2.

و قد اتّصل كلّف في القرآن الكريم بالنّفس و الوسع في جميع الآيات[1]، ولعلّ السّبب في ذلك أنّ النّفس هي مقرّ الأهواء و الإيرادات و منطلق الأفعال والأعمال والعبادات خاصّة كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[2].

وبما أنّ معنى المزيد بعد عن معنى المجرّد، فالزّيادة بالتّضعيف أفادت الإغناء عن المجرّد، لأنّ المزيد أغنى بمعناه عن مجرّده .

كلّم:

جاء كلّم عشرين مرّة في القرآن الكريم منها قوله تعالى:﴿وَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْ لاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾[3]. و الكَلْمُ في اللّغة:«الجرح، وكَلَمَه يَكْلِمُهُ كَلْمًا وكَلَمَه كَلْمًا: جرحه. وتكلّم الرّجل تكلّمًا وكالمه ناطقته ويقال كلّمته تكليمًا»[4]. وقال تعـــالى: ﴿وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ﴾[5] وذلك «بحر ماهم أن يكلّمهم يوم القيامة ويزكّيهم كما بأصحاب الجنّة»[6].

1- ما عدا الآية ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا أَتَاهَا ﴾ الطّلاق، 7
2- الأعراف، 42 .
3- البقرة، 118 .
4-اللّسان، (كلم).
5-آل عمران،77.
6- الكشّاف 216/1.

وبالتّالي، فقد تغيّر المعنى من صيغة المجرد إلى المزيد فيه، وهذا يدلّ دلالةً واضحةً على أن الزّيادة في كلّم تفيد الإغناء عن المجرّد.

مكّن:

ورد ثلاث عشرة مرّةً في القرآن الكريم منها قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّا هُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّا كُمْ فِيهِ﴾ [1]، ومعنى ذلك: « لقد مكنّا الأمم السّالفة في الدّنيا من الأموال والأولاد وأعطيناهم منها ما لم نعطكم مثله ولا قريباً منه »[2]. وفي اللّغة: «مكّنه الله من الشّيء وأمكنه منه بمعنى. وفلان لا يمكنه النّهوض أي لا يقدر عليه.ابن سيده : وتمكن من الشّيء واستمكن ظَفِرَ قال أبو منصور: أمكني الأمر، يمكنني، فهو ممكن، ولا يقال أنا أمكنه بمعنى أستطيعه؛ ويقال: يمكنك الصّعود إلى هذا الجبل، ولا يقال أنت تمكن الصّعود إليه».[3] وقال تعالى:﴿وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِى الأَرْضِ وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾[4] أي: « جعلنا لكم فيها مكانًا وقرارًا، أو ملّكنا كم فيها وأقدرناكم على التّصرف فيها»[5].

ومن كل هذا نرى أنّ الزيادة في الفعل تفيد الإغناء عن المجرد بحيث لم يرد المجرّد منه؛ فأغنى عنه بذلك المزيد. وقد جاء الفعل مرّةً واحدةً على "أَفْعَلَ" في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ

---

[1]- الأحقاف، 26. ويُنظر الأنعام، 6 والأعراف،10 ويوسف،56/21 والكهف، 95/74 والحجّ،41 والنور،55 والقصص،6/ 57.

[2]- تفسير القرآن العظيم، 207/4.

[3]- اللّسان، (مكن).

[4]- الأعراف، 10.

[5]- الكشاف 89/2.

خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾[1]. وهمزة النّقل هنا تُؤدي الغرض نفسه الذي أدّاه التضعيف.

مهّل:

لم يذكر سوى مرّتين في القرآن الكريم إحداهما في قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ[2] الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[3] والمَهْلُ والمَهَلُ والمُهْلَةُ لغةً:«السّكينة والتُّؤَدَةُ والرّفق. وأمهله أنظره ورفق به و لم يعجل عليه. و مهّله تمهيلاً: أجّله»[4]. والأخرى في قوله تعـــــــالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلاً﴾[5]، ويعني ذلك تركهم «إلى مدّة آجالهم.وقيل: بمعني إلى مدّة الدّنيا»[6].

والحقيقة أنّ المعنى لم يتغير من المجرّد (الذّي يظهر في مصدره) إلى المزيد، فقد بقي على حاله و على الرّغم من ذلك، فإنّ الزّيادة في الفعل حقّقت غرض الإغناء عن المجرّد، ثم إنّ الفعل جاء في أصل وضعه مزيدًا و لم يُسمع من كلام العرب ما جاء على صيغة الأصلية.

---

1 – الأنفال 71.

2 – قال ابن خالوية:" فمهّل: موقوف، لأنه أمر، ومجزوم في قول الكوفيين . وهما لفتان: مهّل، و أمهل مثل: كرّم و أكرم . غير أنّ كرّم و مهّل أبلغ". ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص 69.

3 – سورة الطارق: 17.

4 – اللّسان، (مهل) .

5 – المزّمّل، 11.

6 – تفسير القرطبي، 46/19.

وجّه:

لم يرد وجّه إلا مرتين في القرآن الكريم إحداهما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا﴾[1]، ويعني ذلك: «إني أخلصت ديني وعملي لله وحده»[2]. والثّانية في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاَهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[3]. والوجه في اللغة معروف «وجه كل شيء: مستقبله. والجهة والوجهة. جميعاً الموضع الّذي تتوجّه إليه وتقصد، وضلّ وجهةَ أمره أي قصدَه، وتوجّه إليه ذهب، ووجّه إليه كذا: أرسله. ووجهته في حاجة ووّجهت وجهي لله وتوجهت نحوك وإليك»[4] وفي الصّحاح: «قد وَجُهَ الرّجل صار وجيهًا أي ذا جاه وقدرٍ. وأوجهه الله أي صيّره وجيهًا. ووجوه البلد أشرفه»[5].

وبما أنّ معني الفعل في الآيتين يبعد عن معناه الأصلي في المجرّد، فالزيادة حتمًا أفادت الإغناء عن المجرّد.

---

[1]- سورة الأنعام 79.

[2]- تفسير ابن عباس ص 113.

[3]- سورة النحل 76. ومعنى ذلك: «ويدعوه من شرق وغرب لا يجيب من يدعوه وهذا مثل الصنم» تفسير ابن عباس ص 288

[4]- اللّسان (وجه).

[5]- مختار الصحّاح (وجه).

وفّق:

جاء وفّق مرّةً واحدةً في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾[1]، أي: «بين الحكمين المرأة والرّجل»[2]. والوفاق الموافقة: «والتّوافق: الاتّفاق والتظاهر. ووافقت فلاناً على أمر كذا أي اتفقنا عليه معاً. ووفّقه الله سبحانه للخير: ألهمه وهو من التوفيق»[3]. وقد جاء مصدر "وفّق" صريحًا في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾[4]، كما جاء مصدر "وفق" في قوله تعالى: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا جَزَاءً وِفَاقًا﴾[5].

والظّاهر في اللغة أنّه لم يستعمل الفعل بصيغة المجرد في اللغة العربية، وإن كان مصدره مستعملا؛ ممّا يدلّ دلالة واضحةً على أنّ الزيادة في الفعل أغنت عن مجرّده، فجاء الفعل مضعّفا في أصل وضعه.

[1] - سورة النساء 35.

[2] - تفسير ابن عباس ص 70.

[3] - اللّسان (وفق).

[4] - سورة النساء62.

[5] - سورة النبأ 26.

وَلّى:

تردّد في القرآن ثلاثين مرةً منها قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[1] ومنها قوله: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[2]. والولي في اللغة: «القرب والدّنوّ، وَلِيَه يليه وأولاه الشيء فوليه، وولي الوالي البلد وولي الرّجل البيع ولاية فيهما، وولاّه الأمير كمل كذا. وولاّه بيع الشيء وولّى هارباً: أدبر»[3]. وقال تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾[4] أي: «ما صرفهم وما عدلهم عنها وهي قبلة المقدس»[5]. والملاحظ من الآية التي سبق ذكرها أنّ ل"ولّى"، معنيين أحدهما الإدبار كما في الآية الأخيرة والأخرى التوجه أو الاتجاه.

وبما أن المعنيين لا علاقة لهما بالمجرد "وَلِيَ"، فنحن نرى أنّ الزّيادة في الفعل تفيد الإغناء عن المجرّد لتباعد المعنى الجديد عن الأصل.

1- سورة البقرة 115. وينظر البقرة: 177/150/149/144/142. وآل عمران 111 والنساء 115 والأنعام 129 والأنفال 15/ 16 والتوبة 57/25 والإسراء 46 والكهف 18 والأنبياء57 والنمل 80/10 والقصص 31 والرّوم 52 ولقمان 7 والأحزاب 15 وغاف 33 والأحقاف 29 والفتح 22 والقمر 45 والحشر 12.

2- سورة البقرة 149 و150.

3- مختار الصحاح (ولي).

4- سورة البقرة 142.

5- الكشّاف 198/1.

ونشير في الأخير أنّه يمكن أن يكون ولّى للتّعدية مثل قولنا: "وَلِيَ فُلاَنٌ البَلَدَ" ووَلّى فُلاَناً البلد، وذلك بالتعدية إلى مفعولين لأنّ المجرد يتعدى إلى مفعول به. ولعل التعدية تتجلّى واضحةً في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1]، فالفعل في هذه الآية يتعدّى إلى مفعولين اثنين مع تغيير الإسناد فيه. وبما أنه يتعدّى إلى مفعولين وكان مجرد لا يستوفي إلاّ مفعولاً واحداً، فهو يُفيد إذاً التعدية.

1 - سورة الأنعام 129. وينظر البقرة 144 وآل عمران 111 والنساء 115 والأنعام 6 والأنفال 16/15.



الدّلالة المعنويّة :

1. المبالغة
2. التكثير
3. الصّيرورة
4. السّلب
5. النّسبة (التّسمية)
6. التّوجّه
7. اختصار حكاية المركّب

1- المبالغة :

أسّس :

جاء أسّس ثلاث مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾[1] أي : "بني على طاعة اللّه و ذكره ... و أسّس بنيانه بنى أساسه"[2]. و الأسّ و الأساس في اللّغة : "كلّ مبتدإ شيء. و قد أسّ البناء يؤسّه أسّا و أسّسه تأسيسا : اللّيث : أسّست دارا إذا بنيت حدودها و رفعت من قواعدها"[3]. و لم يرد المجرّد من الفعل في القرآن الكريم، كما لم يرد منه أيّ صيغة أخرى كانت اسما أو فعلا.

و بما أنّ المجرّد و المزيد يوظّفان لمعنى واحد، فالزّيادة في الفعل أفادت المبالغة، وليس الفرق بين صيغتي "فعل" و "فعّل" سوى التّضعيف الّذي يزيد بناء الكلمة تأكيدا.

أقّت :

لم يرد أقّت في القرآن الكريم سوى مرّة واحدة في قوله تعالى : ﴿وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ[4] لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾[1]. و الوقت لغة معروف و هو : "مقدار من

---

[1] التّوبة، 108.

[2] تفسير ابن عباس، ص 166.

[3] اللّسان (أسس).

[4] جاء في التّبيان : "قوله تعالى (وقّتت) : بالواو على الأصل ؛ لأنّه من الوقت. و قرئ بالتّخفيف، و قرأ بالهمز ؛ لأنّ الواو ضمّت ضمّا لازما، فهرب منها إلى الهمزة" ينظر : التبيان في إعراب القرآن، 1263/2. و ينظر : القراءات و أثرها في علوم العربية، 1/ 604. و قال القرطبي (ت 671 هـ) : "و الهمزة في "أقّتت" بدل من الواو. قاله الفرّاء و الزّجاج. قال الفرّاء : و كلّ واو ضمّت

الزّمان، و كلّ شيء قدّرت له حينا فهو مؤقّت. و التّوقيت و التّأقيت : أن يجعل للشّيء وقت يختصّ به. و تقول : وقّت الشّيء يوقّته، و وقته يقته إذا بيّن حدّه. و تقول وقّته ليوم كذا مثل أجّلته"[2]. و معنى الفعل كما ورد في التّفسير أنّ الرّسل : "جمعت لوقتها ليوم القيامة، و الوقت الأجل الّذي يكون عنده الشّيء المؤخر إليه ؛ فالمعنى : جعل لها وقـــت و أجل للفصل و القضاء بينهم و بين الأمم. و قيل : أقّتت وعدت و أجّلت"[3].

و الظّاهر أنّ الفعلين (وقت = فعل و أقّت = فعّل) كانا لمعنى و غرض واحد، و هذا ما يعرف بالمبالغة ؛ لأنّ الفرق بين الفعلين هو التّضعيف فقط في صيغة المزيد. و قد ذكر اسم المفعول "موقوت" في القرآن الكريم، و هذا ما يدلّ على أنّ الفعل له قراءة بالتّخفيف لقوله تعالى : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾[4].

ألف :

تردّد ألّف خمس مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[5]. و بناء الفعل (أ ل ف) في اللّغة يرجع إلى أصل واحد : "يدلّ على الشّيء إلى الشّيء ... قال

و كانت ضمّتها لازمة جاز أن يبدل منها همزة و قرأ أبو عمرو و حميد و الحسن و نصر عن عاصم و مجاهد "وقّتت" بالواو و تشديد القاف على الأصل" تفسير القرطبي، 19/157-158.

1 المرسلات، 11.

2 اللّسان، (وقت).

3 تفسير القرطبي، 19/157.

4 النّساء، 103.

5 آل عمران، 103.

الخليل : ألفت الشّيء آلفه، و كلّ شيء ضممت بعضه إلى بعض فقد ألّفته تأليفا"[1]. و معنى الفعل في سياق الآية كنتم تذابحون فيها، يأكل شديدكم ضعيفكم حتّى جاء الإسلام، فآخى به بينكم، و ألّف به بينكم"[2].

إنّ "ألف" بمعنى اللّزوم و السّكون "و ألّف" بمعنى الجمع و التّلاقي و قد ارتبط ذكر "ألّف" في القرآن الكريم باللّه سبحانه و تعالى ماعدا قوله : و لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألّفت بين قلوبهم و لكن اللّه ألّف بينهم"[3] و لا مؤلّف بين القلوب غيره، و لا بدّ للمؤلّف من حكمة و قدرة على التّأليف و ليس ثمّة حكيم قادر على ذلك سواه عزّ و جلّ.

و قال تعالى : ﴿ألم تر أنّ اللّه يزجي سحابا ثمّ يؤلّف بينه﴾[4]. فالملاحظ أنّ "ألف" بعد الزّيادة فيه صار لازما و أصبح مقترنا بالمفعول فيه "بين". كما نرى أنّ الزّيادة في صيغة المجرّد أفادت المبالغة ؛ فالمعنى حاصل من تظافر المعنى في كلتا الصّيغتين (ألف ألّف) و تمازجهما.

أوّب :

لم يذكر أوّب في القرآن الكريم سوى مرّة واحدة في قوله تعالى : ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾[5] و قد فسّره القرطبي بقوله : "أي قلنا يا جبالُ أوّبي معه، أي سبّحي معه. و قيل :

[1] مقاييس اللّغة، 131/1.
[2] جامع البيان، 33/4.
[3] الأنفال63.
[4] النّور، 43.
[5] سبأ، 10.

المعنى سيري معه حيث شاء ؛ من التّأديب الّذي هو سير النّهار أجمع و يترل اللّيل. قال ابن مقبل :

لحقنا بحيٍّ أوّبوا السّير بعدما ❁ دفعنا شعاع الشّمس و الطّرف يجنح[1]

و مادة (اوب) لغة ترجع إلى أصل واحد و هو : "الرّجوع، ثمّ يشتقّ منه ما يبعد في السّمع قليلا، و الأصل واحد. قال الخليل : آب فلان إلى سيفه أي ردّه ليستلّه. و قال الأصمعي : أوّبت الإبل إذا روّحتها إلى مبائتها"[2].

و من هذا يبدو أنّ المجرّد و المزيد كانا لمعنى واحد، و هذا ما يعرف بالمبالغة. و قد ذكر اسم الفاعل (أوّاب) غير ما مرّة في القرآن الكريم منها قوله تعالى ﴿و اذكر عبدنا داود ذا الأيد إنّه أوّاب﴾[3]. و يبقى أن نشير إلى أنّ الفعل قد يكون للإغناء عن المجرّد على اعتبار أنّ المزيد يحمل معنى التّسبيح و المجرّد معنى الرّجوع.

بتّك :

ورد بتّك في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى : ﴿وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذان الأنعام﴾[4]، و معناه : فليشقّقن[5]. و معنى الفعل يرجع إلى أصل واحد و هو : "القطع. قالوا ، بتكت الشّيء قطعته أبتكه بتكا. قال الخليل : البتك قطع الأذن. و البتك أن

[1] تفسير القرطبي: 265/14.
[2] مقاييس اللّغة، 152/1-153.
[3] ص، 17. و ينظر : ص، 44/30/19 و ق، 32 و الإسراء، 25.
[4] النّساء، 119.
[5] تفسير ابن عباس، ص 80.

تقبض على شعر أو ريش أو نحو ذلك ثمّ تجذبه إليك فينبتك من أصله، أي ينقطع و ينتتف"[1]. و من عرض معنى الفعل في سياق الآية و معناه المعجمي تبيّن لنا جليّا أنّ "بتك" و "بتّك" متّصلان معنويا و الفرق بينهما هو التّضعيف الّذي يصبّ في قالب المبالغة.

بدّل :

جاء بدّل ثلاثا و عشرين مرّة في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾[2]. و في اللّغة "الباء و الدّال و اللاّم أصل واحد، و هو قيام الشّيء الذّاهب. يقال : هذا بدل الشّيء و بديله. و يقولون : بدّلت الشّيء إذا غيّرته و إن لم تأت له ببدل، و أبدلته إذا أتيت له ببدل"[3]. و في القاموس المحيط : "و بدّله منه اتّخذه منه بدلا. و بدّله تبديلا حرّفه"[4]. أمّا مدلول الفعل في سياق الآية فهو : "وضعوا مكان حطة "قولا" غيرها. يعني أنّهم أمروا به، و لم يمتثلوا أمر اللّه. و ليس الغرض أنّهم أمروا بلفظ بعينه و هو لفظ الحطة فجاؤوا بلفظ آخر ؛ لأنّهم لو جاؤوا بلفظ آخر مستقلّ بمعنى ما أمروا به، لم يؤاخذوا به كما لو قالوا مكان حطّة : نستغفرك و نتوب إليك، أو اللّهم اعف عنّا و ما أشبه ذلك"[5].

[1] مقاييس اللّغة، 195/1.
[2] البقرة، 59. و ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 115.
[3] مقاييس اللّغة 210/1.
[4] القاموس المحيط، (بدل).
[5] الكشّاف، 143/1.

و نشير إلى أنّ صيغة المجرّد لم تستعمل من قبل العرب، كما أن الفعل بصيغته المجرّدة متعدّ بدليل ورود المبذول و هو اسم المفعول في اللّغة[1]. كما لم يرد من بناء الفعل على وزن "أفعل" سوى ثلاث مرّات منها قوله تعالى : ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ﴾[2]. فسياق الفعل ههنا لا يحتمل التّوكيد و المبالغة و إنّما التّعدية إلى مفعولين، و لهذا لم تستعمل "فعّل" في هذا المقام. و أمّا المقام الّذي وردت فيه ؛ فإنّه يحتمل ذلك ؛ و لهذا كانت الزّيادة بالتّضعيف تفيد المبالغة و تؤدّي معناها.

بشّر :

تردّد بشّر في القرآن الكريم ثماني و ثلاثين مرّة منها قوله تعالى : ﴿وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[3]. و لبناء "بشر" في اللّغة أصل واحد يدلّ على : "ظهور الشّيء مع حسن و جمال. فالبشرة ظاهر جلد الإنسان. و سمّي البشر بشرا لظهورهم. و البشير الحسن الوجه، و البشارة : الجمال، و يقال بشّرت فلانا أبشره تبشيرا، و ذلك يكون بالخير، و ربّما حمل عليه غيره من الشّرّ"[4]. و في اللّسان : "بشرا مصدر بشره بشرا إذا بشّره"[5].

---

[1] ينظر : اللّسان و مختار الصّحاح، (بدل).
[2] الكهف، 81 و ينظر : التّحريم، 5 و القلم، 32.
[3] آل عمران، 21. و ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 119.
[4] مقاييس اللّغة، 1/251-252.
[5] اللّسان، (بشر).

فالتّبشير معناه الإخبار، مفرحا أكان أم مقرحا، و ظاهره في الآية الكريمة الوعيد لمن عمّوا في الأرض يقتلون فيها النّاس بغير هدى. على أنّ مثال التّبشير بمعنى الجزء الحسن وارد أكثر منه في الوعيد، و ذلك كما في قوله تعالى :﴿وَ بَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾[1] ؛ أي أخبر الّذين آمنوا و اتّقوا و صدّقوا بأنّ لهم الجنّة و بشّرهم بها[2].

و الجدير بالملاحظة أنّ التّبشير في غير الخير ورد في سبعة مواضع[3] في القرآن الكريـــم، و ربّما هذا دلالة واضحة على أنّ التّبشير يكون في الخير أكثر منه في غيره. كما وجدنا الفعل قد جاء على صيغة التّكثير "فعّل"، و إن كان سياق الآيات كلّها يحتمل التّوكيد و المبالغة، فجيء بـــ"فعّل" و استغني عن "فعل" و حتّى "أفعل" لهذا الغـــــرض ؛ و بذلك يكون المعنى المستوحى من التّضعيف هو المبالغة.

ثبّط :

لم يأت ثبّط سوى مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى : ﴿وَ لَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾[4]، و معنى ذلك : "حبسهم عن الخروج"[1]. و ثبّطه في اللّغة من : "ثبّطه عن الشّيء تثبيطا إذا شغله عنه. قال أبو الحسن : التّثبيط ردّك الإنسان عن الشّـــيء

[1] البقرة، 25.

[2] ينظر : جامع البيان، 169/1 و الكشّاف، 104/1 و البحر المحيط، 9/1.

[3] هي : آل عمران، 21 و النّساء، 138 و التّوبة، 34/3 و لقمان، 7 و الجاثية، 8 و النشقاق، 24. قال الزّمخشري : "لا يكون التّبشير إلاّ في الخير و لذلك تؤوّل الآية (و بشّرهم بعذاب أليم). "الكشّاف، 104/1 و ينظر : الصّاوي، 30/1.

[4] التّوبة، 46.

و يفعل. و ثبطه عن الشّيء ثبطا و ثبّطه : ريّثه و ثبّته. و تبّطه على الأمر فتثبّط : وقّفه عليه فتوقّف"[2].

فالظّاهر أنّ معنى المجرّد لم يتغيّر بعد الزّيادة فيه، و بذلك كان "ثبط" و ثبّط" لمعنى واحد ؛ و المقصود به المبالغة لأنّه لا خلاف بينهما سوى التّضعيف. و لم يرد من هذا البناء إلاّ ثبّط سواء في الأسماء أو الأفعال.

جلّى :

ذكر جلّى مرّتين فقط في القرآن الكريم إحداهما في قوله تعالى : ﴿وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾[3]، أي كشفها و قالوا : "الضّمير في جلاّها للشمس و المعنى أنّه يبيّن بضوئه جرمها"[4]. و يقال : "جلوت عنّي همّي جلوا إذا أذهبته. و انجلى الظّلام إذا انكشف"[5]، و كلّ ذلك إذا بان الشّيء و أصبح جليّا ظاهرا و الثّانية في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾[6].

و من هنا كانت الزّيادة في الفعل للمبالغة، و ذلك لأنّ "فعل" و "فعّل" يفيدان معنى واحدا و هو الانكشاف و الظهور و البيان، و لا فرق بينها إلاّ التّضعيف في الفعل المزيد.

---

[1] تفسير ابن عباس، ص 159.
[2] اللّسان، (ثبط).
[3] الشّمس، 3.
[4] تفسير القرطبي، 74/20.
[5] اللّسان، (جلا).
[6] الأعراف، 187.

و الخلف : ما جاء من بعد، و خلف فلان فلانا. إذا كان خليفته. و خلفه يخلفه : صار خلفه. و اختلفه و خلّفه و أخلفه : جعله بعده"[1]. و ظاهر الفعل المجرّد التّعدّي، و لكنّه ورد لازما في قوله تعالى : ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾[2]. و قوله أيضا ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾[3]. أمّا تعديته، فكانت في قوله تعالى : ﴿وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾[4]. و تردّد الفعل بعدّة صيغ منها "أفعل" في قوله تعالى : ﴿قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾[5]، و "تفاعل" في قوله : ﴿وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾[6]، و "افتعّل" في قوله : ﴿وَ مَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾[7]، و "تفعّل" في قوله : ﴿وَ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾[8] و "استفعل" في قوله : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ﴾[9].

[1] ينظر : اللّسان و مختار الصّحاح، (خلف).
[2] الأعراف، 169.
[3] مريم، 59.
[4] الأعراف، 150.
[5] البقرة، 80.
[6] هود، 88.
[7] آل عمران، 19.
[8] التوبة، 120.
[9] الأنعام، 133.

و بما أنّ للمجرّد في معناه اللّغوي و المزيد بالتّضعيف في سياق الآية معنى واحدا، فلا مناصّ من أنّ الزّيادة في الفعل أفادت المبالغة.

خيّل :

ورد خيّل مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَ عِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾[1]، و معنى ذلك : "قال الكلبي : خيّل إلى موسى أنّ الأرض حيّات و أنّها تسعى على بطنها"[2]. و لغة : "خال الشّيء يخال خيلا و خيلانا ظنّه. و خيّل فيه الخير و تخيّله : ظنّه و تفرّسه. و خيّل عليه : شبّه. و أخال الشّيء : اشتبه"[3].

و بما أنّ خال معناه ظنّ و بان له و معنى خيّل يدل على ذلك نفسه، فالزّيادة في الفعل أفادت المبالغة لاتّحاد المجرّد و المزيد في المعنى.

دسّى :

جاء دسّى مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعـــالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[4]، و معناه : "أي خسرت نفس دسّها اللّه عزّ و جلّ بالمعصية، و قال ابن عبّاس خابت نفس أضلّها و أغواها. و قيل أفلح من زكّى نفسه بطاعـــــة اللّه و صالح الأعمال، و خاب من دسّ نفسه في المعاصي ... و قيل دسّاها : أغواها، قال :

---

[1] طه، 66.

[2] تفسير القرطبي، 222/11.

[3] اللّسان، (خيل).

[4] الشّمس، 10.

و أنتَ الّذي دسّيتَ عمرا فأصبحت ❁ حلائله[1] منه أرامل ضيّعا

قال أهل اللّغة : و الأصل : دسّسها من التّدسيس، و هو إخفاء الشّيئ في الشّيء"[2].

و في اللّغة : "دسى يدسى : نقيض زكا. و دسّى نفسه. و دسى يدسى لغة، و يدسو أصوب. ابن الأعرابي : دسا إذا استخفى. قال أبو منصور : و هذا يقر ممّا قال اللّيث، قال : و أحسبهما ذهبا إلى قلب حرف التّضعيف، و اعتبر اللّيث ما قاله في دسى من قوله عزّ و جلّ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ ؛ أي أخفاها، و إنّ السّينات توالت فقلبت[3] إحداهن ياء، و أمّا دسّى غير محوّل عن المضعّف من باب الدّسّ فلا أعرفه و لا أسمعه"[4].

و بهذا يتّضح أنّ الزّيادة في الفعل بالتّضعيف أفادت المبالغة لأنّ معنيي المجرّد و المزيد هو الإخفاء و السّتر. و نشير إلى أنّه ورد المجرّد من الفعل مرّة واحدة في القرآن الكريم و ذلك في قوله تعالى : ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾[5].

دلّى :

---

[1] ينظر : اللّسان، (دسا) و فيه : "نساؤهم فيهم أرامل ضيّع".

[2] تفسير القرطبي، 77/20.

[3] "و الألف في "دسّى" مبدلة من سين كراهية اجتماع ثلاث سينات. و الأصل : دسّسها : أي أخفاها، يعني نفسه عن الصّدقة، كما قال تعالى : (ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى) القيامة، 33. و الأصل يتمطّط". إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص 120. و ينظر : أدب الكاتب، ص 376 و التّبيان، 1290/2 و تهذيب المقدّمة اللّغوية، ص 157.

[4] اللّسان، (دسا).

[5] النّحل، 59.

دلّى مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى : ﴿فَدَلَّاهُمَا[1] بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾[2]، و معناه : "دلاّهما إلى أكل الشّجرة"[3]. و الدّلو لغة معروفة و هي : "الّتي يستقى بها. و دلوتها و أدليتها إذا أرسلتها في البئر لتستقي بها، و دلاها جبذها ليخرجها. و قوله تعالى : ﴿فدلاهما بغرور﴾. قال أبو إسحاق : دلاّهما في المعصية بأن غرّهما، و قال غيره : فدلاّهما فأطمعهما ؛ و من قول أبي جندب الهذلي :

أحصّ فلا أجير، و من أجره ❁ فليس كمن يدلّى بالغرور.

و دلاّه بغرور أي أوقعه فيما أراد من تغريره و هو من إدلاء الدّلو"[4].

و هذا في نظرنا يدل دلالة واضحة على أنّ "دلى" و "دلّى" كانا لمعنى واحد و هو أرسل و أوقع ؛ غير أنّه في المزيد كان بمعنى مجازي لا حقيقي و يتمثّل ذلك في غرّ و أطمع، فأفادت الزّيادة في الفعل المبالغة.

دمّر :

ذكر دمّر ثماني مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعـــــــالى : ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾[1]، أي : "أهلكهم و استأصلهم. يقال دمّر، تدميرا، و دمّر عليه

[1] ورد في التّبيان، 561/1 : "قوله تعالى : (فدلاّهما بغرور) : الألف بدل من ياء مبدلة من لام، و الأصل دلّلهما من الدّلالة، و جاز إبدال اللاّم فما صار في الكلمة ثلاث لامات". و نحن لا نسلّم هذا، لأنّ باب "دلّ" مستقل عن باب "دلى" في اللّغة، و يبدو أنّ الأوّل من الدّلالة و الثّاني من الدّلال و الدّلو.

[2] الأعراف، 22.

[3] تفسير ابن عبّاس، ص 125.

[4] اللّسان (دلا).

بمعنى"[2]. و الدّمار لغة : "استئصال الهلاك دمر القوم يدمرون دمارا : هلكوا. و دمرهم : مقتهم، و دمرهم اللّه و دمّرهم تدميرا، و دمّر عليهم"[3]. و قد جاء مصدر الفعل صريحا في قوله تعالى : ﴿أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميرا﴾[4].

و من هذا يبدو جليّا أنّ "دمر" و "دمّر" كانا لمعنى واحد، و هو المبالغة ؛ و لا فرق بينهما سوى التّضعيف في صيغة المزيد. و قال تعالى أيضا : ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخِرِينَ وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾[5].

ذكّر :

ورد ذكّر ثماني عشرة مرّة في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾[6]. و الذّكر في اللّغة : "الحفظ للشّيء تذكره، و الذّكر أيضا : الشّيء يجري على اللّسان، ذكره يذكره ذاكرا. و ذكرت الشّيء بعد النّسيان و ذكرته بلساني و بقلبي و تذكّرته و أذكرته غير و ذكّرته بمعنى"[1]. فالواضح أنّ ذكر بمعنى الذّكر أو التّكلّم بالشّيء ليس بعد نسيانه، و إنّما يكون ذكره مراجعة و حفظا. أمّا ذكّر، فيحصل

---

[1] محمّد، 10. و ينظر : الأعراف، 137 و الإسراء، 16 و الفرقان، 36 و الشّعراء، 172 و النّمل، 51 و الصّافات، 136 و الأحقاف، 25.

[2] تفسير القرطبي، 234/16.

[3] اللّسان، (دمر).

[4] الإسراء، 16.

[5] الشّعراء، 172.

[6] البقرة، 282.

بعد النّسيان أو تعمّده أو التّعامي عن الشّيء ؛ و لهذا يجب التّذكير. و قد جاء في تفسير الآية : "معلوم بأنّ ضلال إحدى المرآتين في الشّهادة الّتي شهدت عليها إنّما هو خطوّها عنها بنسيانها إيّاها ... فالضّالة منهما في شهادتها حينئذ لا شكّ أنّها إلى التّذكير أحوج منها إلى الاذكار"[2].

و بما أنّ المجرّد و المزيد متصلان معنى -و هو الذّكر- فإنّ الزّيادة في الفعل أفادت المبالغة. و نشير إلى أنّ ثمّة أفعالا[3] وردت ضمن القرآن الكريم غير متعدية إلى المفعول به الصّريح، و هي في ذلك منزلة منزلة اللاّزم ؛ أي أنّ المفعول به مفهوم من سياق الآية و هو يمثّل عموما في : ذكّر النّاس و نحوه.

رَكّب :

لم يذكر ركّب في القرآن الكريم سوى مرّة واحدة في قوله تعالى : ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[4]، و معنى ذلك كما جاء في التّفسير "قال عكرمة و أبو صالح : إن شاء في صورة إنسان، و إن شاء في صورة حمار، و إن شاء في صورة قرد، و إن شاء في صورة خنزير. و قال مكحول : إن شاء ذكرا، و إن شاء أنثى. قال مجاهد : أي في أيّ شبه من أب أو أمّ أو عمّ أو خال أو غيرهم"[5]. و مادة "ر ك ب" في اللّغة من : "ركب الدّابة يركب

---

1 اللّسان، (ذكر).

2 جامع البيان، 125/03.

3 ينظر : الأنعام، 70 و الذّاريات، 55 و الطّور، 29 و الأعلى، 9.

4 الانفطار، 8.

5 تفسير القرطبي، 247/19.

ركوبا : إذا علا عليها. و ركّب الشّيء : وضع بعضه على بعض. و قد تركّب و تراكب"[1].

فالتّركيب ههنا يراد منه التّشكيل و الصّنع و جعل صورة مثل أخرى. و هنا يلتقي "ركّب" بـ"ركب" فيكون المراد المبالغة. إلاّ أنّه قد يكون لإفادة الإغناء عن المجرّد من قبيل أنّ معنى المزيد فيه مخالف لمعنى المجرّد و هو الرّكوب.

زيّل :

ورد زيّل في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى : ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَ قَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾[2]، و معنى زيّلنا : فرّقنا[3]. و في اللّغة : "زلت الشّيء من مكانه أزيله زيلا. و زلته زيلا أي أزلته، و زلته زيلا أي مزته. ابن سيده و غيره : زال الشّيء زيلا و أزاله إزالة، و زيّله فتزيّل كل ذلك : فرّقه فتفرّق"[4]. و زيّل وزنه "فعّل" "من زلت الشّيء عن الشّيء، فأنا أزيله إذا نحّيته، و لا يجوز أن يكون "فيعلنا"[5] من زال يزول

---

[1] اللّسان، (ركب). و ينظر : مقاييس اللّغة، 432/02 و فيه : "الرّاء و الكاف و الباء أصل واحد مطّرد منقاس، و هو علوّ شيء شيئا. يقال : ركب ركوبا يركب".

[2] يونس، 28.

[3] تفسير ابن عباس، ص 173.

[4] اللّسان (زيل).

[5] أمالي الشّعري، 466/2 : "أمّا قوله -أي مكّي- لا يجوز أن يكون (فيعلنا) ... فيقال زوّلنا، غير صحيح من قبل أنّه لو كان (فيعلنا من : زال يزول، كان أصله : "زيولنا"، ثمّ تصيرالواو ياء ؛ لوقوع الياء قبلها ساكنة، ثمّ تدغم الياء في الياء، فيقال : "زيّلنا"، و ذلك أنّ من شرط الياء و الواو إذا تلاصقتا، و الأولى منهما ساكنة، أن تقلب الواو ياء، و لا تقلب الياء واوا، كما زعم مكّي". مشكل إعراب القرآن، 380/1 (الهامش).

و يقال : سخرته بمعنى سخّرته أي قهرته و ذلّلته. و سخّره يسخّره تسخير : كلّفه عملا بلا أجر، و ما لا يريد و قهره"[1].

فسخرها عليهم كسخّرها عليهم، و ذلك كما في قوله تعالى أيضا : ﴿وَ سَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ﴾[2] ؛ فكان المزيد موافقا معنى للمجرّد و كانت الزّيادة فيه تفيد المبالغة. و قد ورد في القرآن الكريم اسم المفعول من سخّر في قوله تعالى : ﴿وَ السَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[3]. و لم يرد المجرّد منه بهذا المعنى، و كلّ ما ورد كان بمعنى السّخرية كما في قوله تعالى : ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[4]، و "سخر" ههنا لا علاقة له بـ"سخّر".

سرّح :

جاء سرّح ثلاث مرّات في القرآن الكريم إحداها في قوله تعالى : ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[5] و معنى ذلك : "إبقاؤهنّ حتّى تتمّ عدّهنّ و إمّا تسريحنّ و إخراجهنّ، و كلّ هذا بالمعروف"[6]. و السّرح لغة : "المال السّائم. اللّيث :

---

[1] اللّسان، (سخر).
[2] الأنبياء، 79.
[3] البقرة، 164. و ينظر الأعراف، 54 و النّحل، 79/12.
[4] البقرة، 212.
[5] البقرة، 231.
[6] جامع البيان، 480/2.

السّرح المال يسام في المرعى من الأنعام. سرحت الماشية تسرح سرحا : سامت. و سرّح عنه فاسترح و تسرّح : فرّج. و التّسريح : التّسهيل، و تسريح المرأة : تطليقها"[1]. و نشير إلى ورود "سرح" المجرّد مرّة واحدة فقط في قوله تعالى : ﴿وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ﴾[2]. و أمّا الأخريان، ففي قوله تعالى : ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾[3] و قوله : ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَ سَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾[4].

فسرح بمعنى سام لازم. و أمّا سرح المتعدّي، فهو بمعنى أخرج و أرسل ؛ و هنا تبرز العلاقة بين سرّح في الآية الكريمة بـــ"أخرج و أرسل"، فيكون "سرح" و "تسرّح" المعنى واحد و هو المبالغة.

سعّر :

ذكر سعّر مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى : ﴿وَ إِذَا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ[5] وَ إِذَا الجَنَّةُ أُزْلِفَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾[6]، أيّ : "السّين و العين و الرّاء أصل

[1] اللّسان، (سرح).
[2] النّحل، 6.
[3] الأحزاب، 28.
[4] نفسها، 49.
[5] و هي قراءة نافع و ابن ذكوان و حفص و أبي جعفر و رويس. ينظر : القراءات و أثرها في علوم العربية، 606/1. و أمّا قراءة العامّة و الجمهور فبالتّخفيف من السّعير. ينظر : تفسير القرطبي، 235/19.
[6] التّكوير، 12.

واحد يدلّ على اشتعال الشّيء و اتّقاده و ارتفاعه. و من ذلك السّعير سعير النّار. و سعرت النّار و أسعرها فهي مسعّرة و مسعورة"[1].

و بما أنّ المجرّد و المزيد اتّفقا معنى، فالزّيادة في الفعل أفادت المبالغة. و قد تردّدت لفظة السّعير كثيرا في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿إنّما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السّعير﴾[2] و قوله أيضا : ﴿وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾[3].

سكّر :

جاء سكّر مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى : ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ[4] أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾[5]. و معنى "إنّما سكّرت أبصارنا" : أخذت أعيننا "بل نحن قوم مسحورون "مغاوبو العقل قد سحرنا"[6]. و يرجع بناء الفعل (س كـــ ر) إلى "أصل واحد يدلّ على حيرة. و من ذلك السّكر من الشّراب، يقال سكر سكرا، و رجل

---

[1] مقاييس اللّغة، 76/3.
[2] فاطر، 6.
[3] الفتح، 13.
[4] قراءة الجمهور. و "قرأ ابن كثير بتخفيف "سكرت"، أي حبست أبصارنا، بحيث لا ينفذ نورها، و لا تدرك الأشياء على حقيقتها، و العرب تقول : "سكرت الربع" إذا أسكنت. و قرأ الباقون "سكّرت" بتشديد الكاف، أي غشيت. و معنى "سكرت" : سدت، و حجّتهم في التّشديد أنّ الفعل مسند إلى جماعة و هو قوله (سكّرت أبصارنا) و التّشديد مع الجمع أولى". القراءات و أثرها في علوم العربية، 588/1. و ينظر : مقاييس اللّغة، 89/3. و "قرأ الزّهري و أبو حيرة "سكرت" المحتسب، 44/2. و ينظر : تفسير القرطبي، 8/10 و الكشّاف، 389/2 و البحر، 448/5.
[5] الحجر، 15.
[6] تفسير ابن عباس، ص 217.

سكّير، أي كثير السّكر"[1]. يصبّ قوله تعالى : ﴿وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾[2]، و قوله ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[3]. و قوله : ﴿وَ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾[4] في باب الفعل من غياب العقل أفادت المبالغة.

و من هذا نرى بأنّ المجرّد و المزيد كانا لمعنى واحد، و ليس بينهما فرق سوى التّضعيف، و لكن الزّيادة بالتّضعيف أفادت المبالغة.

صدّع :

لم يرد إلاّ مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى : ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَ لَا يُنْزِفُونَ﴾[5]، أي : "لا تنصدر رؤوسهم من شربها، أي إنّها لذّة بلا أذى بخلاف شراب الدّنيا"[6]. و الصّدع لغة : "الشّقّ في الشّيء الصّلب كالزّجاجة و الحائط و غيرهما. و صدع الشّيء يصدعه صدعا و صدّعه فانصدع و تصدّع : شقّه بنصفين. و قيل : صدّعه شقّه و لم يفترق. و صدع الشّيء فتصدّع : فرّقه فتفرّق. و التّصديع : التّفريق"[7].

1 مقاييس اللّغة، 89/3.
2 ق، 19.
3 الحجر، 72.
4 النّساء، 43.
5 الواقعة، 19.
6 تفسير القرطبي، 203/17.
7 اللّسان، (صدع).

و يلاحظ جليّا أنّه لا خلاف بين "صدع" و "صدّع" إلاّ التّضعيف، و بذلك كانت الزّيادة في الفعل لإفادة المبالغة. و قد ورد المجرّد منه في قوله تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[1]، و جاء على صيغة "تفعّل" في قوله تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾[2]، و استعمل اسم الفاعل "متفعّل" في قوله تعالى : ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾[3]، و كلّ ذلك بمعنى الشّقّ و التّفريق. و أمّا قوله تعالى : ﴿وَ الأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾[4]، فمعناه : "انصداعها عن النّبات"[5].

صدّق :

تردّد صدّق عشر مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ﴾[6]، و معناه : "قال زيد بن أسلم : إنّ إبليس قال ربّ أرأيت هؤلاء الّذين كرّمتهم و شرّفتهم و فضّلتهم عليّ لا تجد أكثرهم شاكرين، ظنّا منه فصدق عليهم إبليس ظنّه. و قال الكلبي : إنّه ظنّ أنّه إن أغواهم أجابوه و إن أضلّهم أطاعوه، فصدق

[1] الحجر، 94.
[2] الرّوم، 43.
[3] الحشر، 21.
[4] الطّارق، 12.
[5] تفسير القرآن العظيم، 643/4.
[6] سبأ، 20.

ظنّه"[1]. و الصّدق نقيض الكذب و ضدّه في اللّغة و هو من : "صدق يصدق صدقـــــا. و صدّقه : قبل قوله"[2].

و بما أنّ "صدق" و "صدّق" كانا لمعنى واحد، فالزّيادة في الفعل أفادت المبالغة لا التّعدية ؛ لأنّ بعض الأفعال وردت في القرآن الكريم مترّلة اللاّزم مثل قوله تعالى : ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾[3]. و قوله ﴿وَ نَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَ نَكُونُ عَلَيْهَا مِنْ الشَّاهِدِينَ﴾[4]، و قوله : ﴿وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾. فالفعل في الآية الأولى مترّل مترلة اللاّزم، و في الثّانية متعدّ إلى مفعول واحد، و في الثالثة متعدّ إلى مفعولين ؛ و لئن ضعّفناه صار دالاّ على المبالغة.

صرّف :

تردّد صرّف عشر مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾[5]، و معنى ذلك يحتمل وجهين : "أحدهما ما ذكره لهم من العبر و القرون الخالية. و الثّاني ما أوضحه من دلائل التّربوية"[6]. و الصّرف لغة : "ردّ الشّيئ عن وجهه. صرفه يصرفه صرفا فانصرف. و صرف اللّه قلوبهم أي أضلّهم اللّه مجازاة على

---

[1] تفسير القرطبي، 293/14.
[2] اللّسان، (صدق).
[3] الواقعة، 19.
[4] تفسير القرطبي، 203/17.
[5] الكهف، 54.
[6] تفسير القرطبي، 5/11.

فعلهم"[1]. وقد جاء المصدر من المزيد "صرّف" صريحا في قوله تعالى : ﴿وَ تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2]، و في هذا موافقة و اتّصال لمعنى "صرف" المجرّد الّذي تردّد بدوره كثيرا كما في قوله تعالى : ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾[3]. و قد جاء الفعل مزيدا على صيغة "انفعل" مرّة واحدة في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾[3].

و نحن نرى أنّ الزّيادة في الفعل تفيد المبالغة، إن كان معنى المزيد التّبيين و التّوضيح. و التّبيين يعدّ جانبا من جوانب التّصريف، و كلّ شيء بيّن و قلب على وجهه فقد أصبح مصرّفا.

صلب :

جاء صلّب أربع مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1]، أي : "على جذوع النّخل. قال سويد بن أبي ناهل :

هم صلبوا العبديّ في جذع نخلة ❁ فلا عطست شيبان إلّا بأجدعا

فقطّع و صلّب حتّى ماتوا"[2]. و في اللّغة : "الصّلب الشّديد باعتبار الصلابة و الشّدّة، و الصّلب الّذي هو تعليق الإنسان للقتل"[3].

---

[1] اللّسان، (صرف).

[2] الجاثية، 5.

[3] التوبة، 127.

و بما أنّ المزيد يحمل معنى المجرّد، فالزّيادة في الفعل أفادت المبالغة. مثل قوله تعالى في المجرّد : ﴿وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾[4] و قوله أيضا : ﴿وَ أَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾[5] و قوله في المزيد : ﴿وَ لأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[6] و قوله : ﴿لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[7] و قوله : ﴿أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾[8].

صلّى[9] :

قال تعالى : ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾[10]، و صلّى ههنا يخالف ما رأيناه في باب الإغناء عن المجرّد. أمّا في هذه الآية، فصلّى يوافق صلا معنى و ليس بينهما فرق سوى التّضعيف و هذا ما يعرف بالمبالغة. و قد تردّد ورود المجرّد في القرآن الكريم على عكس "صلّى" بهذا المعنى الّذي لم يرد سوى مرّة واحدة في قوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾[11]، و قوله أيضا : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ

---

[1] الأعراف، 124.
[2] تفسير القرطبي، 224/11.
[3] ينظر : مقاييس اللّغة، 301/3 و المفردات في غريب القرآن، ص 288.
[4] النّساء، 157.
[5] يوسف، 41.
[6] طه، 71.
[7] الشّعراء، 49.
[8] المائدة، 33.
[9] ينظر : صلّى في باب الحديث عن الإغناء عن المجرّد (الفصل الثّاني).
[10] الحاقّة، 31.
[11] الغاشية، 4.

﴿وَ أَطَعْنَا﴾[1] و "استفعل" في قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾[2] و حذف التّاء ؛ لسبب صوتيّ يتمثّل في استثقال التّاء مع الطّاء لأنّهما من مخرج واحد، و يكثر التّأثير داخل زمرتهما المتمثّلة في "ط د ت".

عزّز :

ذكر عزّز مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾[3]، أي "قوّينا و شدّدنا الرّسالة "بثالث". و قرأ أبو بكر عن عاصم (فعززنا بثالث) بالتّخفيف و شدّد الباقون. قال الجوهري : وقوله تعالى ﴿فعزّزنا بثالث﴾ يخفّف و يشدّد، أي قوّينا و شدّدنا. قال الأصمعي : أنشدني فيه أبو عمر بن العلاء للمتلمّس:

أجدّ إذا رحلت تعزّز لحمها ۞ و إذا تشدّ بنسعها[4] لا تنبس[5]

أي لا ترغو ؛ فعلى هذا تكون القراءتان بمعنى. و قيل التّخفيف بمعنى غلبنا و قهرنا، و منه "و عزّني في الخطاب" و التّشديد بمعنى قوّينا و كثّرنا"[6]. و في اللّغة : "العزيز من

---

[1] النور، 47.

[2] النور، 47.

[3] يس، 14.

[4] النّسع : سير عريض طويل تشدّ به الحقائب أو الرّحال أو نحوها.

[5] نبس نبسا و نبسة : تحرّكت شفتاه بشيء.

[6] تفسير القرطبي، 14/15.

صفات اللّه تعالى. و العزّ و الرّفعة و المتناع. و عززت القوم و أعززهم و عزّزهم : قوّيتهم و شدّدهم"[1].

و من هذا يتّضح لنا أنّ الزّيادة في الفعل أفادت المبالغة، بحيث كان "عزّ" و "عزّز" لمعنى واحد. و قد جاء مجرّد "عزّز" في قوله تعالى : ﴿وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾[2] و مصدره في قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[3].

عقّب :

لم يرد عقّب سوى مرّتين في القرآن الكريم، منها قوله تعالى : ﴿وَلَّى مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعَقِّبْ﴾[4]، أي : "لم يرجع، قاله مجاهد. و قال قتادة : لم يلتفت"[5]. و عقب كلّ شيء و عقبه في اللّغة : "آخره. و عقبه يعقبه عقبا : ضرب عقبه. و عقب الشيء يعقبه و يعقبه عقبا و عقّبه : شدّه بعقب"[6].

و الظّاهر أنّ المجرّد و المزيد كانا لمعنى واحد، فعقب جاء بعده، و عقّب أيضا بزيادة معنى الالتفات ؛ و هذا ما يعرف بالمبالغة.

---

[1] اللّسان، (عزّز).
[2] آل عمران، 26. و ينظر : ص، 23.
[3] الصّافّات، 180.
[4] النّمل، 10 و ينظر القصص، 31.
[5] تفسير القرطبي، 160/13.
[6] اللّسان، (عقب).

و قد تردّد ورود الفعل على صيغة "فاعل" و هو للإغناء عن المجرّد مثل قوله تعالى : ﴿وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾[1]، و عاقب هنا معناه إنزال العقاب و لا علاقة له بضرب عقبه.

عقّد :

لم يأت عقّد إلاّ مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَ لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ﴾[2]، أي "بضمير قلوبكم بالإيمان"[3]. و العقد لغة ضدّ الحلّ و "عقده يعقده عقدا و عقّده. و عقد العهد و اليمين يعقدهما عقدا و عقّدهما : أكّدهما"[4].

و على هذا يكون معنى عقّد التّوكيد و التّغليظ، و ذلك يوافق المجرّد فيما جاء من قوله تعالى : ﴿وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾[5] ؛ و من هنا كانت الزّيادة في الفعل تفيد المبالغة.

غشّى :

ورد غشّى ثلاث مرّات في القرآن الكريم : مرّة في قوله تعالى : ﴿وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾[6]، أي : "ألبسها ما ألبسها"[7]. و الغشاء الغطاء و "غشّيت

---

[1] النّحل، 126. و ينظر : الحجّ، 60 و الممتحنة، 11.
[2] المائدة، 89.
[3] تفسير ابن عبّاس، ص 100.
[4] اللّسان، (عقد).
[5] النّساء، 33.
[6] النّجم، 54.
[7] تفسير القرطبي، 121/17.

الشّيء تغشية إذا غطّيته، و على قلبه غشاوة، أي غطاء، و قد غشّى اللّه على بصـــــره و أغشى. و غشيه الأمر و تغشّاه و أغشيته إيّاه و غشّيته"[1]. و أخرى في قوله تعالى : ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلَ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾[2].

و بهذا تكون الزّيادة في الفعل أفادت المبالغة لاتّحاد "غشي" و "غشّى" في معنى واحد، و لا فرق بينهما سوى التّضعيف في المزيد. و قد تردّد غشي المجرّد مرّات عديدة منها قوله تعالى : ﴿وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾[3]. و جاء على صيغة "أفعل" كما في قوله تعالى : ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[4]، و على صيغة "تفعّل" في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾[5]، و على صيغة "استفعل" في قوله تعالى : ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾[6].

فرّق :

تردّد فرّق تسع مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ﴾[7]. و القصد من الفرق أو التّفريق هو العزل حتّى

---

[1] اللّسان، (غشا).

[2] الأنفال، 11.

[3] الشّمس، 4. ينظر : آل عمران، 154 و إبراهيم، 50 و طه، 78 و النّور، 40 و العنكبوت، 55 و لقمان، 32 و الأحزاب، 19 و الدّخان، 11 و النّجم، 16.

[4] يس، 9. و ينظر : الأعراف، 54 و يونس، 27 و الرّعد، 3.

[5] الأعراف، 189.

[6] نوح، 7 و ينظر هود، 5.

[7] البقرة، 102.

يصبح هذا متباعدا عن ذاك. و الفرق لغة : "خلاف الجمع، فرقه يفرقه فرقا و فرّقه، قيل : فرق للصّلاح فرقا، و فرّق للإفساد تفريقا. يقال : فرّقت بين الكلامين فافترقا، و فرّقته بين الرّجلين فتفرّقا. و فرّق بينهم كفرق"[1].

فالفرق بين "فرق" و "فرّق" ليس في عدد المرّات بمعنى التّكرار و التّكثير، بل في نوع هذا التّفريق ؛ لأنّ التّفريق بين المرء و زوجه يحتاج إلى مبالغة و إتقان في العمل لشدّ تلازم الزّوجين و لما بينهما من خلطة و ائتلاف. فالتّفريق بينهما يحتاج إلى جهد مضاعف قد لا يحتاجه الفارق و المفرّق بين شيئين قليلي التّلازم. و المعنى نفسه نجده في قوله تعالى : ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾[2] و قوله : ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[3]، لأنّ الإيمان لا يتمّ إلاّ إذا كان بالأنبياء و الرّسل جميعهم. و لكلّ هذا نجد التّعبير بصيغة التّضعيف "فعّل" في غالب السّياقات التي وردت فيها الفعل في القرآن الكريم، و من ثمّ كانت الزّيادة في الفعل تفيد المبالغة و توكيد الفعل. و أمّا قوله تعالى : ﴿وَ إِذْ فَرَّقْنَا[4] بِكُمُ الْبَحْرَ﴾[5]، فيقول فيه أبو حيّان : "و يفيد التّكثير لأنّ المسالك كانت اثني عشر مسلكا على عدد أسباط بني إسرائيل"[6] ؛ و لكنّنا نرى أنّه يفيد المبالغة، إذ ليس المراد

---

[1] اللّسان، (فرق).
[2] البقرة ، 285.
[3] آل عمران، 84.
[4] قراءة الزّهري بالتّضعيف. ينظر : البحر المحيط، 197/1 و معجم القراءات القرآنية، 55/1.
[5] البقرة، 50.
[6] البحر المحيط، 197/1.

بالتّفريق عدد المرّات، كما أنّ التّكثير غالبا ما يكون مع الجمع، و البحر كلمة مفردة لا يصحّ أن يكون معها الفعل دالاّ على التّكثير.

فكّر :

جاء فكّر مرّة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾[1] ، أي : "إنّما أرهقناه صعودا أي قرّبناه من العذاب الشّاقّ لبعده عن الإيمان لأنّه فكّر و قدّر أي تروّى ماذا يقول في القرآن حين سئل عن القرآن ففكّر ماذا يختلق من المقال"[2]. و الفكر و الفكر : "إعمال الخاطر في الشّيء. و قد فكر في الشّيء و أفكر فيـــــه و تفكّر بمعنى"[3].

و على هذا يكون المجرّد و المزيد لمعنى واحد، و يختلف المزيد فيما يحمله من توكيـــد و مبالغة. و نشير أخيرا إلى أنّه لم ترد أيّ صيغة أخرى من بناء (ف كـــ ر) ماعدا صيغة "تفعّل" كما في قوله تعالى : ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَ فُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾[4]. و في كل هذا دعوة إلى إعمال الفكر و التّفكير.

---

[1] المدثّر، 18.

[2] تفسير القرآن العظيم، 569/4. و ينظر : تفسير القرطبي، 74/19-75.

[3] اللّسان، (فكر).

[4] سبأ، 46. و ينظر : البقرة، 266 و آل عمران، 191 و الأعراف، 176 و يونس، 24 و غيرها.

قدّر :

ذكر قدّر ستّ عشرة مرّة، منها قوله تعـــالى : ﴿و لم يكن له شريك في الملك و خلق كلّ شيء فقدّره تقديرا﴾[1]، أي : "قدّر كلّ شيء ممّا خلق بحكمته على ما أراد، لا عن سهوة و غفلة، بل جرت المقادير على ما خلق اللّه إلى يوم القيامة، فهو الخالق المقدّر فإياه فاعبدوه"[2]. و القدر : "القضاء الموفّق. يقال : قدّر الإله كذا تقديرا، إذا وافق الشّيء الشّيء. و قدر الرّزق يقدره : قسمه. و قدر عليه : ملكه، و قدرت أي أطقت"[3]. و قال تعالى : ﴿قواريرا من فضّة قدّروها تقديرا﴾[4] و قال أيضـــــا : ﴿فأنجيناه و أهله إلاّ امرأته قدّرناها من الغابرين﴾[5].

و رغم أنّ لــ"قدّر" تنوّعات في استعماله كما يلاحظ من الآيات السّابقة، إلاّ أنّه يصبّ في قالب واحد، و هو التّوافق في حكم شيء ما، و لذلك أفادت الزّيادة في الفعل المبالغة، و قد يكون للإغناء عن المجرّد أيضا. و ما جاء من صيغة المجرّد قوله تعالى : ﴿اللّه يبسط الرّزق لمن يشاء و يقدر﴾[6] و غيرها كثير.

---

[1] الفرقان، 2.

[2] تفسير القرطبي، 3/13.

[3] اللّسان، (قدر).

[4] الإنسان، 16.

[5] النمل، 57.

[6] الرّعد، 26.

قلّب :

تردّد قلّب ستّ مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : **﴿لقد ابتغوا الفتنة من قبل و قلّبوا لك الأمور﴾**[1]، و معنى قلّبوا هنا كما قيل : "تقليبهما بأن يأتي بأحدهما بعد الآخر. و قيل تقليبهما باختلاف ما يقدّر فيهما من خير و شرّ و نفع و ضرّ"[2]. و القلب لغة تحويل الشّيء عن وجهه و "قلبه يقلبه قلبا و أقلبه، و قد انقلب، و قلب الشّيء، و قلّبه : حوّله ظهرا لبطن. و قلّب الأمور : بحثها، و نظر في عواقبها"[3].

و قد جاءت الصّيغتان (فعل و فعّل) لمعنى واحد و هو المبالغة في جميع الآيات على اختلاف معنى التّقليب بينها كقوله تعالى : **﴿و نقلّبهم ذات اليمين و ذات الشّمال﴾**[4] و قوله أيضا : **﴿و نقلّب أفئدتهم و أبصارهم كما لم يؤمنوا به أوّل مرّة﴾**[5]. و قد ورد المجرّد بمعنى الرّجوع في القرآن الكريم في قوله تعالى : **﴿يعذّب من يشاء و يرحم من يشاء و إليه تقلبون﴾**[6]، أي ترجعون إليه.

---

[1] التوبة، 48.

[2] تفسير القرطبي، 290/12.

[3] اللّسان، (قلب).

[4] الكهف، 18.

[5] الأنعام، 110.

[6] العنكبوت، 21.

كرّه :

لم يرد كرّه سوى مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿و كرّه إليكم الكفر و الفسوق و العصيان﴾[1]، و معنى ذلك : "بغض إليكم الكفر و الفسوق و هي الذّنوب الكبار و العصيان و هي جميع المعاصي و هذا تدريج لكمال النّعمة"[2]. و الكره نقيض الحبّ و "الكره : المشقّة تحتملها من غير أن تكلّفها. و أكرهته : حملته على أمر هوله كاره. و كرّه إليه الأمر تكريها : صيّره كريها إليه"[3]. و قد جاء "كره" المجرّد مرّات عديدة كما في قوله تعالى : ﴿و اللّه متمّ نوره و لو كره الكافرون﴾[4]، و هو متزّل مترلة اللاّزم و مفعوله مفهوم من سياق الآية، و قوله تعالى : ﴿و كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل اللّه﴾[5] و مفعوله مصدر مؤوّل تقديره الجهاد.

و مهما يكن من أمر، فإنّ الصّيغتين جاءتا لتحقيق معنى واحد و هو المبالغة، لأنّ "كره" مقت ما هو مكروه، و "كرّه" جعل الشّيء ممقوتا غير محبوب. و لذلك كان الفرق الوحيد بينهما هو التّضعيف في صيغة المزيد و توكيده.

---

[1] الحجرات، 7.

[2] تفسير القرآن العظيم، 268/4. و ينظر : تفسير القرطبي، 314/16.

[3] اللّسان، (كره).

[4] الصّفّ، 8.

[5] التوبة، 81.

كوّر :

تردّد كوّر ثلاث مرّات في القرآن الكريم إحداها قوله تعالى : ﴿و إذا الشّمس كوّرت[1]﴾[2]، و الأخريان في قوله تعالى : ﴿خلق السّموات و الأرض بالحقّ يكوّر اللّيل على النّهار و يكوّر النّهار على اللّيل﴾[3]. و معنى ذلك كما جاء في التّفسير : "قال الضّحّاك : أي يلقي هذا على هذا و هذا على هذا. و هذا على معنى التّكوير في اللّغة و هو طرح الشّيء بعضه على بعض، يقال : كوّر المتاع أي ألقى بعضه على بعض و منه كوّر العمامة. و قد روى عن ابن عباس هذا في معنى الآية. قال : ما نقص من اللّيل دخل في النّهار و ما نقص من النّهار دخل في اللّيل، هو معنى قوله تعالى : ﴿يولج اللّيل في النّهار و يولج النّهار في اللّيل﴾[4]، و قيل : تكوير اللّيل على النّهار تغشيته إيّاه حتّى يذهب ضوءه، و يغشى النّهار على اللّيل فيذهب ظلمته و هذا قول قداتة"[5].[6] و في اللّغة : "تكوير اللّيل و النّهار : أن يلحق أحدهما بالآخر. و يقال : كرُت العمامة على رأسي

[1] قال القرطبي : "و أصل التّكوير : الجمع، مأخوذ من كار العمامة على رأسه. يكورها أي لاسها وجهها فهي تكوّر و يمحى ضوءها، ثمّ يرمى في البحر. و عن أبي صالح : كوّرت : نكّست" تفسير القرطبي، 227/19.

[2] التكوير، 1.

[3] الزّمر، 5.

[4] لقمان، 29 و الحديد، 6.

[5] و هو معنى قوله تعالى : (يغشي اللّيل النّهار يطلبه حثيثا)، الأعراف، 54.

[6] تفسير القرطبي، 234/15.

أكورها و كوّرتها أكوّرها إذا لففتها. و كوّرت الشّمس : جمع ضوءها و لفّ كما تلفّ العمامة"[1].

و من هنا يبدو لنا جليا أنّ كلتا الصّيغتين المجرّدة و المزيدة تحمل معنى واحدا و هو الجمع و اللّفّ، و ليس الفرق بينهما سوى المبالغة و التّوكيد في صيغة الفعل المزيد "كوّر".

محّص :

جاء محّص مرّتين في القرآن الكريم في سورة واحدة. إحداهما في قوله تعالى : ﴿و ليمحّص اللّه الّذين آمنوا و يمحق الكافرين﴾[2]، و معناه : "ليختبر اللّه الّذين صدقوا اللّه و رسوله، حتّى يتبيّن المؤمن منهم و المخلص من الكافر المنافق"[3]، و المحص لغة : "خلوص الشّيء. و محص الشيء يمحصه محصا و محّصه : خلّصه، زاد الأزهري : من كلّ عيب"[4]. و قوله تعالى : ﴿و ليمحّص ما في قلوبكم﴾[5] في المعنى نفسه.

و الظّاهر الجليّ أنّ "محص" و "محّص" يتعدّيان و المعنى لا يختلف فيهما كثيرا و هو الخلوص ؛ لأنّ أصل المحص : "تخليص الشّيء ممّا فيه عيب كالفحص"[1]، و هذا ما كان مرادا من قوله تعالى بأن يكفّر اللّه عنهم سيّئاتهم و ذنوبهم و يزيد لهم في الأجر و الحسنات. و بهذا يكون المجرّد و المزيد لمعنى واحد، و الزّيادة في الفعل أفادت المبالغة.

[1] اللّسان، (كور).
[2] آل عمران، 141.
[3] جامع البيان، 107/4. و ينظر تفسير القرآن العظيم، 542/1.
[4] اللّسان، (محص).
[5] آل عمران، 154.

منّى :

ذكر منّى مرّتين في القرآن الكريم إحداهما في قوله تعالى : ﴿و لأضلّنهم و لأمنّينّهم و لآمرنّهم فليبتّكنّ آذان الأنعام﴾[2] و الأخرى في قوله تعالى : ﴿يعدهم و يمنّيهم و ما يعدهم الشّيطان إلاّ غرورا﴾[3]. و معنى ذلك في الآيتين أنّه يرجيهم و يؤمّلهم أن لا جنّة و لا نار[4] و المسند إليه هو الشّيطان، و لذلك كان "منّى" ههنا في السّلب. و مناه اللّه يمنيه : "قدّره. و يقال منى اللّه لك ما يسّرك أي قدّر اللّه لك ما يسّرك، و قد منى اللّه له الموت يمني، و مني له أي قدّر. و منيت بكذا و كذا : ابتليت"[5].

و واضح أنّ الزّيادة في الفعل أفادت المبالغة، لأنّ الفعلين دلاّ على معنى واحد مع زيادة توكيد في "منّى" و يدلّ على ذلك قوله تعالى : ﴿يمنّون عليك أن أسلموا قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم﴾[6]. أمّا فيما يخصّ معظم الآيات المتبقّية، فقد جاء فيها المجرّد بمعنى أنعم كما في قوله تعـــالى : ﴿و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض﴾[7] و قوله أيضا : ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب﴾[8].

---

[1] المفردات في غريب القرآن، ص 464.

[2] النّساء، 119.

[3] نفسها، 120.

[4] ينظر تفسير ابن عباس، ص 80.

[5] اللّسان، (مني).

[6] الحجرات، 17.

[7] القصص، 5.

[8] ص، 39.

نقّب :

ورد نقّب مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى : ﴿فنقّبوا في البلاد هل من محيص﴾[1]، و ذلك إذا "ساروا فيها طلبا للمهرب، و قيل أثّروا في البلاد ؛ قاله ابن عباس. و قال مجاهد : ضربوا و طافوا. و قال النّضر بن شميل : دوّروا. و قال قتادة : طوّفوا. و قال المؤرّج تباعدوا ؛ و منه قول امرئ القيس :

و قد نقّبت في الآفاق حتّى ✿ رضيت من الغنيمة بالإيّاب.

و قيل : طوّفوا في البلاد يلتمسون محيصا من الموت. قال الحارث بن حلزة :

نقّبوا في البلاد من حذر المو ✿ ت و جالوا في الأرض كلّ مجال"[2]

و النّقب لغة : "الثّقب في أيّ شيء كان، نقبه ينقبه نقبا. و أنقّب عن قلوب النّاس أي أفتّش و أكشف"[3].

و يبدو أنّ المجرّد يحمل معنى الثّقب و يتّضح ذلك من المصدر الوارد في قوله تعالى : ﴿فما استطاعوا أن يظهروه و ما استطاعوا له نقبا﴾[4]، و هو بمعنى البحث و الكشف كما جاء في قوله تعالى : ﴿و لقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا﴾[5]. و على الرّغم من هذا، فإنّ الزّيادة في الفعل أفادت المبالغة ؛

---

1 ق، 36.

2 تفسير القرطبي، 22/17.

3 اللّسان، (نقب).

4 الكهف، 97.

5 المائدة، 12.

لأنّ التّفتيش نوع من البحث عن الثّغرات و الأثقب أو الثّقوب، و هنا يتقاطع المجرّد مع المزيد ليكونا لمعنى واحد.

نكّس :

لم يأت نكّس سوى مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : **﴿و من نعمّره ننكّسه في الخلق أفلا يعقلون﴾**[1]، و معناه : "قال قتادة : أنّه يصير إلى حال الهرم الّذي يشبه حال الصّبا، و قال سفيان : إذا بلغ ثمانين سنة تغيّر جسمه و ضعفت قوّتـــــــــه"[2]. و النّكس : "قلب الشّيء على رأسه، نكسه ينكسه نكسا فانتكس. و نكس رأسه : أماله، و نكّسه تنكيسا"[3].

و بما أنّ المجرّد و المزيد لمعنى واحد، فالزّيادة في الصّيغة بالتّضعيف أفادت المبالغـــــة، و يدلّ على ذلك[4] قوله تعالى : **﴿ثمّ نكسوا على رءوسهم﴾**[5]. فالمجرّد "نكس" له دلالة المزيد نكّس الّذي يعني أنّه صار بعد القوّة ضعفا و بدل الشّباب شيخا هرما. و نشير إلى أنّه

---

[1] يس ، 68.

[2] تفسير القرطبي، 51/15.

[3] اللّسان، (نكس).

[4] و القراءة بالتّخفيف أيضا دليل على ذلك فقد "قرأ عاصم و حمزة "ننكّسه" بضمّ النون الأولى و تشديد الكاف من التّنكيس و قرأ الباقون "ننكسه" بفتح النون الأولى و ضمّ الكاف من نكست الشيء أنكسه نكسا قلبته على رأسه فانتكس". ينظر : تفسير القرطبي، 51/15.

[5] الأنبياء، 65.

وردت صيغة اسم الفاعل في قوله تعالى : ﴿و لو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربّهم﴾[1].

ودّع :

جاء ودّع مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ما ودّعك[2] ربّك و ما قلى﴾[3]. قال ابن خالويه : "و كان الوحي قد احتبس عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم نحو خمس عشرة ليلة، فقال الكفّار و المنافقون : إنّ إلهه قلاه، و إنّ النّاموس الأكبر قد أبغضه، فأنزل اللّه تعالى ﴿ما ودّعك ربّك و ما قلى﴾[4]. و بناء الفعل في اللّغة يعود إلى "أصل واحد يدلّ على التّرك و التّخلية. و دعه : تركه، و منه دع، و منه ودّعته توديعا"[5].

و من هذا نرى أنّ الزّيادة في الفعل كانت للتّوكيد و المبالغة، إذ إنّ "ودع" و "ودّع" متصلان معنى و لا فرق بينهما سوى التّضعيف. و قد جاء المجرّد منه في صيغة الأمر في قوله تعالــى : ﴿و لا تطع الكافرين و المنافقين و دع أذاهم و توكّل على اللّه﴾[6].

[1] السّجدة، 12.

[2] "ودّعك" بالتّشديد قراءة العامة من التّوديع، و ذلك كتوديع المفارق، و روي عن ابن عباس و ابن الزّبير أنّهما قرأاه "ودعك" بالتّخفيف، و معناه تركك قال :

ثمّ ودعنا آل عمرو و عامر ∴ فرائس الأطراف المثقّفة السّمر

و استعماله قليل. قال المبرد : لا يكادون يقولون ودع و لا وذر لضعف الواو إذا قدّمت، و استغنوا عنها". تفسير القرطبي، 20/ 94.

[3] الضّحى، 3.

[4] إعراب ثلاثين سورة من القرآن، ص 133.

[5] مقاييس اللّغة، 6/96.

[6] الأحزاب، 48

و للإشارة، فإنّ "ودع" يدخل في باب المطرّد في القياس الشّاذّ في الاستعمال فوروده قليل على ألسنة العرب.

وصّل :

لم يرد وصّل إلاّ مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى : ﴿و لقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون﴾[1] و معناه "أتبعنا بعضه بعضا، و بعثنا رسولا بعد رسول، و قال أبو عبيدة و الأخفش : معنى "وصّلنا" أتممنا. و قال ابن عيينة و السدّي : بيّنا. و قال مجاهد فصّلنا ... و قال أهل المعاني : و آلينا و تابعنا و أنزلنا القرآن تبع بعضه بعضا، و عـــــدا و وعيدا و قصصا و عبرا و نصائح و مواعظ إرادة أن يتذكّروا فيفلحوا، و أصلها من وصل الحبال بعضها ببعض. قال الشّاعر :

فقل لبني مروان ما بال ذمّة ❁ و حبل ضعيف ما يزال يوصّل"[2].

و الوصل ضدّ الهجران و "وصل الشّيء يصله وصلا و صلة و وصّله كلاهما : لأمه. و وصّل إليه و أوصله : أنهاه إليه و أبلغه إيّاه"[3].

و من هنا نرى أنّ الزّيادة في الفعل كانت لتوكيده و مبالغته. و قد جاءت صيغة "أفعل" دالّة على ذلك أيضا كما في قوله تعالى : ﴿و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل

---

[1] القصص، 51.
[2] تفسير القرطبي، 295/13.
[3] اللّسان، (وصل).

و يفسدون في الأرض أولئك لهم اللّعنة و لهم سوء الدّار﴾[1]. كما جاء المجرّد حاملا لمعنى الإيصال في قوله تعالـــــى : ﴿و الّذين يصلون ما أمر اللّه به أن يوصل و يخشون ربّهم﴾[2].

وكّل :

ذكر وكّل مرّتين في القرآن الكريم إحداهما في قوله تعالى : ﴿قل يتوفّاكم ملك الموت الّذي وكّل بكم ثمّ إلى ربّكم ترجعون﴾[3] أي بقبض الأرواح[4] و الثّانية في قوله تعالـــى : ﴿فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوما ليسوا بها كافرين﴾[5].

و لم يرد المجرّد "وكل" في القرآن الكريم. و في اللّغة : "وكلت أمري إلى فلان أي ألجأته إليه و اعتمدت فيه عليه، و وكّل فلان فلانا إذا استكفاه أمر ثقة بكفايته أو عجزا عن القيام بأمر نفسه. و وكل إليه الأمر : سلّمه، و وكله إلى رأيه وكلا و وكولا : تركه"[6].

و بهذا يكون المجرّد و المزيد لمعنى واحد، و لا فرق بينهما سوى التّضعيف في صيغة المزيد الّذي كان للمبالغة، و قد كان ورود صيغة "تفعّل" كثيرا في القرآن الكريم و ذلك بمعنى اعتمد و جعل اللّه قاضيا في كلّ شيء. و منها قوله تعالـــى : ﴿ربّنا عليك توكّلنا

---

[1] الرّعد، 25.
[2] نفسها، 21.
[3] السّجدة، 11.
[4] تفسير القرطبي، 94/14.
[5] الأنعام، 89.
[6] اللّسان، (وكل).

و إليك أنبنا و إليك المصير﴾[1] و قوله أيضا : ﴿و اتّقوا الله و على الله فليتوكّل المؤمنون﴾[2] و قوله : ﴿الّذين صبروا و على ربّهم يتوكّلون﴾[3].

---

[1] الممتحنة، 4.

[2] المائدة، 11.

[3] النّحل، 42.

2- التّكثير :

حرّق :

تردّد حرّق ثلاث مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿لنحرّقنّه[1] ثمّ لننسفنّه في اليمّ نسفا﴾[2]. و الحرق "النّار و هو أيضا احتراق يصيب الثّوب من الدّقّ. و أحرقه بالنّار و حرّقه"[3]. و قد جاءت مادة "حرق" أيضا بصيغة افتعل مرّة في قوله تعـــــالى : ﴿فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت﴾[4]، في حين وردت كلمة "الحريق" عدّة مرّات منها قوله تعالـــــى : ﴿له في الدّنيا خزي و نذيقه يوم القيامة عذاب الحريق﴾[5] و قوله أيضا : ﴿إنّ الّذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات ثمّ لم يتوبوا فلهم عذاب جهنّم و لهم عذاب الحريق﴾[6].

---

[1] قراءة العامّة بضمّ النون و شدّ الرّاء من حرّق يحرّق، و قرأ الحسن و غيره بضمّ النّون سكون الحاء و تخفيف الرّاء من أحرقه يحرقه و قرأ علي و ابن عباس و أبو جعفر و ابن محيض و أشهب العقيلي : "لنحرقنّه" من حرقت الشّيء أحرقه حرقا بردته و حككت بعضه ببعض. ينظر : تفسير القرطبي، 242/11.

[2] طه، 37.

[3] مختار الصّحاح، (حرق). و ينظر : مقاييس اللّغة، 43/2.

[4] البقرة، 266.

[5] الحجّ، 9.

[6] البروج، 10.

و مهما يكن، فإنّ كلّ ما ورد من بناء الفعل يدلّ على احتراق بالنّار، و دلالة الزّيادة في الفعل هي التّكثير ؛ لأنّ الحرق وقع مرّات عديدة في المفعول كما في قوله تعالى : ﴿فما كان جواب قومه إلاّ أن قالوا اقتلوه أو حرّقوه﴾[1].

ذبّح :

جاء ذبّح ثلاث مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿و إذا نجّيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبّحون[2] أبناءكم و يستحيون نساءكم﴾[3].

و الذّبح هو : "قطع الحلقوم من باطن عند النّصل، و هو موضع الذّبح من الحلق، و الذّبح مصدر ذبحت الشّاة، يقال : ذبحه يذبحه ذبحا، و ذبّحه كذبحه"[4].

و لعلّه من الواضح أنّ الفعل في الآية الكريمة يدلّ على التّكثير، لأنّ فرعون و جنوده قد أعملوا السّيف في أبناء بني إسرائيل فأكثروا فيهمْ الذّبح لّما رأى ما مضمونه أنّ زوال ملكه يكون على يد رجل من بني إسرائيل، فأمر بقتل كلّ ذكر يولد منهم[5] ؛ فحدث الذّبح الّذي تدلّ عليه الآية تكرّر غير مرّة، و هذا بعكس الحدث الوارد في قوله تعالى : ﴿إنّ اللّه

---

[1] العنكبوت، 24. و ينظر الأنبياء، 68.

[2] قراءة الزّهري و ابن محيض بالتّخفيف، ينظر إعراب القرآن للنّحاس، 223/1 و فيه : "و التّشديد أبلغ لأنّ فيه معنى التّكثير"، و الكشّاف، 138/1 و معجم القراءات القرآنية، 54/1.

[3] البقرة، 49.

[4] اللّسان، (ذبح).

[5] ينظر : تفسير القرآن العظيم، 96/1 و الكشّاف، 138/1.

يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾[1] و قوله أيضا : ﴿يا بنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذا ترى﴾[2]، فإنّه لم يحدث إلاّ مرّة واحدة و لا يجوز فيه "فعّل".

سجّر :

لم يذكر سوى مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى : ﴿و إذا البحار سجّرت﴾[3] و معناه كما قيل : "هو حمرة مائها، حتّى تصير كالدّم ؛ مأخوذ من قولهم : عين سجراء : أي حمراء. و قرأ[4] ابن كثير "سجرت" و أبو عمرو أيضا، إخبارا عن حالها مرّة واحدة. و قرأ الباقون بالتّشديد إخبارا عن حالها في تكرير ذلك منها مرّة بعد مرّة"[5]. و في اللّغة : "سجره يسجره سجرا و سجورا و سجّره : ملأه. و سجرت النّهر ملأته"[6].

و بهذا يكون المعنى المستوعب من التّضعيف في الصّيغة هو التّكثير، أي أنّ ذلك وقع مرّات عديدة كما يدل عليه قوله تعالى : ﴿و البحر المسجور إنّ عذاب ربّك لواقع﴾[7]. فلأنّ البحر هنا مفرد جاء اسم المفعول الواصف على صيغته من الثّلاثي المجرّد، و لو كان بدل البحر البحار لكان اسم المفعول المناسب هو المسجّرة.

---

[1] البقرة، 67.

[2] الصّافّات، 102.

[3] التّكوير، 6.

[4] ينظر : القراءات و أثرها في علوم العربية، 605/1.

[5] تفسير القرطبي، 231/19.

[6] اللّسان، (سجر).

[7] الطّور، 6.

عدّد :

ورد عدّد مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ويل لكلّ همزة لمزة الّذي جمع مالا و عدّده[1]﴾[2]، أي : "جمعه بعضه على بعض و أحصى عدده"[3]. و العدّ لغة : "إحصاء الشّيء، عدّه يعدّه عدّا و عدّده"[4].

و على هذا يكون المعنى المستفاد من الزّيادة في الفعل تكرار الحدث و تكثيره ؛ و ذلك لوقوعه مرّات عديدة، لأنّ من يجمع المال كما هو في الآية يكون في حرص دائم على عدّه. و قد تردّد ورود المجرّد "عدّ" في القرآن الكريم مثل قوله تعالى : ﴿لقد أحصاهم و عدّهم عدّا﴾[5] و قوله أيضا ﴿و إنّ يوما عند ربّك كألف سنة ممّا تعدّون﴾[6].

كما ورد على صيغة "أفعل" عدّة مرّات و معناه الإغناء عن المجرّد كما في قوله تعالى : ﴿و أعدّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار﴾[7]، لأنّ معناه هيّأ و لا يتّصل بمعنى الحساب و العدّ.

---

[1] قال القرطبي : "و شدّدها ابن عامر و حمزة و الكسائي على التّكثير و اختاره أبو عبيد، لقوله : "و عدده" مخفّفا أيضا ؛ فأظهروا التّضعيف لأنّ أصله عدّه و هو بعيد، لأنّه وقع في المضعّف بدالين. و قد جاء مثله في الشّعر، لما أبرزوا التّضعيف خفّفوه. قال :

مهلا أمامة قد جرّبت من خلقي ∴ إنّي أجود لأقوام و إن ضننوا

أراد ضنّوا و بخلوا، فأظهر التّضعيف، لكن الشّعر موضع ضرورة. قال المهدويّ : من خفّف "و عدده" فهو معطوف على المال أي و جمع عدده فلا يكون فعلا على إظهار التّضعيف، لأنّ ذلك لا يستعمل إلاّ في الشّعر" تفسير القرطبيّ، 20/183-184.

[2] الهمزة، 2.

[3] تفسير القرآن العظيم، 4/710.

[4] اللّسان، (عدد).

[5] مريم، 94.

[6] الحجّ، 47.

[7] التوبة، 100.

غلّق :

لم يرد غلّق إلاّ مرّة واحدة في القرآن الكريم، و لم ترد أيّ صيغة من بناء (غلق) سواء كان فعلا أو اسما. قال تعالى : ﴿و غلّقت الأبواب و قالت هيت لك﴾[1]، أي عليهـــــا و على يوسف[2]. و في اللّغة : "أغلق الباب فهو مغلق و الاسم الغلق. و غلقه لغة رديئة متروكة. و غلّق الأبواب و ربّما قالوا أغلق الأبواب"[3].

إذا فالزيادة في الفعل أفادت التكثير، لأننا نقول أغلقت الباب مرّة، و غلقت الأبواب مرّات عديدة ولايجوز فيه غلّقت الباب. و قد يشترك (أفعل) في التكثير مع (فعّل) و هذا هو المقسود من المعنى المعجمي و ربما قيل : "أغلق الأبواب".

فتّح :

جاء فتّح مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿لا تفتّح[4] لهم أبواب السّماء﴾[5]، و معنى ذلك لا يصعد لهم عمل صالح و لا تفتّح لهم لرفع أعمالهم و لا لرفع أرواحهم[6]. و الفتح ضد الإغلاق : "فتحه يفتحه فتحا و افتتحه و فتّحه فانفتح و تفتّح"[7].

---

[1] يوسف، 23.

[2] تفسير ابن عباس، ص 195.

[3] مختار الصّحاح، (غلق).

[4] قراءة التّشديد هي قراءه ابن عامر و أبي جعفر و يعقوب لأنّ فيه معنى التّكرير و التّكثير. ينظر : القراءات و أثرها في علوم العربية، 591/1.

[5] الأعراف، 40.

[6] ينظر تفسير ابن عباس، ص 127 و الكشّاف، 103/2.

[7] اللّسان، (فتح).

و من هنا كانت الزّيادة في الفعل تفيد التّكثير، لأنّ حدث الفتح وقع مرارا مرّة بعد مرة و تكرّر كثيرا. و قد تردّد ذكر المجرّد في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿إنّا فتحنا لك فتحا مبينا﴾[1] و قوله أيضا : ﴿حتّى إذا جاءوها فتحت أبوابها﴾[i]. كما جاءت صيغة "استفعل" ثلاث مرّات بمعنى طلب الفتح منها قوله تعالى : ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾[2].

فجّر :

تردّد فجّر ستّ مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿و إذا البحار فجّرت﴾[3]، أي : فجر بعضها في بعض، فصارت بحرا واحدا. قال الحسن "فجّرت" ذهب ماؤهـــا و يبست"[4]. و الفجر لغة : "تفجيرك الماء، و انفجر الماء و الدّم و نحوهما من السّيّـــــال. و تفجّر: انبعث سائلا. و فجره هو يفجره فجرا فانفجر أي بجسه فانبجس"[5]. و منها قوله تعالى : ﴿و فجّرنا خلالهما نهرا﴾[6] و قوله أيضا : ﴿و قالوا لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعا﴾[7]. و هذا مثل ما جاء في الآية الأولى.

---

[1] الفتح، 1.

[2] الأنفال، 19 و ينظر البقرة، 89 و إبراهيم، 15.

[3] الانفطار، 3.

[4] تفسير القرطبي، 244/19.

[5] اللّسان، (فجر).

[6] الكهف، 33. و ينظر الإسراء، 91 و يس، 34 و القمر، 54 و الإنسان، 6.

[7] الإسراء، 90.

و على هذا يكون الغرض من الزّيادة في الفعل التّكثير، فيكون التكرار في شق سيولها بالماء فيحدث ذلك مرّات متتالية. و قد جاءت صيغة "تفعّل" دالة على ذلك في قوله تعالى : ﴿و إنّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار﴾[1] و كذلك صيغة "انفعل" في قوله تعالى : ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾[2].

قتّل :

ذكر قتّل أربع مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿أينما ثقفوا أخذوا و قتّلوا تقتيلا﴾[3]. الذي فسّره القرطبي بقوله: "فهذا فيه معنى الأمر بقتلهم و أخذهم ؛ أي هذا حكمهم إذا كانوا مقيمين على النّفاق"[4]. و قوله تعالى : ﴿قال سنقتّل أبناءهم و نستحيي نساءهم﴾[5]. و القتل في اللّغة معروف وهو من : "قتله يقتله قتلا إذا أماته"[6].

و بما أنّ الفعل يوحي بتكرار الحدث، فالزّيادة فيه أفادت التّكثير. و قد تردّد المجرّد كثيرا منه قوله تعالى : ﴿و إذا الموءودة سئلت بأيّ ذنب قتلت﴾[7] و قوله أيضا : ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾[8]، و جاءت صيغة "فاعل" كما في قوله تعالى : ﴿فإن

---

[1] البقرة، 74.
[2] نفسها، 60.
[3] الأحزاب، 61.
[4] تفسير القرطبي، 246/14.
[5] الأعراف، 127. و ينظر : المائدة، 33 و الأعراف، 141.
[6] اللّسان، (قتل).
[7] التكوير، 9.
[8] البروج، 4.

قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين﴾[1]، و صيغة "افتعل" كما في قوله : ﴿و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾[2].

قطّع :

ذكر قطّع اثنتي عشرة مرّة في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿و قطّعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما﴾[3] و يعني ذلك : "صيّرناهم قطعا، أي فرقا و ميّزنا بعضهم من بعض لقلّة الألفة بينهم"[4] و القطع لغة : "إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا، قطعه يقطعه قطعا و اقتطعه فانقطع و قطّعه فتقطّع"[5]. أي شتّتناهم و فرّقناهم.

و بالنّظر إلى المجرّد كما في قوله تعالى : ﴿و يريد الله أن يحقّ الحقّ بكلماته و يقطع دابر الكافرين﴾[6] و إلى المزيد كما رأينا يتبيّن أنّ الزّيادة في الفعل للتكثير و تكرار الحدث. و قال تعالى : ﴿فلمّا رأينه أكبرنه و قطّعن أيديهنّ﴾[7]، فقد قطعنها قطعا بعد قطع، و هو الغرض من التّضعيف في صيغة المزيد.

[1] البقرة، 191.
[2] الحجرات، 9.
[3] الأعراف، 160.
[4] الكشّاف، 168/2.
[5] اللّسان، (قطع).
[6] الأنفال، 7.
[7] يوسف، 31.

لوّى :

لم يرد لوّى سوى مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى : ﴿و إذا قيل تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رءوسهم﴾[1]، أي حرّكوها استهـــــــزاء و إبـــــاء. و لويت الحبل لغة : "فتلته. و لوّيت أعناق الرّجال في الخصومة. و ألوى الرّجل برأسه و لوى رأسه : أمال و أعرض"[2]. و قد جاء المجرّد في قوله تعالـــــــى : ﴿و إن تلووا أو تعرضوا فـإنّ الله كان بما تعملون خبيرا﴾[3] و بهذا يكون المعنى المستفاد من الزّيادة هو التّكثير، أي لووا رؤوسهم مرّات عديدة الواحدة بعد الأخرى.

مزّق :

جاء مزّق مرّتين في القرآن الكريم إحداهما في قوله تعالى : ﴿هل ندلّكم على رجل ينبّئكم إذا مزّقتم﴾[4]، أي فرّقتم كلّ تفريق[5]، و الثّانية في قوله تعالى : ﴿فجعلناهم أحاديث و مزّقناهم كلّ ممزّق﴾[6] أي : "لما لحقهم ما لحقهم تفرّقوا و تمزّقـــــوا"[1].

---

[1] المنافقون، 5.
[2] اللّسان، (لوى).
[3] النّساء، 135.
[4] سبأ، 7.
[5] تفسير القرطبي، 263/14.
[6] سبأ، 19.

تمزّقـــــــوا"[1]. و المزق لغة : "شقّ الثّياب و نحوها. مزقه يمزقه مزقا و مزّقه تمزيقا : خرقه. و التّمزيق التّخريـــــق و التّقطيع"[2].

و على هذا تكون الزّيادة في الفعل التكثير و تكرار الحدث، و إن كان معنى الفعل هو التّفريق إلاّ أنّه نوع من التّمزيق ؛ لأنّ التّمزيق هو تقطيع الشّيء إلى قطع فتصير القطعة مفترقة عن الأخرى.

هدّم :

لم يرد هدّم إلاّ مرّة واحدة في القرآن الكريم، و في قوله تعالى : ﴿و لولا دفع الله النّاس بعضهم ببعض لهدّمت[3] صوامع و بيع﴾[4]. و الهدم في اللّغة : "نقيض البناء. هدمه يهدمه هدما و هدّمه فانهدم و تهدّم و هدّموا بيوتهم شدّد للكثرة"[5].

فتكثير الفعل و تكرار حدثه هو المستفاد من الزّيادة في صيغة المجرّد بالتّضعيـــــــف، و ذلك أنّه لو حدث الهدم و جرى لكان يقع على صوامع عديدة، فيكون ذلك فيها الواحدة بعد الأخرى ؛ و هذا ممّا يستلزم الكثرة.

---

[1] تفسير القرطبي، 291/14.

[2] اللّسان، (مزق).

[3] "قرأ نافع و ابن كثير، و أبو جعفر "لهدمت" بتخفيف الدّال، على أنّه فعل ثلاثي مجرّد، و هو يقع للقليل و الكثير. و قرأ الباقون بتشديد الدّال على أنّه فعل مضعّف العين، يدلّ على التّكثير و ذلك الصّوامع و البيع". القراءات و أثرها في علوم العربية، 593/1.

[4] الحج، 40.

[5] اللّسان، (هدم).

3- الصّيرورة :

خوّف :

ذكر خوّف أربع مرّات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[1]. و الخوف الفزع من : "خافه يخافه خوفا، و خوّف الرّجل إذا جعل فيه الخوف، و خوّفته إذا جعلته بحال يخافه النّاس"[2]. و دلالة الفعل في الآية أنّ الخوف الّذي أصاب المؤمنين إنّما هو من فعل الشّيطان، فقد خوّفهم بأوليائه من المشركين من بني جنسهم، فخافوا بجموع عدوّهم[3].

و لهذا فإنّ الزّيادة في صيغة المجرّد (خوف) تفيد الصّيرورة ؛ و لذلك أنّ المفعول صار بهيئة لم تكن له من قبل و تتمثّل في جعل المؤمنين خائفين على إثر رداء الخوف الّذي ألقاه الشّيطان على أوليائه حتّى يصبحوا محل خوف و مهابة.

ضيّف :

جاء ضيّف مرّة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى : ﴿اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾[4]. قال القرطبي "في هذه الآية دليل على سؤال القوت، و أنّ من جاع وجب عليه أن يطلب ما يردّ جوعه. و الاستطعام سؤال الإطعام. و المراد به هنا سؤال

---

[1] آل عمران، 175.

[2] اللّسان، (خوف).

[3] ينظر : جامع البيان، 183/4.

[4] الكهف، 77.

الضّيافة بدليل قوله (فأبوا أن يضيّفوهما) فاستحقّ أهل القرية لذلك أن يذمّوا، و ينسبوا إلى اللّوم و البخل"[1]. و في اللّغة : "ضفت الرّجل ضيفا و ضيافة و تضيّفته : نزلت به ضيفا و ملت إليه، و قيل : نزلت به و صرت له ضيفا. و أضفته و ضيّفته : أنزلته عليك ضيفا و أملته إليك و قرّبته"[2].

فالزّيادة في الفعل ههنا أفادت معنى الصّيرورة، لأنّ المفعول اكتسب صفة من لفظ الفعل لم يكن عليها من قبل، و هي الضّيافة. فلا يكون الضّيف ضيفا إلاّ في سفره و بعيدا عن أهله أو خارج داره، و بذلك يصير أحقّ بما يحقّ للضّيف.

عبّد :

لم يرد عبّد إلاّ مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى : ﴿وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[3]. قال القرطبي : "و أن عبّدت" في موضع رفع على البدل من "نعمة" و يجوز أن تكون في موضع نصب بمعنى : لأنّ عبّدت بني إسرائيل، أي اتّخذتهم عبيدا. يقال : عبّدته و أعبدته بمعنى ؛ قاله الفرّاء و أنشد :

علام يعبدني قومي و قد كثرت ❁ فيهم أباعرها ما شاءوا و عبدان"[4]

و يقال : "تعبّد الرّجل و عبّده و أعبده صيّره كالعبد. و عبّده و اعتبده و استعبده : اتّخذه عبدا"[1].

---

[1] تفسير القرطبي، 24/11.

[2] اللّسان، (ضيف).

[3] الشّعراء، 22.

[4] تفسير القرطبي، 96/13.

و على هذا يكون معنى الزّيادة في الفعل هو الصّيرورة، لأنّ عبّده معناه صيّره عبدا أو جعله عبدا له. و قد يكون المعنى الإغناء عن المجرّد باعتبار المزيد بعد عن مجرده في معناه كما في قوله تعالى : ﴿إيّاك نعبد و إيّاك نستعين﴾[2]، بحيث لا يجوز التّضعيف في هذا لأنّه ليس بمعنى التّحول و اكتساب صفة من أصل الفعل.

عمّى :

ورد عمّى مرّة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى : ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[3]، أي : "التبست و إن قرأت فعميت يقول ألبست عليكم نبوّتي و ديني"[4]. و العمى معروف و هو : "ذهاب البصر كلّه، عمي يعمى عمى فهو أعمى. و أعماه و عمّاه صيّره أعمى"[5]. و قد جاءت صيغة "أفعل" لتحقيق المعنى نفسه في قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمَى بَصَرَهُمْ﴾[6].

و من هذا يبدو أنّ الزّيادة في الفعل لتصيير المفعول على صفة من أصل الفعل لم يكن عليها من قبل، و ذلك أنّ عمّاه أي جعل بصره فاقدا لإدراك الرّؤية حتّى تلتبس عليه الأشياء، و قد تكون التّعمية في غير استعمالها الحقيقي، بحيث تترل غشاوة على الأبصار فلا

[1] اللّسان، (عبد).
[2] الفاتحة، 5.
[3] هود، 28.
[4] تفسير ابن عباس، ص 184.
[5] اللّسان، (عمي).
[6] محمّد، 23.

يدرك أصحابها الأشياء على حقيقتها ؛ و هنا تكون الإشارة إلى القلوب ؛ لأنّه إذا فسدت القلوب فقدت سبلها السّديدة.

نكّر :

جاء نكّر مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾[1]، أي : "غيّروه. قيل : جعل أعلاه أسفله، و أسفله أعلاه و قيل : غيّر بزيادة أو نقصان"[2]. و النّكر في اللّغة : "الدّهاء و الفطنة. و نكر الأمر نكيرا و أنكره إنكارا و نكرا جهلـــــه. و التّنكير : التّغيّر. و قد نكّره فتنكّر أي غيّره فتغيّر إلى مجهول"[3].

و بما أنّ معنى نكّر يستوجب التّغيير، فإنّ الزّيادة في الفعل كانت للصّيرورة و لا تشارك "أفعل" "فعّل" هنا كما في قوله تعـــــالى : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾[4]، أي لا يقرّون بها. و قوله أيضا : ﴿وَ مِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾[5] بمعنى نكرانهم و جهلهم لهم. و قد ورد المجرّد أيضا في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا

---

[1] النّمل، 41.
[2] تفسير القرطبي، 207/13.
[3] اللّسان، (نكر).
[4] النّحل، 83.
[5] الرّعد، 36.

رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾[1]، و المجرّد هنا مع صيغة "أفعل" يكون للمبالغة، و قد يحتمل أيضا هذا المعنى في الآية الأولى إذا كان المجرّد و المزيد لمعنى واحد.

[1] هود، 70.

4- الإزالة و السلب :

فزّع :

لم يأت فزّع سوى مرّة واحدة في القرآن الكريم، و في قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الحَقَّ﴾[1]، و معناه في التّفسير : "قال ابن عباس : خلّي عن قلوبهم الفزع. قطرب : أخرج ما فيها من الخوف. مجاهد : كشف عن قلوبهم الغطاء يوم القيامة"[2]. و الفزع لغة : "الفرق و الذّعر من الشّيء. فزع منه فزعـــا و أفزعه و فزّعه : أخافه و روّعه. و فزّع عنه أي كشف عنه الخوف"[3].

و من هنا يتّضح جليّا أنّ الزّيادة في الفعل كانت لإزالة الفزع عن القلوب، و ذلك يكون إذا كانت صيغة "فعّل" مقترنة بحرف الجرّ عن "فزّع عن". و أمّا إذا كانت "فزّع" لوحدها، فتكون للتّعدية أولى، لأنّ الفعل لازم و يصير بالزّيادة متعديا "فزع" و "فزّعه" أي جعله يفزع و يخاف.

كفّر :

تردّد كفّر أربع عشرة مرّة منها قوله تعالـــــى : ﴿وَ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[4]. و الكفر لغة : "ضدّ الإيمان، وقد كفر باللّه. و الكفر أيضا

---

[1] سبأ، 23.

[2] تفسير القرطبي، 295/14.

[3] اللّسان، (فزع).

[4] البقرة، 271.

جحود النّعمة و هو ضدّ الشّكن و الكافر اللّيل المظلم لأنّه ستر بظلمته كلّ شيء. و كلّ شيء غطّى شيئا فقد كفره، و منه سمّي الكافر لأنّه يستر نعم اللّه عليه. و أكفره دعاه كافرا"[1].

فالزّيادة في الفعل أفادت الإزالة، لأنّ "التّكفير : ستره و تغطيته حتّى يصير بمنزلة ما لم يعمل و يصحّ أن يكون أصله إزالة الكفر و الكفران نحو التّمريض في كونه إزالة للمـــرض و تقذية العين في إزلة القذى"[2]. و هذا هو الّذي جاء معناه في سياق الآية في تكفير سيّئاهم و تنحيتها عنهم[3]، و نشير إلى أنّ كفّر ورد مرتبطا بالسّيئات في جميع المرّات، و كلّ ذلك بمعنى التّخليص منها و إزالتها.

---

[1] مختار الصّحاح، (كفر).

[2] المفردات في غريب القرآن، ص 435.

[3] ينظر : تفسير القرآن العظيم، 432/1، و جامع البيان، 93/3-94.

5- النّسبة (التّسمية) :

فنّد :

ذكر فنّد مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾[1]، و معناه : "تسفّهوني و تخزوني و تكذّبوني فيما أقول"[2]. و الفند في اللّغة : "الخطأ في الرّأي و القول. و أفنده : خطّأ رأيه. ابن الأعرابيّ : فنّد رأيه إذا ضعّفه. و التّفنيد: اللّوم و تضعيف الرّأي"[3].

و بذلك يكون المعنى المستوعب من الزّيادة هو النّسبة أي نسبة قول سيّدنا يعقوب عليه السّلام إلى السّفاهة و الخزي و العجز و الضّعف ؛ زيادة إلى ما يوحي به الفعل من سخرية و استهزاء. و إذا نسب شيء إلى آخر صار صاحبه مشهورا به، و يكون ذلك بالسّلب و الإيجاب.

كذّب :

جاء الفعل ستّا و سبعين و مائة مرّة في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾[4]. و الكذب لغة : "نقيض الصّدق، و كذّب الرّجل تكذيبا و كذّابا : جعله كاذبا و قال له كذبت، و كذلك كذّب بالأمر

---

[1] يوسف، 94.

[2] تفسير ابن عباس، ص 203.

[3] اللّسان، (فند).

[4] البقرة، 39.

تكذيبا"[1]. و ظاهر الفعل في سياق الآية يوحي بهذا المعنى، فالتّكذيب : الجحود و كفر الحقّ الّذي أتى، و معناه : "و الّذين جحدوا آياتي و كذّبوا رسلي و آيات اللّه : حججه و أدلّته على وحدا نيته و ربو بيته، و ما جاءت به الرّسل من الأعلام و الشّواهد على ذلك، و على صدقها فيما أنبأت عن ربّها"[2]. فاللّه سبحانه و تعالى يصفهم بالكذب، فقد سمّاهم بذلك و نسب إليهم هذه الصّفة الذّميمة.

و كذّب لازم و متعدّ، فاللاّزم تكون فيه النّسبة إلى الكذب، و لا يمكن أن نسمّي ذلك الشّيء كاذبا[3] على غرار ما في المتعدّي الّذي يكون فيه المنسوب إلى الكذب و المسمّى به اسما صريحا[4]. و مهما يكن، فإنّنا نرى بأنّ هذه الصّفة تنسب إلى النّاس و الأقوال و الأشياء و تكون الزّيادة لتحقيق معنى النّسبة.

---

[1] اللّسان، (كذب).

[2] الكشّاف، 248/1.

[3] ينظر : الأنعام، 21 و القمر، 23 و الحاقّة،4 و الانفطار، 9.

[4] ينظر : الحجر، 80 و الشّعراء، 105 و فاطر، 4.

6- التّوجّه :

صبّح :

لم يرد صبّح إلاّ مرّة واحدة في القرآن الكريم و في قوله تعالى : ﴿وَ لَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾[1] أي : "دائم عام استقرّ فيهم حتّى يفضي بهم إلى عذاب الآخرة، و ذلك العذاب قلّب قريتهم عليهم و جعل أعلاها أسفلها"[2]. و الصّبح معروف و هو أوّل النّهار و الصّبح أيضا : "الفجر، و الصّباح نقيض المساء، و أصبح قالقوم : دخلوا في الصّباح، و أصبحنا و أمسينا أي صرنا في حين ذاك، و أمّا صبّحنا و مسّينا فمعناه أتيناه صبحا و مساء، وقال النّابغة :

و صبّحه فلقا فلا زال كعبه ❁ على كلّ من عادى من النّاس عاليا"[3].

فالزّيادة في الفعل أفادت التّوجه بمعنى أنّ ذلك العذاب أتاهم صباح يوم و هو في غفلة. و معنى أصبح في القرآن الكريم جاء بمعنى صار و هو من أخوات كان النّاسخة الّتي تدخل على الجملة الاسمية. و مثال ذلك قوله تعالى : ﴿فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾[4]، و قوله أيضا : ﴿فَأَيَّدْنَا الّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾[5].

---

[1] القمر، 38.
[2] تفسير القرطبي، 144/17.
[3] اللّسان، (صبح).
[4] المائدة، 30.
[5] الصّفّ، 14.

7- اختصار حكاية المركّب :

سبّح :

تردّد سبّح اثنتين و أربعين مرّة في القرآن الكريم منها قوله تعـــالى : ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ﴾[1]. و السّبح و السّباحة لغة : "العوم. سبح في النّهر و فيه يسبح سبحا و سباحة. و سبحان اللّه : معناه تتريها للّه من الصّاحبة و الولد، و قيل تتريه اللّه تعالى عن كلّ ما لا ينبغي له أن يوصف، قال : و نصبه أنّه في موضع فعل على معنى تسبيحا له، قوله : سبّحت تسبيحا أي نزّهته تتريها"[2]. أمّا مدلول الفعل في سياق الآية، فهو : "أنّ التّسبيح هو التّتريه و هو أيضا رفع الصّوت بذكر اللّه تعالى و الخضوع و التّذلّل و كذا التّعظيم، أو تسبيح خاصّ و هو قول سبحان ذي الملك و الملكوت سبحان ذي العظمة و الجبروت سبحان الحيّ الّذي لا يموت أو بقول سبحان اللّه و بحمده"[3].

---

[1] البقرة، 30.

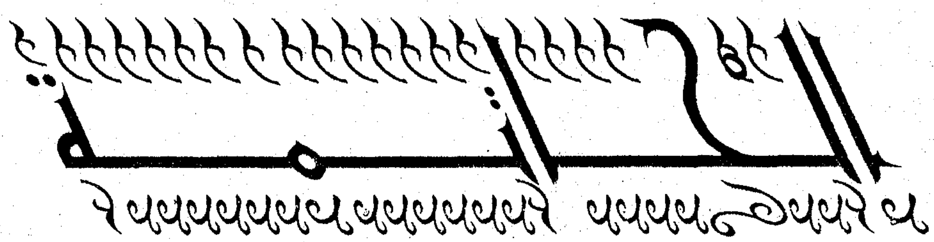
[2] اللّسان، (سبح).

[3] ينظر : البحر المحيط، 1/142-143 و تفسير القرآن العظيم، 1/107-108.

و يقول تعالى : ﴿وَ اذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَ سَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَ الإِبْكَارِ﴾[1]، أي تسبيح اللّه و حمده على نعمه و فضله و تكبيره و كثرة ذكره[2]. و بهذا يلاحظ اختلاف المعنى من المجرّد إلى المزيد، فقد جاء المزيد حاملا عبارة "سبحان اللّه" المنحوته في الفعل "سبّح". و هذا ما يجعلنا نرى بأنّ الزّيادة في الفعل أفادت اختصار حكاية المركّب.

[1] آل عمران، 41.

[2] ينظر : تفسير القرآن العظيم، 482/1.



لقد أفضى بنا البحث أخير إلى جملة من الملاحظات و النّتائج نذكرها فيما يأتي :

1- لا تكون الزّيادة في الأفعال إلاّ لتحقيق معنى دلاليّ يفتقر إليه الفعل المجـــــرّد، و يستثنى من ذلك الزّيادة التي تكون لإلحاق وزن بآخر.

2- لقد تبيّن جليّا أن المعنى المستفاد إنّما يكون باقتران البناء و الدّلالة معا، أي إن امتزاجهما في السّياق الذي ترد فيه الصّيغة هو الذي يوجّه المعنى و ينتجه، مركبا كان أو بسيطا.

3- إن الأبعاد الدّلالية غير محصورة و ثابتة، فقد نجد معاني أخرى غيرها ذكرته لنا كتب الصّرف، و ذلك أن تصنيف هذه المعاني في هذه الكتب مختلف، و تعدادها متباين من مؤلّف إلى آخر.

4- جاءت صيغة "فعّل" في القرآن الكريم واحدة و تسعين و مائتين و ألف مرّة لواحد و سبعين و مائة فعل. و قد أفاد التعدية منها سبعة و ستّون فعلا، و هو المعنى الغلب عليها في القرآن الكريم. و أما الإغناء عن المجرّد، فكان في خمسة و ثلاثين فعـــلا. و أما المبالغة، فكانت في ستّة و أربعين فعلا، و التّكثير في اثنى عشر فعلا. و لم تتعدّ المعاني الأخرى خمسة أفعال، فكانت الصّيرورة في خمسة و السّلب و النّسبة كلاهما في فعلين و الاختصار و التّوجّه كلاهما في فعل واحد.

5- قيل إنّ "فعّل" صيغة التّكثير و المبالغة، أي إنّهما الغالبان عليها ؛ إلاّ أنّ هذا لم يتحقّق في هذه الدّراسة، و بذلك يسقط هذا الزّعم. و نحن نرى أنّها قد تكون للتّكثير أو غيره، و لكنّ الدّلالة الغالبة عليها هي التّعدية كمثيلتها "أفعل".

6- كلّ الأفعال الدّالة على التّعدية تغيّر فيها الإسناد بعد الزّيادة ؛ ثمّ إنّ هناك أفعالا مزيدة و متعدّية قد نزّلت منزلة اللاّزم كما في "علّم" و "سلّم". و قد وجدنا بعض

الأفعال الدّالة على الإغناء عن المجرّد تتعدّى إلى مفعولين ؛ في حين كانت متعدّية إلى مفعول واحد في المجرّد أو لا تتعدّى أصلا كما في كلّف و طوّق و ولّى و غيرها.

7- قد تنزّل بعض الأفعال منزلة اللاّزم بالرّغم من تعديتها، و يبقى المفعول به مفهوما من السّياق بحيث يرد قبله ما يومئ إليه.

8- كثرة ورود بعض الأفعال تدلّ حقّا على شيوع استعمالها على الألسنة و الشّفاه دون غيرها.

9- الضّابط للمعاني المستوعبة من الزّيادة لا قاعدة تفرضها ؛ فقد يرى أحد معنى ما في الفعل المزيد، و يخالفه فيه غيره.

10- الحرف الزّائد في "فعّل" هو الحرف الأوّل في الأرجح ؛ لأنّه ساكن [فَعْعَلَ] و لا يمكننا أن نرى في أصله أنّه من [فَعَعْلَ]، لأنّه إذا نظرنا مثلا إلى فعل مضعّف "كشدّ" وجدنا أنّ أصله "شدد" فسكّن الأوّل و أدغم في الثّاني لأنّ اللّسان يجري فيهما مجرى واحدا ؛ و لئن أدخلنا عليه الزّيادة بالتّضعيف صار "شدّد" و أصله "شَدْدَدَ" و لا يمكن أن نقول "شَدَدْدَ" و ذلك لمّا زدنا حرفا أرجعنا الفعل إلى أصله الأوّل ليتيسّر النّطق بسبب توالي الأمثال، و هذا في نظرنا دليل على أنّ الحرف الأوّل هو الزّائد و دعم له.

11- وردت صيغة "أفعل" في القرآن الكريم بواحد و أربعين و مائتين فعل، بينما كانت صيغة "فعّل" ممثّلة في واحد و سبعين و مائة فعل ؛ و هذا يوحي بأنّ صيغة "أفعل" أكثر استعمالا في اللّغة العربية، و يؤيّد ذلك الكتب الكثيرة التي أسهبت في الحديث عنها.

12- هناك بعض المعاني ذكرها علماء الصّرف لصيغة "فعّل" لم نجد لها أثرا في مجال تطبيقنا كالقبول و القيام على الشيء و الدّعاء ؛ و ذلك راجع لندرة استعمالها.

هذا، و قد حاولنا إخراج هذا البحث كاملا قدر المستطاع، إلاّ أنّ الكمال صفة لا تدرك، و ما الكمال إلاّ للّه عزّ و جلّ و قد قيل :

لكلّ شيء إذا ما تمّ نقصان ❁ فلا يغرّ بطيب العيش إنسان

فإن كان قد اعترى هذه الرّسالة نقص أو خطأ، فهو عن هفوة و عدم اطّـــلاع ؛ و إن لم يكن كذلك، فهو ثمرة جهدنا و كذا وقوف الأستاذ الدّكتور زبير درّاقي إلى جانبنا و سهره على تقويم هذا البحث حتّى يخرج على أحسن هيئة. فاللّهمّ ارزقنا بهذا العمل الحسنات، و يسّر لنا أمرنا، و زدنا علما، و اجعلنا من الباحثين السّاهرين على خدمة اللّغة العربية : لغة القرآن الكريم، و الحديث النّبويّ الشّريف، و تراث الآبـــــــاء و الأجداد، و السّابقين من الفقهاء و العلماء، و اجعل عملنا خالصا لوجهك الكريم.

آمين و الحمد لله ربّ العالمين.

الملاحق الإحصائية

1- الأفعال الواردة على صيغة -فَعَّلَ- في القرآن الكريم

2- الأفعال الواردة على صيغة -فَعَّلَ- في القرآن الكريم (إحصاء د. نجاة عبد العظيم الكوفي)

3- الأفعال الواردة على صيغة -أَفْعَلَ- في القرآن الكريم (قصد المقارنة و الاستنتاج)

4- أ- النسبة المئوية

ب- الأعمدة التكرارية

ج- الدائرة النسبية

5- الفعل، السورة، الآية، الهيئة، عدد المرات

1- الأفعال الواردة على صيغة - فَعَّلَ - في القرآن الكريم:[11]

أحّل	ثبت	خوف	سعر	طوع	فتر	كثر	نعم
أخر	ثبط	خول	سكر	طوق	فجر	كذب	نقب
أدن	توب	خيل	سلط	ظلل	فرط	كرم	نكر
أذن	جلى	دبر	سلم	عبد	فرق	كره	نكس
أسس	جنب	دسى	سمى	عجل	فزع	كفر	هدم
أقت	جّهز	دلى	سول	عدد	فصل	كفل	هيأ
ألف	حبب	دمر	سوى	عذب	فضل	كلف	وجه
أوب	حدث	ذبح	سير	عرض	فكر	كلم	ودع
أيد	حذر	ذكر	شبه	عرف	فند	كور	وصل
بتك	حرض	ذكى	شرد	عزر	فهم	لقى	وصى
بدل	حرف	ذلل	صبح	عزز	فوض	لوى	وفق
بذر	حرق	ربى	صدع	عطل	قتل	متع	وفى
برأ	حرك	رتل	صدق	عظم	قدر	محص	وقر
برز	حرم	ركب	صرف	عقب	قدس	مزق	وكل
بشر	حصل	زكى	صعر	عقد	قدم	مكن	ولى
بصر	حكم	زوج	صلب	علم	قرب	منى	يسر
بطأ	حلى	زيل	صلى	عمر	قطع	مهد	171 =
بلغ	حمل	زين	صور	عمى	قفى	مهل	فعلا
بوأ	حيى	سبح	ضيف	غشى	قلب	نبأ	
بيت	خفف	سجر	ضيق	غلق	قلل	نجى	
بين	خلق	سخر	طلق	غير	قيض	نزل	
تبر	خلى	سرح	طهر	فتح	كبر	نشأ	

[11] - هذه هي كل الأفعال الواردة على صيغة "فعّل" في القرآن الكريم، بعضها ورد مرّة واحدة كجنب، جهز، و حرك، فكر، فند، فهم، فوض، مزق، مهد و غيرها؛ و بعضها الاخر تردد مرات عديدة، سواء كانت قليلة أو كثير، كبين، كذب، نزل، نجى، علم و غيرها.

2 الأفعال الواردة على صيغة – فَعَّلَ – في القرآن الكريم (إحصاء د. نجاة عبد العظيم الكوفي) :

أجل	بين	زوج	صرف	عظم	فهم	كلف	نكر
أخر	تبر	زين	صعر	عقب	فوض	كلم	نكس
أدى	ثبت	زيل	صلب	عقد	قتل	كور	هدم
أذن	ثبط	سبح	صلى	علم	قدر	لقى	هيأ
أسس	ثوب	سجر	صلوه	عمر	قدس	لوى	وجه
ألف	جلى	سخر	صور	عمى	قدم	متع	ودع
أوب	خيل	سرح	ضيق	غشى	قرب	محص	وصى
أيد	دبر	سعر	طلق	غلق	قطع	مزق	وصل
بتك	دسى	سكر	طهر	غير	قفى	مسك	وفق
بدل	دلى	سلط	طوع	فتح	قلب	مكن	وفى
بذر	دمر	سلم	طوق	فتر	قلل	مهد	أقت
برأ	ذبح	سمى	ظلل	فجر	قيض	مهل	وقر
برز	ذكر	سول	عبد	فرط	كبر	منى	وكل
بسر	ذكى	سوى	عجل	فرق	كصر	نبأ	ولى
بصر	ذلل	سير	عذب	فزع	كذب	زجى	يسر
بطأ	ربى	شبه	عرف	فصل	كرم	نزل	= 168
بلغ	رتل	شرذ	عزر	فضل	كره	نشأ	فعلا
بوأ	ركب	صبح	عزز	فكر	كفر	نعم	
بيت	زكى	صدق	عطل	فند	كفل	نقب	

1

---

[1]– ينظر أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، ص 25 (الهامش). ففي إحصائها ذكرت أم عدد الأفعال التي جاءت على صيغة "فَعَّلَ" هو سبعون و مائة فعل، و لما تتبعها و جدنا عندها ثمانية و ستين و مائة فعل، كما أنها أسقطت في إحصائها أربعة أفعال و هي (عدد و عرض و ضيف و صدع)، و كررت الفعل صلّى مرتين (صلّى، صلّوه)، و إن كان النعنى بينهما مختلف إلا أن له بابا واحدا و هو بينهما مختلف إلا أن له بابا واحدا و هو (ص ل ا). ثم إنها ذكرت الفعل "مَسَّكَ الذي لم نعثر عليه في إحصائنا. و نشير إلى أننا وجدنا الأفعال على صيغة "فَعَّلَ" في القرآن الكريم واحد وسبعين و ماءة فعل.

3- الأفعال الواردة على صيغة - أفْعَلَ - في القرآن الكريم (قصد المقارنة و الاستنتاج) :

آتى	أثار	أدلى	أسرى	أطغى	أفرط	أمد	أهل
آثر	أجمع	أدهن	أسقط	أطفأ	أفرغ	أمسك	أهم
آذن	أجاب	أدار	أسفر	أطلع	أفسد	أمسى	أهان
آسف	أجاء	أذهب	أسقى	أطاع	أفضى	أمطر	أوبق
آلى	أحب	أذاق	أسكن	أظفر	أفلح	أمكن	أوثق
آمن	أحبط	أذاع	أسلف	أظلم	أفاض	أمل	أوجس
آنس	أحدث	أرى	أسلم	أظهر	أقبر	أملى	أوجف
آوى	أحسس	أربى	أسمع	أعتد	أقبل	أمنى	أوحى
أبدأ	أحسن	أرجى	أسمن	أعثر	أمر	أمهل	أورث
أبدل	أحصر	أردى	أساء	أعجب	أقرض	أمات	أورد
أبدى	أحصن	أرسل	أساغ	أعجز	أقرن	أنبأ	أورى
أبرأ	أحصى	أرسى	أسال	أعجل	أقسط	أنبت	أوزع
أبرم	أحضر	أرضع	أشرب	أعد	أقسم	أنجى	أوسع
أبسل	أحفى	أرضى	أشرق	أعرض	أقصر	أتدر	أوصى
أبطل	أحكم	أركس	أشرك	أعز	أقل	أنزف	لأوضع
أبصر	أحل		أشط	أعطى	أقام	أنزل	أوعى
أبقى	أحاط	أرهب	أشعر	أعظم	أكبر	أنسى	أوفض
أبكى	أحي	أرهق	أشفق	أعقب	أكثر	أنشأ	أوف
أبلس	أخبت	أراح	أشمت	أعلن	أكرم	أنشر	أوقد
أبلغ	أحزب	أراد	أشهد	أعمى	أكراه	أنشز	أولج
أبلى	أخرج	أزجى	أصبح	أعنت	أكفر	أنصت	أوهن
أبان	أخرى	أزلف	أصر	أعاذ	أكفل	أنطق	أيقن
أتبع	أخسر	أزلق	أصعد	أعان	أكمل	أنعم	241 =
أترف	أخفى	أزل	أصغى	أغرق	أكن	أنغض	فعلا
أتقن	أخلد	أزاغ	أصلح	أغرى	ألحف	أنفق	
أتم	أخلق	أسبغ	أصم	أغشى	ألحق	أنقذ	
أثبت	أدبر	أسحت	أصاب	أغطش	ألزم	أنقض	
أثجن	أدحض	أسخط	أضحك	أغمض	ألفى	أنكح	
أثقل	أدخل	أسر	أضل	أغنى	ألقى	أنكر	
أثمر	أدرك	أسرف	أضاء	أغوى	ألهم	أنار	
أثاب [1]	أدرى	أسرف	أطعم	أفتى	ألان	أهلك	

[1]- ينظر كتاب : صيغة أفعل و دلالتها في القرآن الكريم، د/ توفيق أسعد منشأ المعارف بالأسكندرية (1990)

لقد أفضى بنا البحث أخير إلى جملة من الملاحظات و النّتائج نذكرها فيما يأتي :

1- لا تكون الزّيادة في الأفعال إلاّ لتحقيق معنى دلاليّ يفتقر إليه الفعل المجـــــرّد، و يستثنى من ذلك الزّيادة التي تكون لإلحاق وزن بآخر.

2- لقد تبيّن جليّا أن المعنى المستفاد إنّما يكون باقتران البناء و الدّلالة معا، أي إن امتزاجهما في السّياق الذي ترد فيه الصّيغة هو الذي يوجّه المعنى و ينتجه، مركبا كان أو بسيطا.

3- إن الأبعاد الدّلالية غير محصورة و ثابتة، فقد نجد معاني أخرى غيرها ذكرته لنا كتب الصّرف، و ذلك أن تصنيف هذه المعاني في هذه الكتب مختلف، و تعدادها متباين من مؤلّف إلى آخر.

4- جاءت صيغة "فعّل" في القرآن الكريم واحدة و تسعين و مائتين و ألف مرّة لواحد و سبعين و مائة فعل. و قد أفاد التعدية منها سبعة و ستّون فعلا، و هو المعنى الغلب عليها في القرآن الكريم. و أما الإغناء عن المجرّد، فكان في خمسة و ثلاثين فعـــلا. و أما المبالغة، فكانت في ستّة و أربعين فعلا، و التّكثير في اثنى عشر فعلا. و لم تتعدّ المعاني الأخرى خمسة أفعال، فكانت الصّيرورة في خمسة و السّلب و النّسبة كلاهما في فعلين و الاختصار و التّوجّه كلاهما في فعل واحد.

5- قيل إنّ "فعّل" صيغة التّكثير و المبالغة، أي إنّهما الغالبان عليها ؛ إلاّ أنّ هذا لم يتحقّق في هذه الدّراسة، و بذلك يسقط هذا الزّعم. و نحن نرى أنّها قد تكون للتّكثير أو غيره، و لكنّ الدّلالة الغالبة عليها هي التّعدية كمثيلتها "أفعل".

6- كلّ الأفعال الدّالة على التّعدية تغيّر فيها الإسناد بعد الزّيادة ؛ ثمّ إنّ هناك أفعالا مزيدة و متعدّية قد نزّلت منزلة اللاّزم كما في "علّم" و "سلّم". و قد وجدنا بعض

الأفعال الدّالة على الإغناء عن المجرّد تتعدّى إلى مفعولين ؛ في حين كانت متعدّية إلى مفعول واحد في المجرّد أو لا تتعدّى أصلا كما في كلّف و طوّق و ولّى و غيرها.

7- قد تنزّل بعض الأفعال منزلة اللاّزم بالرّغم من تعديتها، و يبقى المفعول به مفهوما من السّياق بحيث يرد قبله ما يومئ إليه.

8- كثرة ورود بعض الأفعال تدلّ حقّا على شيوع استعمالها على الألسنــــــة و الشّفاه دون غيرها.

9- الضّابط للمعاني المستوعبة من الزّيادة لا قاعدة تفرضها ؛ فقد يرى أحد معنى ما في الفعل المزيد و يخالفه فيه غيره.

10- الحرف الزّائد في "فعّل" هو الحرف الأوّل في الأرجح ؛ لأنّه ساكن [فَعْعَلَ] و لا يمكننا أن نرى في أصله أنّه من [فَعَعْلَ]، لأنّه إذا نظرنا مثلا إلى فعل مضعّف "كشدّ" وجدنا أنّ أصله "شدد" فسكّن الأوّل و أدغم في الثّاني لأنّ اللّسان يجري فيهما مجرى واحدا ؛ و لئن أدخلنا عليه الزّيادة بالتّضعيف صار "شدّد" و أصله "شَدْدَدَ" و لا يمكن أن نقول "شَدَدْدَ" و ذلك لّما زدنا حرفا أرجعنا الفعل إلى أصله الأوّل ليتيسّر النّطق بسبب توالي الأمثال، و هذا في نظرنا دليل على أنّ الحرف الأوّل هو الزّائد و دعم له.

11- وردت صيغة "أفعل" في القرآن الكريم بواحد و أربعين و مائتين فعل، بينما كانت صيغة "فعّل" ممثّلة في واحد و سبعين و مائة فعل ؛ و هذا يوحي بأنّ صيغة "أفعل" أكثر استعمالا في اللّغة العربية، و يؤيّد ذلك الكتب الكثيرة التي أسهبت في الحديث عنها.

12- هناك بعض المعاني ذكرها علماء الصّرف لصيغة "فعّل" لم نجد لها أثرا في مجال تطبيقنا كالقبول و القيام على الشيء و الدّعاء ؛ و ذلك راجع لندرة استعمالها.

هذا، و قد حاولنا إخراج هذا البحث كاملا قدر المستطاع، إلاّ أنّ الكمال صفة لا تدرك، و ما الكمال إلاّ للّه عزّ و جلّ و قد قيل :

لكلّ شيء إذا ما تمّ نقصان ❁ فلا يغرّ بطيب العيش إنسان

فإن كان قد اعترى هذه الرّسالة نقص أو خطأ، فهو عن هفوة و عدم اطّـــلاع ؛ و إن لم يكن كذلك، فهو ثمرة جهدنا و كذا وقوف الأستاذ الدّكتور زبير درّاقي إلى جانبنا و سهره على تقويم هذا البحث حتّى يخرج على أحسن هيئة. فاللّهمّ ارزقنا بهذا العمل الحسنات، و يسّر لنا أمرنا، و زدنا علما، و اجعلنا من الباحثين السّاهرين على خدمة اللّغة العربية : لغة القرآن الكريم، و الحديث النّبويّ الشّريف، و تراث الآبـــــــاء و الأجداد، و السّابقين من الفقهاء و العلماء، و اجعل عملنا خالصا لوجهك الكريم.

آمين و الحمد لله ربّ العالمين.

الملاحق الإحصائية

1- الأفعال الواردة على صيغة -فَعَّلَ- في القرآن الكريم

2- الأفعال الواردة على صيغة -فَعَّلَ- في القرآن الكريم (إحصاء د.نجاة عبد العظيم الكوفي)

3- الأفعال الواردة على صيغة -أَفْعَلَ- في القرآن الكريم (قصد المقارنة و الاستنتاج)

4- أ- النسبة المئوية

ب- الأعمدة التكرارية

ج- الدائرة النسبية

5- الفعل، السورة، الآية، الهيئة، عدد المرّات

1- الأفعال الواردة على صيغة - فَعَّلَ - في القرآن الكريم:

أجّل	ثبت	خوف	سعر	طوع	فتر	كثر	نعم
أخر	ثبط	خول	سكر	طوق	فجر	كذب	نقب
أدن	توب	خيل	سلط	ظلل	فرط	كرم	نكر
أدن	حلى	دبر	سلم	عبد	فرق	كره	نكس
أسس	جنب	دسى	سمّى	عجل	فزع	كفر	هدم
أقت	جّهز	دلى	سول	عدّد	فصل	كفل	هيأ
ألف	حبب	دمر	سوى	عذب	فضل	كلف	وجه
أوب	حدث	ذبح	سير	عرض	فكر	كلم	ودع
أيد	حذر	ذكر	شبه	عرف	فند	كور	وصل
بتك	حرض	ذكى	شرد	عزر	فهم	لقى	وصى
بدل	حرف	ذلل	صبح	عزز	فوض	لوى	وفق
بذر	حرق	ربى	صدع	عطل	قتل	متع	وفى
برأ	حرك	رتل	صدق	عظم	قدر	محص	وقر
برز	حرم	ركب	صرف	عقب	قدس	مزق	وكل
بشر	حصل	زكى	صعر	عقد	قدم	مكن	ولى
بصر	حكم	زوج	صلب	علم	قرب	منى	يسر
بطأ	حلى	زيل	صلى	عمر	قطع	مهد	= 171
بلغ	حمل	زين	صور	عمى	قفى	مهل	فعلا
بوأ	حيى	سبح	ضيف	غشى	قلب	نبأ	
بيت	خفف	سجر	ضيق	غلق	قلل	نجى	
بين	خلق	سخر	طلق	غير	قيض	نزل	
تبر	خلى	سرح	طعر	فتح	كبر	نشأ	

-

[11] – هذه هي كل الأفعال الواردة على صيغة "فعّل" في القرآن الكريم، بعضها ورد مرّة واحدة كجنب، جهز، و حرك، فكر، فند، فهم، فوض، مزق، مهد و غيرها؛ و بعضها الاخر تردد مرات عديدة، سواء كانت قليلة أو كثير، كبين، كذب، نزل، نجى، علم و غيرها.

2 الأفعال الواردة على صيغة – فَعَّلَ – في القرآن الكريم (إحصاء د. نجاة عبد العظيم الكوفي) :

أجل	بين	زوج	صرف	عظم	فهم	كلف	نكر
أخر	تبر	زين	صعر	عقب	فوض	كلم	نكس
أدى	ثبت	زيل	صلب	عقد	قتل	كور	هدم
أذن	ثبط	سبح	صلى	علم	قدر	لقى	هيأ
أسس	ثوب	سجر	صلوه	عمر	قدس	لوى	وجه
ألف	جلى	سخر	صور	عمى	قدم	متع	ودع
أوب	خيل	سرح	ضيق	غشى	قرب	محص	وصى
أيد	دبر	سعر	طلق	غلق	قطع	مزق	وصل
بتك	دسى	سكر	طهر	غير	قفى	مسك	وفق
بدل	دلى	سلط	طوع	فتح	قلب	مكن	وفى
بذر	دمر	سلم	طوق	فتر	قلل	مهد	أقت
برأ	ذبح	سمى	ظلل	فجر	قيض	مهل	وقر
برز	ذكر	سول	عبد	فرط	كبر	منى	وكل
بسر	ذكى	سوى	عجل	فرق	كصر	نبأ	ولى
بصر	ذلل	سير	عذب	فزع	كذب	زجى	يسر
بطأ	ربى	شبه	عرف	فصل	كرم	نزل	= 168
بلغ	رتل	شرد	عزر	قضّل	كره	نشأ	فعلا
بوأ	ركب	صبح	عزز	فكر	كفر	نعم	
بيت	زكى	صدق	عطل	فنذ	كفل	نقب	

1

[1]– ينظر أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، ص 25 (الهامش). ففي إحصائها ذكرت أم عدد الأفعال التي جاءت على صيغة "فَعَّلَ" هو سبعون و مائة فعل، و لما تتبعها و جدنا عندها ثمانية و ستين و مائة فعل، كما أنها أسقطت في إحصائها أربعة أفعال و هي (عدد و عرض و ضيف و صدع)، و كررت الفعل صلّى مرتين (صلّى، صلّوه)، و إن كان النعنى بينهما مختلف إلا أن له بابا واحدا و هو بينهما مختلف إلا أن له بابا واحدا و هو (ص ل ا). ثم إنها ذكرت الفعل "مَسَّكَ الذي لم نعثر عليه في إحصائنا. و نشير إلى أننا وجدنا الأفعال على صيغة "فَعَّلَ" في القرآن الكريم واحد وسبعين و ماءة فعل.

3- الأفعال الواردة على صيغة - أفْعَلَ - في القرآن الكريم (قصد المقارنة و الاستنتاج) :

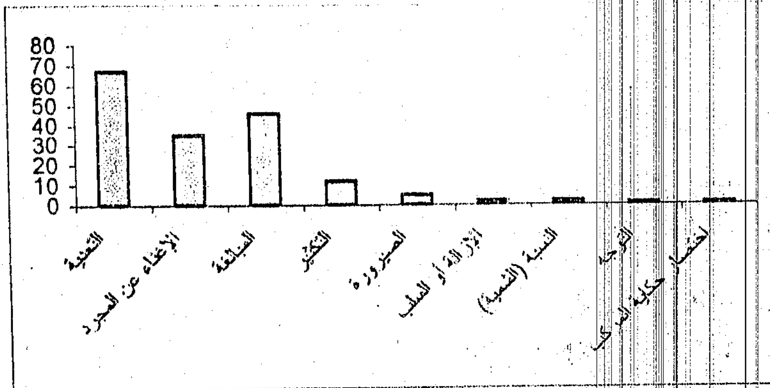
آتى	أثار	أدلى	أسرى	أطغى	أفرط	أمد	أهل
آثر	أجمع	أدهن	أسقط	أطفأ	أفرغ	أمسك	أهم
آذن	أجاب	أدار	أسفر	أطلع	أفسد	أمسى	أهان
آسف	أجاء	أذهب	أسقى	أطاع	أفضى	أمطر	أوبق
آلى	أحب	أذاق	أسكن	أظفر	أفلح	أمكن	أوثق
آمن	أحبط	أذاع	أسلف	أظلم	أفاض	أمل	أوجس
آنس	أحدث	أرى	أسلم	أظهر	أقبر	أملى	أوجف
آوى	أحسس	أربى	أسمع	أعتد	أقبل	أمنى	أوحى
أبدأ	أحسن	أرجى	أسمن	أعثر	أقر	أمهل	أورث
أبدل	أحصر	أردى	أساء	أعجب	أقرض	أمات	أورد
أبدى	أحصن	أرسل	أساغ	أعجز	أقرن	أنبأ	أورى
أبرأ	أحصى	أرسى	أسال	أعجل	أقسط	أنبت	أوزع
أبرم	أحضر	أرضع	أشرب	أعد	أقسم	أنجى	أوسع
أبسل	أحفى	أرضى	أشرق	أعرض	أقصر	أندر	أوصى
أبطل	أحكم	أركس	أشرك	أعز	أقل	أنزف	لأوضع
أبصر	أحل		أشط	أعطى	أقام	أنزل	أوعى
أبقى	أحاط	أرهب	أشعر	أعظم	أكبر	أنسى	أوفض
أبكى	أحيي	أرهق	أشفق	أعقب	أكثر	أنشأ	أوفى
أبلس	أخبت	أراح	أشمت	أعلن	أكرم	أنشر	أوقد
أبلغ	أحزب	أراد	أشهد	أعمى	أكراه	انشز	أولج
أبلى	أخرج	أزجى	أصبح	أعنت	أكفر	أنصت	أوهن
أبان	أخرى	أزلف	أصر	أعاذ	أكفل	أنطق	أيقن
أتبع	أخسر	أزلق	أصعد	أعان	أكمل	أنعم	= 241
أترف	أخفى	أزل	أصغى	أغرق	أكن	أنغض	فعلا
أتقن	أخلد	أزاغ	أصلح	أغرى	ألحف	أنفق	
أتم	أخلق	أسبغ	أصم	أغشى	ألحق	أنقذ	
أثبت	أدبر	أسحت	أصاب	أغطش	ألزم	أنقض	
أثخن	أدحض	أسخط	أضحك	أغمض	ألفى	أنكح	
أثقل	أدخل	أسر	أضل	أغنى	ألقى	أنكر	
أثمر	أدرك	أسرف	أضاء	أغوى	ألهم	أنار	
أثاب [1]	أدرى	أسرف	أطعم	أفتى	ألان	أهلك	

[1]- ينظر كتاب : صيغة أفعل و دلالتها في القرآن الكريم، د/ توفيق أسعد منشأ المعارف بالأسكندرية (1990)

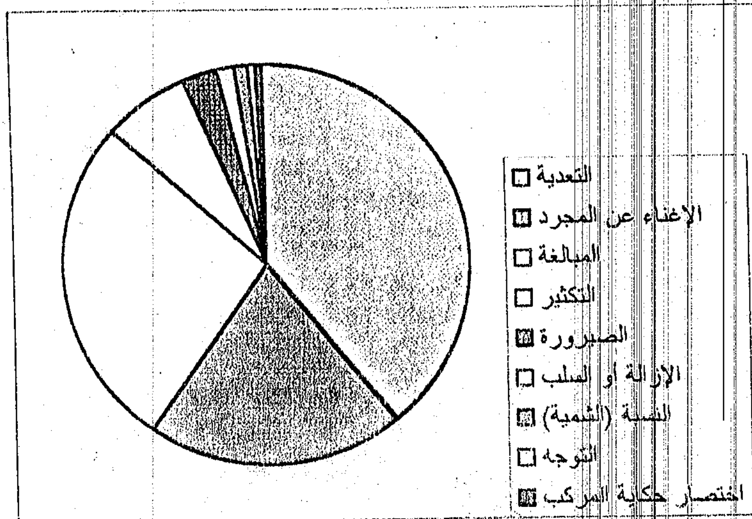
4 أ- النسبة المئوية :

1- التعدية : 67 فعلا = 39.18%
2- الإغناء عن المجرد : 35 فعلا = 20.46%
3- المبالغة : 46 فعلا = 26.90%
4- التكثير : 12 فعلا = 7.01%
5- الصيرورة : 5 أفعال = 2.92%
6- الإزالة أو السلب : فعلان = 1.16%
7- النسبة (الشمية) : فعلان = 1.16%
8- التوجيه : فعل واحد = 0.58%
9- إختصار حكاية المركب : فعلا واحد = 0.58 %

ج- الأعمدة التكرارية :



د- الدائرة النسبية :



5 الفعل، السّورة، الآية، الهيئة، عدد المرّات :

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
أجّل	الانعام	128	أجّلْتَ، أُجِّلَتْ	02
	المرسلات	12		
أخّر	النساء	77	أخَّرَ، أخَّرْتَ، أخَّرْتَنَا، أخَّرْتَنِ، اخَّرْتَنِي، أخَّرْنَا، نُؤَخِّرُهُ، يُؤَخِّرُ، يُؤَخِّرُكُمْ، يُؤَخِّرُهُمْ ، أخَّرْنا ، يُؤَخَّرُ	15
	هود	8، 148		
	ابراهيم	10، 42، 44		
	النحل	61،		
	الاسراء	62،		
	فاطر	35		
	المنافقون	10، 11		
	نوح	4، 4		
	القيامة	13		
	الانفطار	5		
أدّى	البقرة	283	تُؤَدُّوا ، فَلْيُؤَدِّ، يُؤَدِّهِ ، ادُّوا	05
	أل عمران	75، 77		
	النساء	58		
	الدخان	18		
أذّن	الاعراف	44	أذَّنَ ، أذِّنَ	03
	يوسف	70		
	الحج	27		
أسّس	التوبة	108، 109، 109	اسَّسَ ، أسِّسَ	01
أقّت	المرسلات	11	أقِّتَتْ	01
ألّف	أل عمران	103	ألَّفَ ، ألَّفْتَ ، يُؤَلِّفُ	05
	الانفال	63، 63، 63		
	النور	43		
أوّب	سبأ	10	أوِّبي	01

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
أيّد	البقرة	87، 253	أيَّدْتَكَ ، أيَّدَكَ ، أيَّدَكُمْ ، أيَّدْنَا ، أيَّدْنَاهُ ، أيَّدَهُ ، أيَّدَهُمْ ، يُؤَيِّدُ	09
	أل عمران	13		
	المائدة	110		
	الانفال	26، 62		
	التوبة	40		
	المجادلة	22		
	الصف	14		
بتّك	النساء	119	فَلَيُبَتِّكُنَّ	01
بدّل	البقرة	211،181،181،59	بَدَّلَ ، بَدَّلْنَا ، بَدَّلْنَاهُمْ ، بَدَّلَهُ ، بَدَّلُوا ، أبدِّلَهُ ،تُبَدِّلَ ، يُبَدِّلُ ، لَيُبَدِّلَنَّهُم ، يُبضدِّلُوا ، يُبَدِّلُونَهُ ، بَدِّلْهُ ، تُبَدَّلُ ، يُبَدَّلُ	23
	النساء	56		
	الاعراف	162،95		
	يونس	15،15		
	ابراهيم	42،28		
	النحل	101		
	النور	55		
	الفرقان	70		
	النمل	11		
	الاحزاب	23		
	سبأ	16		
	غافر	26		
	الفتح	15		
	ق	29		
	الواقعة	61		
	المعارج	41		
	الانسان	28		
بذّر	الاسراء	26	تُبَذِّرْ	01
برّأ	يوسف	53	بَرَّأَهُ ، أبَرِّئُ	02
	الاحزاب	69		
برّز	الشعراء	91	بُرِّزَتْ	02
	النازعات	36		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
بشّر	البقرة	25،155،223	أَبَشَّرْتُمُونِي ، بَشَّرْنَاكَ ، بَشَّرْنَاهُ	38
	آل عمران	21،39،45	فَبَشَّرْنَاهَا ، بَشَّرُوهُ ، لِتُبَشِّرَ ،	
	النساء	138	تُبَشِّرُونَ ، نُبَشِّرُكَ ، يُبَشِّرُ ، يُبَشِّرُكَ ، يُبَشِّرُهُمْ ،	
	التوبة	2،21،34،112	بَشِّرْ ، بَشِّرْهُ ، بَشِّرْهُمْ ، بُشِّرَ	
	يونس	2،87		
	هود	71		
	الحجر	53،54،54،55		
	النحل	58،59		
	الاسراء	9		
	الكهف	2		
	مريم	7،97		
	الحج	37،34		
	لقمان	7		
	الاحزاب	47		
	يس	11		
	الصافات	101،112		
	الزمر	17		
	الشورى	23		
	الزخرف	17		
	الجاثية	8		
	الذاريات	28		
	الصف	13		
	الانشقاق	24		
بصّر	المعارج	11	يُبَصَّرُونَهُمْ	01
بطّأ	النساء	72	لَيُبَطِّئَنَّ	01
بلّغ	المائدة	67،67	بَلَّغْتَ ، ابَلِّغُكُمْ ، يُبَلِّغُونَ ، بَلِّغْ	06
	العراف	62،68		
	الاحزاب	39		
	الاحقاف	23		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
بوّأ	آل عمران	121	بَوَّأَكُمْ ، بَوَّأْنَا ، تُبَوِّئُ ، لَنُبَوِّئَنَّهُمْ	06
	الاعراف	74		
	يونس	93		
	النحل	41		
	الحج	26		
	العنكبوت	58		
بيّت	النساء	81،81،108	بَيَّتَ ، لَنُبَيِّتَنَّهُ ، يُبَيِّتُونَ	04
	النمل	49		
بيّن	البقرة	70،118،68،69 ، 159،160،187،219، 221،230،242،266	بَيَّنَّا	35
			بَيَّنَّاهُ	
			بَيَّنُوا	
	آل عمران	103،118،187	لأُبَيِّنَ	
	النساء	26،176	لِتُبَيِّنَ	
	المائدة	15،19،75،89	لَتُبَيِّنُنَّهُ	
	الانعام	105	نُبَيِّنَ	
	التوبة	115	لِنُبَيِّنَهُ	
	ابراهيم	4	يُبَيِّنُ	
	النحل	39،44،64،92	لَيُبَيِّنَنَّ	
	الحج	5	يُبَيِّنُهَا	
	النور	18،58،59،61		
	الزخرف	63		
	الحديد	17		
تبّر	الاسراء	7	تَبَّرْنَا	02
	الفرقان	39	لِيُتَبِّرُوا	
ثبّت	البقرة	250	ثَبَّتْنَاكَ	10
	آل عمران	147	نُثَبِّتُ	
	الانفال	11،12	يُثَبِّتُ	
	هود	120	ثَبِّتْ	
	ابراهيم	27	فَثَبِّتُوا	
	النحل	102		
	الاسراء	74		
	الفرقان	32		
	محمد	7		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
ثبّط	التوبة	46	فَثَبَّطَهُمْ	01
ثوّب	المطففين	36	ثُوِّبَ	01
جلّى	الاعراف الشمس	187 3	جَلاَّهَا يُجَلِّيهَا	02
جنّب	الليل	17	سَيُجَنَّبُهَا	01
جهّز	يوسف	59،70	جَهَّزَهُمْ	02
حبّب	الحجرات	7	حَبَّبَ	01
حدّث	البقرة الضحى الزلزلة	76 11 4	تُحَدِّثُ أتُحَدِّثُونَهُمْ فَحَدِّثْ	03
حذّر	آل عمران	28،30	يُحَذِّرُكُمْ	02
حرّض	النساء الأنفال	84 65	حَرِّضِ	02
حرّف	البقرة النساء المائدة	75 46 13،41	يُحَرِّفُونَ، يُحَرِّفُونَهُ	04
حرّق	طه الأنبياء العنكبوت	97 68 24	لَنُحَرِّقَنَّهُ، حَرِّقُوهُ	03
حرّك	القيامة	19	لاتُحَرِّكْ	01
حرّم	البقرة آل عمران النساء المائدة الانعام الاعراف التوبة النحل الاسراء	173،275 50،93 23،160 3،72،87،96 119،138،140،143، 144،146،146،148، 150،151،151 32،33،50،157 29،29،37،37،37 35،115،118 33	حَرَّمَ ، حَرَّمْنَا ، حَرَّمَهَا ، حَرَّمَهُمَا ، حَرَّمُوا ، تُحَرِّمُ ، تُحَرِّمُوا ، يُحَرِّمُ ، يُحَرِّمُونَ ، يُحَرِّمُونَهُ ، حُرِّمَ ، حُرِّمَتْ.	39

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
	النور الفرقان النمل القصص التحريم	3 28 91 12 1		
حصّل	العاديات	10	حُصِّلَ	01
حكّم	النساء المائدة	65 43	يُحَكِّمُوكَ ، يُحَكِّمُونَكَ	02
حلّى	الكهف	31،23،33	يُحلَّوْنَ	03
حمّل	البقرة طه النور الجمعة	286 87 54،54 5	لا تُحَمِّلْنا ، حُمِّلَ ، حُمِّلْتُمْ ، حُمِّلْنَا ، حُمِّلُوا	05
حيّى	النساء المجادلة	86،86 8،8	حَيَّوْكَ ، يُحَيِّكَ ، فَحَيُّوا ، حُيِّيتُمْ	04
خفّف	البقرة آل عمران النساء الانفال النحل فاطر غافر	86،162 88 28 66 85 36 40	خَفَّفَ ، يُخَفِّفُ ، يُخَفَّفُ	08
خلّف	التوبة	118	خُلِّفُوا	01
خلّى	التوبة	5	فَخَلُّوا	01
خوّف	آل عمران الاسراء الزمر	،175 60 16،36	يُخَوِّفُهُمْ ، يُخَوِّفُ ، يُخَوِّفُونَكَ	04
خوّل	الانعام الزمر	،94 8،49	خَوَّلْنَاكُمْ ، خَوَّلْنَاهُ ، خَوَّلَهُ	03
خيّل	طه	66	يُخَيَّلُ	01

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
دبّر	يونس	3،31	يُدَبِّرُ	04
	الرعد	2		
	السجدة	5		
دسّى	الشمس	10	دَسَّاهَا	01
دلّى	الاعراف	22	فَدَلاَّهُمَا	01
دمّر	الاعراف	137	دَمَّرَ ، دَمَّرْنَا ، دَمَّرْنَاهَا ، دَمَّرْنَاهُمْ ، تُدَمِّرُ	08
	الاسراء	16		
	الفرقان	36		
	الشعراء	172		
	النمل	51		
	الصافات	136		
	الاحقاف	25		
	محمد	10		
ذبّح	البقرة	49	يُذَبِّحُ ، يُذَبِّحُونَ	03
	ابراهيم	6		
	القصص	4		
ذكّر	البقرة	282	تُذَكِّرَ ، ذَكِّرْ ، ذَكِّرْهُمْ ، ذُكِّرَ ، ذُكِّرْتُمْ ، ذُكِّرُوا	18
	المائدة	13،14		
	الانعام	44،70		
	الاعراف	165		
	ابراهيم	5		
	الكهف	57		
	الفرقان	73		
	السّجدة	15،22		
	يس	19		
	الصافات	13		
	ق	45		
	الذاريات	55		
	الطور	29		
	الاعلى	9		
	الغاشية	21		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
ذكّى	المائدة	3	ذَكَّيْتُمْ	01
ذلّل	يس الانسان	72 14	ذَلَّلْنَاهَا ، ذُلِّلَتْ	02
ربّى	الاسراء الشعراء	24 18	ربَّيَانِي ، نُرَبِّكَ	02
رتّل	الفرقان المزمل	32 4	رَتَّلْنَاه ، رَتِّلِ	02
ركّب	الانفطار	8	رَكَّبَكَ	01
زكّى	البقرة آل عمران النساء التوبة النور النجم الجمعة الشمس	129،151،174 77،164 49،49 103 21 32 2 9	زَكَّاهَا ، تُزَكُّوا ، تُزَكِّيهِمْ ، يُزَكُّونَ ، يُزَكِّي ،يُزَكِّيكُمْ ، يُزَكِّيهِمْ	11
زوّج	الاحزاب الشورى الدخان الطور التكوير	37 50 54 20 7	زَوَّجْنَاكَهَا ، زَوَّجْنَاهُمْ ،يُزَوِّجُهُمْ زُوِّجَتْ	05
زيّل	يونس	28	فَزَيَّلْنَا	01
زيّن	البقرة آل عمران الانعام الانفال التوبة يونس الرعد الحجر النحل	212 14 43،108،122،137 48 37 12 33 16،39 4،63	زَيَّنَ ، زَيَّنَّا ، زَيَّنَّاهَا ، زَيَّنَهُ ، زَيَّنُوا ، لأزَيِّنَنَّ ، زُيِّنَ	26

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
	النمل	24		
	العنكبوت	38		
	فاطر	8		
	الصافات	6		
	غافر	37		
	فصلت	12،25		
	محمد	14		
	الفتح	12		
	الحجرات	7		
	ق	6		
	الملك	5		
سبّح	البقرة	30	سَبَّحَ ، سَبَّحُوا ، تُسَبِّحُ ، تُسَبِّحُونَ ، تُسَبِّحُوهُ ، نُسَبِّحُ ،نُسَبِّحَكَ ، يُسَبِّحُ ، يُسَبِّحْنَ ، يُسَبِّحُونَ ، يُسَبِّحُونَهُ ،سَبِّحْ ، سَبِّحْهُ ، سَبِّحُوا ، سَبِّحُوهُ	
	آل عمران	41		
	الاعراف	206		
	الرعد	13		
	الحجر	98		
	الاسراء	44،44		42
	مريم	11		
	طه	33،130،130		
	الانبياء	20،79		
	النور	36،41		
	الفرقان	58		
	السجدة	15		
	الاحزاب	42		
	ص	18		
	الزمر	75		
	غافر	7،55		
	فصلت	38		
	الشورى	5		
	الفتح	9		
	ق	39،40		

عدد المرات	الهيئة	الآية	السورة	الفعل
		48،49	الطور	
		74،96	الواقعة	
		1	الحديد	
		1،24	الحشر	
		1	الصف	
		1	الجمعة	
		1	التغابن	
		28	القلم	
		52	الحاقة	
		26	الانسان	
		1	الاعلى	
		3	النصر	
01	سجِّرت	6	التكوير	سجّر
22	سَخَّرَ ، سَخَّرْنَا ، سَخَّرْنَاهَا ، سَخَّرَهَا	2	الرعد	سخّر
		32،32،33،33	ابراهيم	
		13،14	النحل	
		79	الانبياء	
		36،37،65	الحج	
		61	العنكبوت	
		20،29	لقمان	
		13	فاطر	
		18،36	ص	
		5	الزمر	
		13	الزخرف	
		12،13	الجاثية	
		7	الحاقة	
03	اسَرِّحْكُنَّ ، سَرِّحُوهُنَّ	231	البقرة	سرّح
		28،49	الاحزاب	
01	سُعِّرَتْ	12	التكوير	سعّر
01	سُكِّرَتْ	15	الحجر	سكّر

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
سلّط	النساء	90	سَلَّطَهُمْ ، يُسَلِّطُ	02
	الحشر	6		
سلّم	البقرة	223	سَلَّمَ ، سَلَّمْتُمْ ، تُسَلِّمُوا ، يُسَلِّمُوا ، سَلِّمُوا	06
	النساء	65		
	الانفال	43		
	النور	27،61		
	الاحزاب	56		
سمّى	آل عمران	36	سَمَّاكُمْ ، سَمَّيْتُمُوهَا ، سَمَّيْتُهَا ، لَيُسَمُّونَ ، سَمُّوهُمْ ، تُسَمَّى	08
	الاعراف	71		
	يوسف	40		
	الرعد	33		
	الحج	78		
	النجم	23،27		
	الانسان	18		
سوّل	يوسف	18،83	سَوَّلَ ، سَوَّلَتْ	04
	طه	96		
	محمد	25		
سوىّ	البقرة	29	سَوَّى	14
	النساء	42	سَوَّاكَ	
	الحجر	29	سَوَّاهُ	
	الكهف	37	سَوَّاهَا	
	الشعراء	98	فَسَوَّاهُنَّ	
	السجدة	9	سَوَّيْتُهُ	
	ص	72	نُسَوِّيَ	
	القيامة	4	نُسَوِّيكُمْ	
	النازعات	38	تُسَوَّى	
	الانفطار	28		
	الاعلى	7		
	الشمس	2		
		14 ،7		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
سيّر	يونس	22	نُسَيِّرُ	05
	الرعد	31	يُسَيِّرُكُمْ	
	الكهف	47	سُيِّرَتْ	
	النبا	20		
	التكوير	3		
شبّه	النساء	157	شُبِّهَ	01
شرّد	الانفال	57	شَرِّدَ	01
صبّح	القمر	38	صَبَّحَهُمْ	01
صدّع	الواقعة	19	يُصَدِّعُونَ	01
صدّق	القصص	34	صَدَّقَ	10
	سبا	20	صَدَّقْتَ	
	الصافات	37، 105	صَدَّقَتْ	
	الزمر	33	تُصَدِّقُونَ	
	الواقعة	57	تُصَدِّقُنِي	
	التحريم	12	يُصَدِّقُونَ	
	المعارج	36		
	القيامة	31		
	الليل	6		
صرّف	الانعام	46، 65، 105	صَرَّفْنَا	10
	الاعراف	58	صَرَّفْنَاهُ	
	الاسراء	41، 89	نُصَرِّفُ	
	الكهف	54		
	طه	113		
	الفرقان	50		
	الاحقاف	27		
صعّر	لقمان	18	تُصَعِّرْ	01
صلّب	المائدة	33	لاصَلِّبَنَّكُمْ	04
	الاعراف	124	يُصَلَّبُوا	
	طه	71		
	الشعراء	49		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
صلّى	آلّ عمران	39	صَلَّى	13
	النساء	102، 102	تُصَلِّ	
	التوبة	84، 103	يُصَلُّوا	
	الاحزاب	43، 56، 56	يُصَلُّونَ	
	القيامة	31	يُصَلِّي	
	الحاقة	31	صَلِّ	
	الاعلى	15	صَلُّوا	
	العلق	10	صَلُّوهُ	
	الكوثر	2		
صوّر	آل عمران	6	صَوَّرَكُمْ	04
	الاعراف	11	صَوَّرْنَاكُمْ	
	غافر	64	يُصضوِّرُكُمْ	
	التغابن	3		
ضيّف	الكهف	77	يُضَيِّفُوهُمَا	01
ضيّق	الطلاق	6	لِتُضَيِّقُوا	01
طلّق	البقرة	230، 230، 231، 232، 236، 237	طَلَّقْتُمْ ، طَلَّقْتُمُوهُنَّ،طَلَّقَكُنَّ طَلَّقَهَا ، طَلِّقُوهُنَّ	10
	الاحزاب	49		
	الطلاق	1، 1		
	التحريم	5		
طهّر	البقرة	125	طَهِّرَكَ	09
	أل عمران	42	تُطَهِّرُهُمْ	
	المائدة	6، 41	يُطَهِّرُ	
	الانفال	11	لِيُطَهِّرَكُم	
	التوبة	103	طَهِّرْ	
	الحج	26	طَهِّرَا	
	الاحزاب	33		
	المدثر	4		
طوّع	المائدة	30	فَطَوَّعَتْ	01
طوّف	آل عمران	180	سَيُطَوَّقُونَ	01

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
ظلّل	البقرة	57	ظَلَّلْنَا	02
	الاعراف	160		
عبّد	الشعراء	22	عَبَّدَتْ	01
عجّل	يونس	11	عَجَّلَ	05
	الاسراء	18	عَجَّلْنَا	
	الكهف	58	يُعَجِّلُ	
	ص	16	عَجِّلْ	
	الفتح	20		
عدّد	الهمزة	2	عَدَّدَهُ	01
عذّب	البقرة	284	عَذَّبَ	40
	آل عمران	129 ،128 ،56	عَذَّبْنَا	
	النساء	173	عَذَّبْنَاهَا	
	المائدة	115 ،40 ،18،18 ،	عَذَّبَهُمْ	
		118 ،115	لاعَذِّبَنَّهُ	
	الانفال	33،34	اعَذِّبُهُ	
	التوبة	66، 55، 39، 14،26،	فاعَذِّبُهُمْ	
		106 ،101 ،85 ،74	تُعَذِّبَ	
	الاسراء	54	تُعضذِّبُهُمْ	
	الكهف	86،87،87	نُعَذِّبْ	
	طه	47	نُعَذِّبُهُ	
	النمل	21	سَنُعَذِّبُهُمْ	
	العنكبوت	21	يُعَذِّبُ	
	الاحزاب	73 ،24	يُعَذِّبُكُمْ	
	الفتح	25 ،17 ،16 ،6	يُعَذِّبَنَا	
	المجادلة	8	يُعَذِّبْهُ	
	الحشر	3	يُعَذِّبُهُمْ	
	الطلاق	8		
	الغاشية	24		
	الفجر	25		
عرّض	البقرة	235	عَرَّضْتُمْ	01

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
عرّف	محمد التحريم	6 3	عَرَّفَ عَرَّفَهَا	02
عزّر	المائدة الاعراف الفتح	12 157 9	عَزَّرْتُمُوهُمْ عَزَّرُوهُ تُعَزِّرُوهُ	03
عزّز	يس	14	عزّزنا	01
عطّل	التكوير	4	عُطِّلَتْ	01
عظّم	الحج	30، 32	يُعَظِّمْ	02
عقّب	النمل القصص	10 31	يُعَقِّبْ	02
عقّد	المائدة	89	عَقَّدْتُمْ	01
علّم	البقرة	31، 32، 102، 129، 151، 151، 239، 251، 282، 282	عَلَّمَ ، عَلَّمْتُكَ ، عَلَّمْتُمْ ، عَلَّمْتَنَا ، عَلَّمْتَنِي ، عَلَّمْكَ ، عَلَّمَكُمْ ، عَلَّمْنَاهُ ، عَلَّمَنِي ، عَلَّمَهُ ، تُعَلِّمَن ، تُعَلِّمُونَ ، تُعَلِّمُونَهُنَّ ، لِنُعَلِّمَهُ ، يُعَلِّمَان ، يُعَلِّمُكَ ، يُعَلِّمُكُمْ ، يُعَلِّمُهُ ، يُعَلِّمُهُمْ ، يُعَلِّمُون ، عُلِّمْتض ، عُلِّمْتُمْ ، عُلِّمْنَا	41
	آل عمران	48، 79، 164		
	النساء	113		
	المائدة	4، 4، 110		
	الانعام	91		
	يوسف	6، 20، 37، 68، 101		
	النحل	103		
	الكهف	65، 66، 66		
	طه	71		
	الانبياء	80		
	الشعراء	49		
	النمل	16		
	يس	69		
	الحجرات	16		
	النجم	5		
	الرحمن	2، 4		
	الجمعة	2		
	العلق	4، 5		

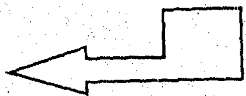
الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
عمّر	البقرة	96،96	نُعَمِّرْكُمْ- نُعَمِّرْهُ- يُعضمَّرُ	05
	فاطر	11، 37		
	يس	68		
عمّى	هود	28	عُمِّيَتْ	01
غشّى	الانفال	11	غَشَّى فَغَشَّاهَا يُغَشِّيكُمْ	03
	النجم	54، 54		
غيّر	النساء	119	يُغَيِّرُ ، فَلَيُغَيِّرُنَّ ، يُغَيِّرُوا	04
	الانفال	53		
	الرعد	11، 11		
فتّح	الاعراف	40	تُفَتَّحُ	01
فتّر	الزخرف	75	يُفَتَّرُ	01
فجّر	الاسراء	91	فَجَّرْنَا ، تُفَجِّرَ	06
	الكهف	33	يُفَجِّرُونَهَا ، فُجِّرَتْ	
	يس	34		
	القمر	12		
	الانسان	6		
	الانفطار	3		
فرّط	الانعام	31، 38، 61	فَرَّطْتُ ، فُرَّطْتُمْ	05
	يوسف	80	فَرَّطْنَا ، يُفَرِّطُونَ	
	الزمر	65		
فرّق	البقرة	102، 136، 285	فَرَّقْتَ	09
	آل عمران	84	فَرَّقُوا	
	النساء	150، 152	نُفَرِّقُ	
	الانعام	159	يُفَرِّقُوا	
	طه	94	يُفَرِّقُونَ	
	الروم	32		
فزّع	سبأ	23	فُزِّعُ	01

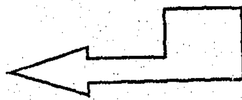
الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
فصّل	الانعام	55، 97، 98، 119، 126	فَصَّلَ	17
	الاعراف	32، 52، 174	فَصَّلْنَا	
	التوبة	11	فَصَّلْنَاهُ	
	يونس	5، 24	نُفَصِّلُ	
	هود	1	يُفَصِّلُ	
	الرعد	2	فُصِّلَتْ	
	الاسراء	12		
	الروم	28		
	فصلت	3، 44		
فضّل	البقرة	47، 122، 253	فَضَّلَ، فَضَّلْتُكُمْ، فَضَّلَكُمْ، فَضَّلْنَا، فَضَّلْنَا،فَضَّلْنَاهُمْ، نُفَضِّلُ، فُضِّلُوا	17
	النساء	32، 34، 95، 95		
	الانعام	86		
	الاعراف	140		
	الرعد	4		
	النحل	71، 71		
	الاسراء	21، 55، 70		
	النمل	15		
	الجاثية	16		
فكّر	المدثر	18	فَكَّرَ	01
فنّد	يوسف	94	تُفَنِّدُون	01
فهّم	الانبياء	79	فَهَّمْنَاهَا	01
فوّض	غافر	44	أُفَوِّضُ	01
قتّل	المائدة	33	سَنُقَتِّلُ، يُقَتِّلُونَ قُتِّلُوا، يُقَتَّلُوا	04
	الاعراف	127، 141		
	الاحزاب	61		
قدّر	يونس	5	قَدَّرَ، قَدَّرْنَا ،	16
	الحجر	60	قَدَّرْنَاهُ ، قَدَّرْنَاهَا ،	
	الفرقان	2	قَدَّرَهُ ، قَدَّرُوهَا ،	
	النمل	57	يُقَدِّرُ ، قَدِّرْ	
	سبا	11، 18		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
	يس	39		
	فصلت	10		
	الواقعة	60		
	المزمل	20		
	المدثر	18، 19، 20		
	الانسان	16		
	عبس	19		
	الاعلى	3		
قدّس	البقرة	30	نُقَدِّسُ	01
قدّم	البقرة	95، 110، 223	قَدَّمَ،	
	آل عمران	182	قَدَّمَتْ،	
	النساء	62	قَدَّمْتَ،	
	المائدة	80	قَدَّمْتُمْ،	
	الانفال	51	قَدَّمْتُمُوهُ،	
	يوسف	48	قَدَّمُوا،	
	الكهف	57	تُقَدِّمُوا،	
	الحج	10	قَدِّمُوا	27
	القصص	47		
	الروم	36		
	يس	12		
	ص	60، 61		
	الشورى	48		
	الحجرات	1		
	ق	28		
	المجادلة	12، 13		
	الحشر	18		
	الجمعة	7		
	المزمل	20		
	القيامة	13		
	النبا	40		
	الانفال	5		
	الفجر	24		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
قرّب	المائدة	27	قَرَّبا، قَرَّبْنَاهُ، قَرَّبَهُ نُقَرِّبُكُمْ، لِيُقَرِّبُونَا	05
	مريم	52		
	سبا	37		
	الزمر	3		
	الذاريات	27		
قطّع	المائدة	33	قَطَّعَ، قَطَّعْنَ، قَطَّعْنَاهُمْ، لأُقَطِّعَنَّ، تُقَطِّعُوا، قُطِّعَتْ، تُقَطَّعُ	12
	الاعراف	124، 160، 168		
	يوسف	31، 50		
	الرعد	31		
	طه	71		
	الحج	19		
	الشعراء	49		
	محمد	15، 22		
قفّى	البقرة	87	قَفَّيْنَا	04
	المائدة	46		
	الحديد	27، 27		
قلّب	الانعام	110	قَلَّبُوا، نُقَلِّبُ، نُقَلِّبُهُمْ، يُقَلِّبُ، تُقَلَّبُ	06
	التوبة	48		
	الكهف	18، 42		
	النور	44		
	الاحزاب	66		
قلّل	الانفال	44	يُقَلِّلُكُمْ	01
قيّض	فصلت	25	قَيَّضْنَا ، نُقَيِّضُ	02
	الزخرف	36		
كبّر	البقرة	185،	لِتُكَبِّرُوا، فَكَبِّرْ، كَبِّرْهُ	04
	الاسراء	111		
	الحج	37		
	المدثر	3		
كثّر	الاعراف	86	كَثَّرَكُمْ	01

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
كذّب	البقرة	39، 87	كَذّبَ، كَذّبَتْ، كَذّبْتَ، كَذّبْتُمْ، كَذّبْنَا، كَذّبُوا، كَذّبُوكَ، كَذّبُوكُمْ، كَذّبُون ،كَذّبُوهُ ، كَذّبُوهُمَا ، تُكَذّبَانَ، تُكَذّبُوا ، تُكَذّبُونَ، نُكَذّبُ، يُكَذّبُ ، يُكَذّبُكَ ، يُكَذّبُوكَ يكَذّبُونَ ، يُكَذّبُون يُكَذّبُون، يُكَذّبُونَكَ، كُذّبَ، كُذّبَتْ، كُذّبُوا	
	ال عمران	11، 184، 184		
	المائدة	10، 70، 86		
	الانعام	5، 21، 27، 31، 33، 34، 34، 39، 49، 57، 66، 147، 148، 150، 157		
	الاعراف	36، 37، 40، 64، 64، 72، 92، 92، 96، 101، 136، 146، 147، 176، 177، 182		176
	الانفال	54		
	يونس	17، 39، 39، 41، 45، 37، 73، 74، 95		
	الحجر	80		
	النحل	113		
	الاسراء	59		
	طه	48، 56		
	الانبياء	77		
	الحج	42، 42، 44، 57		
	المومنون	26، 33، 39، 44، 105		
	الفرقان	11، 11، 19، 36، 37، 77		
	الشعراء	6، 12، 105، 117، 123، 141، 160، 176		
	النمل	83، 84		
	القصص	34		
	العنكبوت	18، 18، 68		
	الروم	10، 16		
	السجدة	20		



الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
	سبا	42، 45، 45		
	فاطر	4، 4، 25، 25		
	يس	14		
	الصافات	21		
	ص	12، 14		
	الزمر	25، 32، 59		
	غافر	5، 70		
	ق	5، 12، 14		
	الطور	14		
	القمر	3، 9، 9، 18، 23، 23، 42		
	الرحمن	13، 16، 18، 21، 23، 25، 28، 30، 32، 34، 36، 38، 40، 42، 43، 45، 47، 49، 51، 53، 55، 57، 59، 61، 63، 65، 67، 69، 71، 73، 75، 77		
	الواقعة	82		
	الحديد	19		
	الجمعة	5		
	التغابن	10		
	الملك	9، 18		
	القلم	44		
	الحاقة	4		
	المدثر	46		
	القيامة	32		
	المرسلات	29		
	النبا	28		
	النازعات	21		
	الانفطار	9		
	المطففين	11، 12، 17		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
	الانشقاق	22		
	الشمس	11		
	الليل	9، 16		
	التين	7		
	العلق	13		
	الماعون	1		
كرّم	الاسراء	62، 70	كَرَّمْتَ، كَرَّمْنَا	02
كرّه	الحجرات	7	كَرَّهَ	01
كفّر	البقرة	271	كَفَّرَ، كَفَّرْنَا، لأُكَفِّرَنَّ، نُكَفِّرْ، لَنُكَفِّرَنَّ، يُكَفِّرُ، كَفِّرْ	14
	ال عمران	193، 195		
	النساء	31		
	المائدة	12، 65		
	الانفال	29		
	العنكبوت	7		
	الزمر	35		
	محمد	2		
	الفتح	5		
	التغابن	9		
	الطلاق	5		
	التحريم	8		
كفّل	ال عمران	37	كَفَّلَهَا	01
كلّف	البقرة	233، 286	تُكَلَّفُ، يُكَلِّفُ، تُكَلِّفُ	07
	النساء	84		
	الانعام	152		
	الاعراف	42		
	المؤمنون	62		
	الطلاق	7		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
كلّم	البقرة	118، 174، 253	كَلَّمَ، كَلَّمَهُ أكَلِّمَ، نُكَلِّمُ تُكَلِّمُنَا، تُكَلِّمُهُمْ، تُكَلِّمُونِي، تُكَلِّمُ، يُكَلِّمُ، يُكَلِّمُنَا، يُكَلِّمُهُ، يُكَلِّمُهُمْ، كَلَّمَ	20
	ال عمران	41، 46، 77		
	النساء	164		
	المائدة	110		
	الانعام	111		
	الاعراف	143، 148		
	يوسف	54،		
	الرعد	31		
	مريم	10، 26، 29		
	المومنون	108		
	النمل	82		
	يس	65		
	الشورى	51		
كوّر	الزمر	5، 5	يُكَوِّرُ	03
	التكوير	1	كُوِّرَتْ	
لقّى	الفرقان	75	لَقَّاهُمْ، لَتُلَقَّى، يُلَقَّهَا، يُلَقَّوْنَ	06
	الممل	6		
	القصص	80		
	فصلت	35، 35		
	الانسان	11		
لوّى	المنافقون	5	لَوَّوْا	01
متّع	البقرة	126، 236	مَتَّعْتُ، مَتَّعْهُمْ، مَتَّعْنَا، مَتَّعْنَاهُ، مَتَّعْنَاهُمْ، أُمَتِّعْكُنَ، أُمَتِّعُهُ، نُمَتِّعُهُمْ، يُمَتِّعْكُمْ، مَتِّعُوهُنَّ، تُمَتَّعُون، يُمَتَّعُونَ	18
	يونس	98		
	هور	3، 48		
	الحجر	88		
	طه	131		
	الانبياء	44		
	الفرقان	18		
	الشعراء	205، 207		
	القصص	61		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
	لقمان	24		
	الاحزاب	16، 28، 49		
	الصافات	148		
	الزخرف	29		
محّص	آل عمران	141، 154	لَيُمَحِّصَ	02
مزّق	سبأ	7، 19	مَزَّقْنَاهُمْ،مُزِّقْتُمْ	02
مكّن	الانعام	6، 6	مَكَّنَّا، مَكَّنَّاكُمْ ، مَكَّنَّاهُمْ، مَكَّنِي نُمَكِّن، لَيُمَكِّنَنَّ	13
	الاعراف	10		
	يوسف	21، 56		
	الكهف	74، 95		
	الحج	41		
	النور	55		
	القصص	6، 57		
	الاحقاف	26، 26		
منّى	النساء	119/120	لأُمَنِّيَنَّهُمْ، يُمَنِّيهِمْ	02
مهّد	المدثر	14	مَهَّدْتُ	01
مهّل	المزمل	11	فَمَهِّلْ، مَهِّلْهُمْ	02
	الطارق	17		
نبّأ	آل عمران	15، 49	نَبَّأَتْ، نَبَّأْتُكُمَا نَبَّأَنَا، نَبَّأَنِي، نَبَّأَهَا، سَأُنَبِّئُكَ أُنَبِّئُكُمْ، لَتُنَبِّئَنَّهُمْ، تُنَبِّئُهُمْ،تُنَبِّئُونَ، تُنَبِّئُونَهُ، تُنَبِّئُكُمْ، فَلَتُنَبِّئُنَّ، فَنُنَبِّئُهُمْ، يُنَبِّئُكَ، يُنَبِّئُكُمْ، يُنَبِّئُهُمْ، نَبِّئْ، نَبِّئْنَا، نُنَبِّئُهُمْ، نَبِّئُونِي، لَتُنَبَّؤُنَّ، يُنَبَّأُ، يُنَبَّؤُوا	46
	المائدة	14، 48، 60، 105		
	الانعام	60، 108، 143، 159، 164		
	التوبة	64، 94، 94، 105		
	يونس	18، 23		
	الرعد	15، 36، 37، 45		
	الحجد	33		
	الكهف	49، 51		
	الحج	78، 103		
	النور	72		
	الشعراء	64		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
	العنكبوت	221		
	لقمان	8		
	سبأ	15، 23		
	فاطر	7		
	الزمر	14		
	فصلت	7		
	النجم	50		
	القمر	36		
	المجادلة	28		
	الجمعة	6، 7		
	التغابن	8		
	التحريم	7		
	القيامة	3، 3، 3		
		13		
نجّى	البقرة	49	نَجَّاكُمْ، نَجَّانَا، نَجَّاهُمْ، نَجَّيْنا نَجَّيْنَاكمء، نَجَّيْنَاهُ نَجَّيْنَاهُمْ، نَجَّيْنَاهُمَا، نُنَجِّي، نُنَجِّيكَ، لَنُنَجِّيَنَّهُ، يُنَجَّى يُنَجِّيكُمْ، نَجِّنَا، نَجِّنِي، نُجِّيَ	37
	الانعام	63، 64		
	الاعراف	84		
	يونس	73، 86، 92، 103		
	هود	58، 58، 66، 94		
	يونس	110		
	الاسراء	67		
	مريم	72		
	طه	40		
	الانبياء	71، 74، 76، 88		
	المومنون	28		
	لشعراء	118، 169، 170		
	القصص	21		
	العنكبوت	32، 65		
	لقمان	32		
	الصافات	76، 115، 134		
	الزمر	61		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
	فصلت	18		
	الدخان	30		
	القمر	34		
	التحريم	11 ، 11		
نزّل	البقرة	23، 90، 97، 105، 176	نَزَّلَ، نَزَّلْنَا، نَزَّلْنَاهُ، نَزَّلَهُ، تُنَزِّلَ، نُنَزِّلُ، نُنضزِّلُهُ، يُنَزِّلُ، نُزِّلَ، نُزِّلَتْ، تُنَزَّلَ، يُنَزَّلَ	61
	آل عمران	3، 93، 151		
	النساء	47، 136، 140، 153		
	المائدة	101، 112		
	الانعام	7، 37، 37، 81، 111		
	الاعراف	33، 71، 196		
	الانفال	11		
	التوبة	64		
	الحجر	6، 8، 9، 21		
	النحل	2، 44، 89، 101، 102		
	الاسراء	82، 93، 95، 106		
	طه	80		
	الحج	71		
	النور	43		
	الفرقان	1، 25، 32		
	الشعراء	4، 198		
	العنكبوت	63،		
	الروم	24		
	لقمان	34		
	الزمر	23		
	غافر	13		
	الشورى	27، 28		
	الزخرف	11، 31		
	محمد	2، 20، 26		

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
	ق الحديد الملك الانسان	9 9 9 23		
نشّأ	الزخرف	18	يُنَشَّأُ	01
نعّم	الفجر	15	نَعَّمَهُ	01
نقّب	ق	36	نَقَّبُوا	01
نكّر	النمل	41	نَكِّرُوا	01
نكّس	يس	68	نُنَكِّسْهُ	01
هدّم	الحج	40	لَهُدِّمَتْ	01
هيّأ	الكهف	10، 16	يُهَيِّئْ، هَيِّئْ	02
وجّه	الانعام النحل	79 76	وَجَّهْتُ، يُوَجِّهْهُ	02
ودّع	الضحى	3	وَدَّعَكَ	01
وصّل	القصص	51	وَصَّلْنَا	01
وصّى	البقرة النساء الانعام العنكبوت لقمان الشورى الاحقاف	132 131 144، 151، 152، 153 8 14 13، 13 15	وَصَّى، وَصَّاكُمْ، وَصَّيْنَا	11
وقّف	النساء	35	يُوَفِّقُ	01
وفّى	البقرة آل عمران النساء الانفال هود النحل	272، 281 25، 57، 161، 185 173 60 15، 111 111	وَفَّى، وَفَّاهُ، تُوَفَّ، لَيُوَفِّيَنَّهُمْ، يُوَفِّيهِمْ، وُفِّيَتْ، تُوَفَّى، تُوَفَّوْنَ، يُوَفَّ، يُوَفَّى	18

الفعل	السورة	الآية	الهيئة	عدد المرات
	النور	25، 39		
	فاطر	30		
	الزمر	10، 70		
	الاحقاف	19		
	النجم	37		
وقر	الفتح	9	تُوَقِّرُوهُ	01
وكّل	الانعام	89	وَكَّلْنَا، وُكِّلَ	02
	السجدة	11		
ولّى	البقرة	115، 142، 144، 144، 144، 149، 150، 150، 177	وَلِّي، وَلَّاهُمْ، وَلَّوا، وَلَّيْتَ، وَلَّيْتُمْ، تُوَلُّوا، تُوَلُّون، تُوَلُّوهُمْ، تُوَلِّه، نُوَلِّي، فَلَنُوَلِّيَنَّكَ، لَيُوَلُّنَّ، يُوَلِّهِمْ، يُوَلُّوكُمْ، يُوَلُّونَ، فَوَلِّ، فَوَلُّوا	30
	آل عمران	111		
	النساء	115		
	الانعام	129		
	الانفال	15، 16		
	التوبة	25، 57		
	الاسراء	46		
	الكهف	18		
	الانبياء	57		
	النمل	10، 80		
	القصص	31		
	الروم	52		
	لقمان	7		
	الاحزاب	15		
	غافر	33		
	الاحقاف	29		
	الفتح	22		
	القمر	45		
	الحشر	12		
يسّر	مريم	97	يَسَّرْنَا، يَسَّرْنَاهُ، يَسَّرَهُ، نُيَسِّرُكَ، سَنُيَسِّرُهُ، يَسِّرْ	11
	طه	26		
	الدخان	58		
	القمر	17، 22، 32، 40		
	عبس	20		
	الاعلى	8		
	الليل	7، 10		

مــوارد البحــث

1- المصادر

2- المراجع

3- الرسائل الجامعية

4- المراجع الأجنبية

1/ المصادر :

*القرآن الكريم برواية حفص لقراءة عاصم.

1- أدب الكاتب / لابن قتيبة، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ت.

2- ارتشاف الضرب من لسان العرب / لأبي حيان الأندلسي، تحقيق و تعليق د. مصطفى أحمد النّماس، مطبعة المدني، القاهرة، ط1 (1404 هـ، 1984 م).

3- الأشباه و النّظائر في النّحو / لجلال الدّين السّيوطي، راجعه و قدّم له د. فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1 (1404 هـ، 1984 م).

4- الأصول في النّحو، لابن السّرّاج. تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1 (1405 هـ، 1985 م).

5- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه. تحقيق محمّد إبراهيم سليم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر - 1992 م.

6- إعراب القرآن، لابن النّحّاس. تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط2 - 1985 م.

7- البحر المحيط، لأبي حيان. مطبعة السّعادة، مصر، ط1 - 1328 هـ.

8- بغية الآمال في معرفة مستقبل الأفعال، لأحمد بن يوسف اللّبلي الأندلسي (ت 691 هـ)، تحقيق جعفر ماجد، الدّار التّونسية للنشر - 1972 م.

9- بغية الوعاة في طبقات اللّغويين و النّحاة، للسّيوطي، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

10- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العسكري. تحقيق علي محمّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2 (1407 هـ، 1987 م).

11- تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، لابن مالك. تحقيق محمّد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر (1387 هـ، 1967 م).

12- تفسير التّحرير و التّنوير، للشّيخ محمّد الطّاهر بن عاشور، الدّارُ التّونسية للنّشر، تونس / المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر - تونس 1984 م.

14- التفسير الكبير، للإمام فخر الرّازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، د. ت.

15- التكملة (و هي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي)، لأبي عليّ الفارسي. تحقيق حسن شاذلي فرهود، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984 م.

16- تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.

17- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لبن جرير الطّبري، دار الفكر، بيروت، لبنان (1405 هـ - 1984 م).

18- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان - 1965 م (الجزآن 11 - 12).

19- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، دار الكتاب العربي للطّباعة و النّشر و التّوزيع، القاهرة (1387 هـ - 1967 م) - باقي الأجزاء.

20- الخصائص، لابن جني. تحقيق محمّد علي النّجار، دار الهدى للطّباعة و النشر، بيروت، لبنان، د. ت.

21- رسالتان في اللّغة (منازل الحروف - الحدود)، للرّماني. حقّقهما و علّق عليهما و قدّم لهما د. إبراهيم الشامرائي، دار الفكر للنّشر و التّوزيع، عمّان، الأردن، د. ت.

22- سرّ صناعة الإعراب، لابن جنّي. دراسة و تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سورية، ط1 (1405 هـ - 1985 م).

23- شرح ألفية ابن مالك، لابن عقيل، تحقيق دحنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، د. ت.

24- شرح التصريف (الملوكي في التصريف لابن جنّي)، لعمر بن ثابت الثّمانيني (ت 442 هـ). تحقيق د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرّشد، الرّياض، ط1 (1419 هـ - 1999 م).

25- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدّين الاستراباذي. تحقيق محمّد نور الحسن / محمّد الزّفزاف / محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (1402 هـ - 1982 م).

26- شرح لامية الأفعال، للعلامة بحرق اليمني، دار رحاب للطّباعة و النّشر و التّوزيع، الجزائر، د. ت.

27- شرح المفصّل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت / مكتبة المتنبّي، القاهرة، د. ت.

28- شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش. تحقيق د. فخر الدّين قباوة، المكتبة العربية بحلب، سورية ط1 (1393 هـ - 1973 م).

29- الصّاحبي في فقه اللّغة، لابن فارس. حققه و ضبط نصوصه و قدّم له د. عمر فاروق الطّباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1 (1414 هـ - 1993 م).

30- الصّاوي على الجلابين، للشّيخ أحمد الصّاوي المالكي، دار إحيـاء الكتـب العربية، د. ت.

31- طبقات النّحويين و اللّغويين، لابن الحسن الزّبيدي الأندلسي. تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر 1973 م.

32- فتح اللّطيف في فنّ التّصريف على البسط و التعريف، للعلاّمة عمر بن أبي حفص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1 (1411 هـ - 1991 م).

33- فعلت و أفعلت، لأبي حاتم السّجستاني. تحقيق خليل إبراهيم العطيّة، البصرة، مديرية دار الكتب 1979 م.

34- فقه اللّغة، للثعالبي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د. ت.

35- فكّ العقال عن تصرّف الأفعال لعده بن تونس المستغانمي، المطبعة العلوية بمستغانم 1368 هـ.

36- الفهرست، لابن النّديم حقّقه و قدّم له د. مصطفى الشويمي، الدّار التّونسية للنّشر / المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، تونس (1406 هـ - 1985 م).

37- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ت.

38- الكتاب، لسيبويه، تحقيق د. عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1 (1411 هـ - 1991 م).

39- الكشّاف، للزّمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. ت.

40- لسان العرب، لابن منظور، دار بيروت للطّباعة و النّشر، بيروت (1388 هـ - 1968 م).

41- المحتسب في تبيين وجوه و شواذ القراءات و الإيضاح عنها، لابن جني. دراســـة و تحقيق محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1419 هـــ - 1998 م).

42- مختار الصّحاح، للإمام الرّازي. ضبط و تخريج و تعليق د. مصطفى ديب البغا، دار الهدى للطّباعة و النّشر، عين مليلة، الجزائر، ط4 1990 م.

43- المزهر في علوم اللّغة و أنواعها، للسيوطي. تحقيق محمّد أحمد جاد المولى بك / محمّد أبي الفضل إبراهيم / علي محمّد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 1986 م.

44- مشكل إعراب القرآن، لأبي طالب القيسي (ت 437 هـــ). تحقيق محمّد ياسين السّوّاس، دار المأمون للتراث، دمشق، سورية، ط2، د. ت.

45- معاني الحروف، للرّماني. تحقيق د. عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطّبع و النّشر، الفجالة، القاهرة د. ت.

46- معجم مقاييس اللّغة، لابن فارس. تحقيق د. عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر للطّباعة و النّشر و التوزيع (1399 هـــ - 1979 م).

47- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري. تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (1416 هـــ - 1995 م).

48- المفردات في غريب القرآن، للرّاغب الأصفهاني. تحقيق محمّد سيّد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ت.

49- المفصّل في علم العربية، للزّمخشري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1 د. ت.

50- المقتضب، للمبرّد. تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د. ت.

51- المقرّب، لابن عصفور الاشبيلي. تحقيق أحمد عبد السّتّار الجواري / عبد الله الجبّوري، مطبعة العاني / بغداد 1971 م.

52- الممتع في التّصريف، لابن عصفور. تحقيق د. فخر الدّين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1 (1399 هـ - 1979 م).

53- المنصف (شرح تصريف المازني)، لابن جنّي. تحقيق إبراهيم مصطفى / عبد الله أمين، إدراة إحياء التّراث القديم (وزارة المعارف العمومية / إدارة الثّقافة العامة) ط1 (1373 هـ - 1954 م).

54- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسّيوطي. تصحيح محمّد بدر النّعساني، دار المعرفة، بيروت، لبنان د. ت.

10- جامع الدّروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط22 (1409 هـ - 1989 م).

11- الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، د. محمّد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر د. ت.

12- دراسات في فقه اللّغة، د. صبحي الصّالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط9 1981 م.

13- دراسة المشتقّات العربية و آثارها البلاغية في المعلّقات العشر الجاهلية (دراسة إفرادية تحليلية)، بنعزوز زبدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989 م.

14- شذا العرف في فنّ الصّرف، الشّيخ أحمد الحملاوي، مطبعة الحلبي، مصر، ط16 (1384 هـ - 1965 م).

15- صيغة "أفعل" و دلالاتها في القرآن الكريم، د. توفيق أسعد، منشأة المعارف بالإسكندرية 1990 م.

16- العربية الفصحى (نحو بناء لغوي جديد)، هنري فليش. تعريب و تحقيق د. عبد الصّبور شاهين، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2 - 1983 م.

17- علم الدّلالة العربي (النّظرية و التّطبيق)، د. فايز الدّاية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1988 م.

18- علم الدّلالة و المعجم العربي، د. عبد القادر أبو شريفة / حسين لافي / د. داود غطاطشة، دار الفكر للنّشر و التّوزيع، عمّان، الأردن، ط1 (1409 هـ - 1989 م).

10- جامع الدّروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط22 (1409 هـ - 1989 م).

11- الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، د. محمّد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر د. ت.

12- دراسات في فقه اللّغة، د. صبحي الصّالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط9 1981 م.

13- دراسة المشتقّات العربية و آثارها البلاغية في المعلّقات العشر الجاهلية (دراسة إفرادية تحليلية)، بنعزوز زبدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989 م.

14- شذا العرف في فنّ الصّرف، الشّيخ أحمد الحملاوي، مطبعة الحلبي، مصر، ط16 (1384 هـ - 1965 م).

15- صيغة "أفعل" و دلالاتها في القرآن الكريم، د. توفيق أسعد، منشأة المعارف بالإسكندرية 1990 م.

16- العربية الفصحى (نحو بناء لغوي جديد)، هنري فليش. تعريب و تحقيق د. عبد الصّبور شاهين، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2 - 1983 م.

17- علم الدّلالة العربي (النّظرية و التّطبيق)، د. فايز الدّاية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1988 م.

18- علم الدّلالة و المعجم العربي، د. عبد القادر أبو شريفة / حسين لافي / د. داود غطاطشة، دار الفكر للنّشر و التّوزيع، عمّان، الأردن، ط1 (1409 هـ - 1989 م).

19- علم اللّغة بين القديم و الحديث، د. توفيق محمّد شاهين، أمّ القرى للطّباعة و النّشر، ط1 (1400 هـ - 1980 م).

20- الفعل في القرآن الكريم، تعديته و لزومه، أبو أوس إبراهيم الشّمسان، ذات السّلاسل للطّباعة و النّشر، الكويت (1406 هـ - 1986 م).

21- القراءات و أثرها في علوم العربية، د. محمّد سالم محيسن، دار الاتحاد العربي للطّباعة (1404 هـ - 1984 م).

22- اللّغة العربية معناها و مبناها، د. تمّام حسان، دار الثّقافة، الدّار البيضاء 1974 م.

23- اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الرّاجحي، مكتبة المعارف للنّشر و التّوزيع، الرّياض، ط1 (1420 هـ - 1999 م).

24- المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها، محمّد الأنطاكي، دار الشّرق العربي، بيروت، لبنان، ط3 د. ت.

25- المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللّغة - الإعراب - التّفسير، د. محمّد سالم محيسن، دار الطّباعة المحمّدية، الأزهر، القاهرة، ط1 (1396 هـ - 1976 م).

26- المدخل إلى علم اللّغة و مناهج البحث اللّغوي، د. رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1 (1403 هـ - 1982 م).

27- معجم القراءات القرآنية، د. عبد العال سالم مكرم / د. أحمد مختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، ط1 (1402 هـ - 1982 م).

28- معجم القرآن العظيم، محمّد عدنان سالم / محمّد وهبي سليمان، دار الفكر، دمشق، سورية / دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1 (1418 هـ - 1997 م).

29- معجم المصطلحات النّحوية و الصّرفية، د. محمّد سمير نجيب اللّبدي، مؤسسة الرّسالة، بيروت / قصر الكتاب، البليدة / دار الثّقافة، الجزائر، د. ت.

30- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان د. ت.

31- المفصّل في النّحو و الصّرف، د. عزيز خليل محمود، دار نور ميديا للنّشر و الإشهار، قسنطينة، الجزائر د. ت.

32- المكوّن الدّلالي للفعل في اللّسان العربي، أ. أحمد حسّاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993 م.

33- من أسرار اللّغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط3 - 1966 م.

34- مناهج البحث في اللّغة، د. تمّام حسّان، در الثّقافة، الدّار البيضاء 1974 م.

35- النّحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط4 - 1973 م.

36- نظرات في التّراث اللّغوي العربي، د. عبد القادر المهيري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 - 1993 م.

37- هداية السّالك إلى ألفية ابن مالك، د. صبيح التّميمي، دار الهداية، قسنطينة، الجزائر، ط2 (1410 هـ - 1990 م).

3/ الرسائل الجامعية :

1- التّركيب الفعلي في اللّسان العربي (دراسة لسانية حاسوبية)، أ. سيدي محمّد غيثري، رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة في اللّغة العربية، جامعة تلمسان، معهد اللّغة العربية و آدابها (1418 هـ - 1998 م).

2- دراسة في الزّائد في المثلين المضعّفين، عبد الكريم برّاشد، رسالة لنيل درجة الماجستير في اللّغة العربية، جامعة تلمسان، معهد اللّغة العربية و آدابها 1996 م.

3- الزّيادة في اللّغة العربية، عمر ديدوح، رسالة لنيل درجة الماجستير في اللّغة العربية، جامعة تلمسان، معهد اللّغة العربية و آدابها (1416 هـ - 1996 م).

4/ المراجع الفرنسية :

1- Dictionnaire d'orthographe et de grammaire, André Jouette, Editions Fermand Nathan - FRANCE 1980

2- Nouvelle approche de la grammaire arabe, Abdallah Nacereddine, Entreprise nationale du livre, Alger 1992.

3- Petit Robert (Dictionnaire de la langue Française), Montréal, CANADA 1990.